- جامعة عبد الرّحمان ميرة – بجـــــايـــــة –

قسم اللغة العربية و آدابهـــا

-عنوان المذكرة –

البنية النصية في مسرحية
" اليوم العصيب"
مقاربة موضوعاتية في أدب الأطفال

مذكرة تخرج لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية و آدابها نظام ل م د

تخصص : أدب جزائري

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذة:

~ غانية ميلودي. ~ فضيلة يونسي.

~ فهيمة موهوس.

السنة الجامعية : 2012/ 2013

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، الخبير العليم، الذي يهب العلم لمن يشاء، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، قدوة المهتدين وعلى أله وأصحابه الطاهرين:

نود أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "يونسي فضيلة" التي كان لنا شرف مصاحبتها نصف سنة جامعية خصبة ، والنهل من منبعها والاستفادة من خبرتها، كما نتقدم بخالص الشكر والامتنان للدكتور عبد الرحيم عزاب من جامعة سطيف2، كما نتوجه بفائق الاحترام والتقدير والإجلال للأستاذ المبدع لحسن الواحدي الذي ما بخل علينا بعلمه ونصائحه، كما نتقدم بخالص الاحترام للأستاذ مغار محمد.

إهداء

إليكما أبي وأمي.

إلى جميع براعم العائلة.

إلى جميع أخواتي، رفقاء دربي الذين كانوا لي السند القوي، ورمز، المثابرة والنجاح، وبعثوا في نفسي حب العمل وشجعوني على المواصلة والاستمرار.

إلى جميع الذين قدموا لي يد العون.

إلى أساتذتي الرواد الذين ما بخلوا علي بمساعداتهم ونصائحهم .

إلى صديقاتي وجميع الذين أكن لهم محبة خاصة.

أهدي ثمرة جهدي هذا.

غانية ميلودي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى والدتي الغالية، وإلى والدي العزيز حفظهما الله ، وإلى أخواتي كل باسمه وكل أخوالي وأعمامي، وإلى كل أصدقائي وكل من يعرفني من قريب أو بعيد، دون أن أنسى كل الأساتذة الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي بكل توجيهاتهم ونصائحهم ، كما أشكر الله عز وجل الذي وفقني أن أنجح في مسيرتي الدراسية ككل وفي هذا العمل المتواضع بصفة خاصة، ومسك الختام تحيتي الخالصة إلى جدتي الغالية أطال الله من عمرها.

فهيمة موهوس

المقدمة

ليس كل ما يكتبه الأديب تستجيب له الأذهان، وإنما هناك شريحة فتية يجب أن تحظى بعناية خاصة، حيث تعتبر الأسرة روضة الحنان، والمجتمع حديقة العلوم والمعارف ، التي يقطف فيها هذا العنصر الفتي أفكاره ، ويجني منها أفعاله وأخلاقه في ظل أسس التربية المستمرة، والتأهيل المتداول، وكل هذه المعايير قد أعطى لها فئة من الأدباء عناية خاصة في كتاباتهم، حيث يحرصون على أن تكون أفكارهم بسيطة وهادفة لغاية نبيلة ورسالة سامية، وكل هذه الإبداعات الفنية والأدبية وجهت للأطفال تحت عنوان "أدب الطفل"، الذي يضم مختلف الألوان الأدبية، من نصوص نثرية، وعروض فنية وقصص متنوعة، ونصوص شعرية ومسرحيات مختلفة، ومن بين روائع المسرحيات التي وجهت للطفل مسرحية "اليوم العصيب".

لقد وقع اختيارنا عليها لما تحمله في طياتها من مضامين تربوية ووقائع تاريخية ، تهدف إلى تربية الطفل تربية سليمة وتعرفه بتاريخ الجزائر النضالي وبشاعة الاستعمار والتضحيات الجسام من اجل نيل الحرية، فكانت دراستنا موضوعاتية لهذه المسرحية الشعرية في ظل أدب الأطفال ، فجاء عنوان البحث: "البنية النصية في مسرحية "اليوم العصيب" –مقاربة موضوعاتية في أدب الأطفال" ، وبناء على هذا قسمنا البحث فصلين: فصل نظري وفصل تطبيقي، واستهللنا الحديث في الفصل النظري بمدخل .

تناولنا في الفصل الأول: أدب الطفل بين المفهوم والنشأة

–المبحث الأول: مفهوم الطفولة

–المبحث الثاني: نشأة أدب الطفل في الجزائر:

–أسباب ظهوره وعوامل تطوره

–مواضيعه

–أجناسه

أما الفصل الثاني تناولنا: الخصائص الفنية والجمالية في مسرحية اليوم العصيب

–المبحث الأول: تحديد المصطلحات

-المبحث الثاني بنية التشكيل اللغوي وجماليات اللغة

-المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للبنية الإيقاعية والفنية لمسرحية اليوم العصيب

ولقد كانت الصعوبات كالطفيلي الذي يأبى الابتعاد، ويصر على البقاء ، فهي مثيلة بتلك التي تواجه الطالب المبتدئ المتمثلة في قلة المراجع في مجال أدب الطفل في الجزائر،وقلة الخبرة في هذا المجال ، إضافة إلى ضيق الوقت المخصص لاستكمال هذا البحث، لكن ليس على الباحث سوى التصدي لهذه العوائق بالمثابرة والبحث طالما وأن ثمة هدف يجب الوصول إليه، وهو التطلع والوصول إلى رؤية جديدة والتخرج وبدء الحياة المهنية، هذا ما جعل من هذه الصعوبات حافزا ومولدا للرغبة في المواصلة والاستمرار.

المدخل

1_مفهوم أدب الطفل

2_تاريخ أدب الطفل ونشأته

3_أدب الطفل في العصر الحديث

4_أهداف أدب الطفل

وجد أدب الطفل مع وجود الخلق، حيث كانت الأم تحكي لأطفالها حوادث ما قبل النوم وتهدهد سرائرهم بالأنغام والكلمات الجميلة.(فكان أدبا رائعا ولكنه غير مدون واستمر الحال هكذا حتى عرف هذا الأدب في أواخر القرن الماضي وسيكون هذا الأدب هو أدب المستقبل النابض بالحياة والممتلئ بالأمل المشرق والمعبر عن الإنسانية جمعاء، فإن أدب الأطفال في الوقت الحاضر هو نقطة انطلاق كبرى ووثبة حضارية عظمى تسعى كل الأمم بما لديها من وسائل وأساليب من أن تتمكن من العالم المعاصر عن طريق هذا الأدب حديث النشأة متعمق الجذور.)[1] فالطفل هو رجل الغد، وتحقيق ذلك يستدعي منا العمل على وضع الأسس اللازمة لتكوين وتنشئة طفل يملك كل القدرات التي تؤهله لأن يكون هذا الرجل، وإذا كانت القيم الأخلاقية والتربوية هي أول ما يجب غرسه في هذا الطفل فإنه إلى جانب ذلك يحتاج إلى ما ينمي قدراته الذهنية ويربيه تربية جمالية من شانها أن تسير به لأن يكون الوريث المنتظر لاستكمال ما بدأه الأولون. ومن ضمن ما يساهم في تحقيق هذا ما يسمى بأدب الأطفال حيث أن عددا كبيرا من الأدباء سواء كانوا شعراء أو روائيون أو مسرحيون، اهتموا بالتأليف في معظم فنون أدب الأطفال، كما اهتموا بأدب الكبار. ونتج عن ذلك ظهور كم هائل من القصص والأشعار والمسرحيات، فتنوعت الموضوعات والمضامين والأساليب كما شملت كل المراحل العمرية للأطفال، فقد أصبح الاهتمام بأدب الطفولة محل العناية البالغة في العصر الحاضر، لاسيما عند الأمم المتقدمة التي اعتنت بعالم الطفل عناية خاصة وجعلته من أهم محاور اهتمامها، وساد الاعتقاد بأن على الكبار أن يجعلوا براعم المستقبل تشعر بوجودها القائم بكل خصوصياته، وأن تهيئ لها الوسائل والاستعدادات التي تجعلها تأخذ منه المشعل لتخطو به خطوات أخرى نحو مستقبل أفضل وزاهر في كل الميادين، ومن هنا جاءت النظرة في مخاطبة الأطفال في توفير وسائل التثقيف الخاصة بهم في إيجادمكتبة تلائم أذهانهم و تواكب نموهم وتطورهم النفسي العقلي، من هنا فعلى الكاتب المبدعأن يكتب لهذاالعالم

---

[1] **إسماعيل عبد الفتاح أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة ط1، 1999، ص11.**

الصغير كعالم لا كأبناء أو تلاميذ في المدرسة. فعلى الأدباء مراعاة قدرات ملكات هذه الشريحة الحساسة ذات الخيال الفتي فلا يكتب الأديب للصغير كما يكتب للكبير، وبذلك اتسع نطاق المسؤولية فلم يصبح تهذيب الطفل وتكوينه مقصورا على الوالدين والمعلم فقط، بل أصبح يشمل كل الأطراف المعنية بتنشئة الطفل من أصغر مؤسسة اجتماعية وهي الأسرة إلى أكبر الخلايا أو المرافق الثقافية والتربوية الممثلة في الأديب والناشر والمؤسسة والحكومة إلى غيرها كأي مرفق من مرافق الحياة في المجتمع، وكذلك شاركت التلفزة والسينما في القيام بدورها نحو العالم الصغير.

فأدب الأطفال هو ميدان الرحب الذي يختزل في داخله جملة القيم والمبادئ التي كثيرا ما بحث عنها الدارسون و الباحثون، قصد اكتشاف عالم الطفل وأسرار هذا العالم وخباياه حتى يتسنى لهم وضع الأسس المشار إليها سابقا. ولأن أدب الأطفال من الوسائط القادرة على تفجير إبداع الطفل والتأثير العميق على طاقته النفسية والإبداعية في حاضره ومستقبله، فهو يشكل بذلك أهم القضايا النقدية التي يجدر بالنقاد الجزائريين الاحتفاء بها.

1_مفهوم أدب الطفل:

لأنهم أزهار تتأرجح وبراعم تتفتح ،لمستقبل زاهر، كان لا بد من الاهتمام بهم،والغوص في عالمهم من باب الأدب الذي يناسبهم. وبما أن شخصية الطفل تتأثر بنشأته الأسرية والاجتماعية و الحضارية، كان لابد على فئة من الأدباء و الكتاب أن يجتهدوا في كتاباتهم الموجهة لهذه الشريحة الفتية في غرس أفكار بسيطةفي ظل أسس التربية السليمة و الغاية النبيلة، بحيث تناسب هذه الأفكار عقلية الطفل و توجهه، تحت عنوان "أدب الطفل" الذي تتعد تعريفاته بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث طبقا لاعتبارات و معايير متعددة، أو بالأحرى بالنظر إلى البيئة و المجتمع الذي يثار فيه هذا التعريف. ومن هنا يمكن لنا أن نقول أن أدب الأطفال هو ذلك الأدب الموجه إلى تلك الشريحة الفتية في مختلف مراحلها، لتتمكن من اقتطاف ثمار المعرفة في هذا الحقل الرحب واكتشاف الأسباب للوصول إلى النتائج، وذلك باستخدام خياله الشفاف و تفكيره البسيط، ويمكن لنا أن نقول أن(أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة، ميسرة، فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العناصر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه،ويتذوقه، ومن ثمّ يكتشف بمخيلته آفاقه و نتائجه)[1].

أيأنه ذلك الأدب الموجه للطفل بغرض تربوي هادف، باعتماد ألفاظ وتراكيب وعبارات سهلة واضحة، وخيال بسيط، ليتمكن الطفل من الفهم والاستيعاب.كما يمكن أننعرف أدب الأطفال بأنه:(شكل من أشكال التعبير الأدبي، له قواعده، ومناهجه، سواء منها ما يتصل

1_احمد زلط، أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ط 4، القاهرة 1997، ص 25

بلغته وتوافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يؤلف لها، أو ما يتصل بمضمونه ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق وطرائق التكتيك في صوغ القصة أو الحكاية للقصة المسموعة)[1].وهذا الشكل التعبيري الفني من الكلمة المنطوقة أو المكتوبة أو المسموعة يحدث في الطفل متعة فنية، ويعمل على إثراء فكره، وقد تحققت فيه مقوماته الخاصة من رعاية لقاموس الطفل، وتوافق مع الحصيلة الأسلوبية للسن التي يكتب لها، واتصل مضمونه بمرحلة الطفولة التي يلائمها، وبث فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه.يعد مجال أدب الأطفال مهما، بما فيه من قصص ومجالات ومسرح وبرامج مسموعة ومرئية إلى غير ذلك من أشكال متنوعة وعديدة، فله دور كبير غي تشجيع الإبداع وإثراء القاموس اللغوي للطفل، وتنمية قدراته الإبتكارية وغرس القيم الخيرة والأخلاق الفاضلة لديه، وتطوير ملكة القراءة عنده (ففي أدب الأطفال خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة، والطفل يتلقى من هذه الخبرات ما يعده للاستجابة بطريقة موجبة لخبرات حيوية قادمة)[2].وانطلاقا من هذه الخبرات التي يتلقاها الطفل ويعيشها، يتمكن من حل مشاكله ومواجهة الظروف المشابهة.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن استخلاص تعريف شامل لأدب الأطفال، حيث يمكن أن نقول بان أدب الأطفال: هو مجموعة من الإنتاجات الأدبية (قصص، مسرحيات، أناشيد، برامج إذاعية...) التي تقدم للأطفال، وتراعي في ذلك خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم، بحث يتوفر فيها جمال اللفظ وسهولته، وسمو المعنى وملاءمته لمستوى نضج الطفل، ويحقق في ذلك متعة فنية.

1-انشراح ابراهيم المشرقي، أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع الإسكندرية،ط1، 2005، ص 26.

2- حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، القاهرة، 1994، ص12.

2_تاريخ أدب الطفل ونشأته:

منذ الحياة الإنسانية كان هناك الاهتمام بالطفولة، إلا أن الاهتمام بالحقائق المتعلقة بمجال الطفل مازال حديث النشأة، حيث أن المجتمعات الإنسانية القديمة لم تكن تهتم بالطفل، إلا بالقدر الذي يعده كي يكون رجلا مسؤولا وفارسا مغوارا، وكانت مرحلة الطفولة مرحلة لابد منها للوصول إلى مراحل النضج والشباب ليس إلا، وتجدر الإشارة إلى أن أول من دعا للاهتمام بالطفولة في وقف مبكر هو الفيلسوف الفرنسي "**جان جاك روسو**" الذي أطلق عبارته الشهيرة "اعرفوا الطفولة"،(ومع تطور المعارف استيقظ الإنسان على صوت الضمير وهو ينادي ويردد مع **روسو**: "اعرفوا الطفولة" ومن ثم كان اهتمام جزء من العلوم بدراسة الطفولة)[1]وهذا ما يؤكد أن كلمة **روسو** لقت آذان صاغية وعقول متفتحة للبحث في مجال الطفل وآفاقه.(يتفق الدارسون على أن أدب الأطفال قد عرف بشكله الشفهي في المجتمعات كافة، ويرى البعض أن نشأة هذا الأدب متماثلة في مختلف هذه المجتمعات، كما أن تطوره فيها كان متشابها)[2]،فأدب الأطفال في قديم الزمان لم يكتب أو يدون، وإنما كان يلقى شفهيا يرثه جيل عن جيل، ونشأة هذا الأدب كانت متشابهة في جميع المجتمعات الإنسانية لمعايشتهم نفس الظروف، هذا إضافة إلى أن البذرة الأولى لهذا الأدب كانت عبارة عن قصص ومغامرات واجهت الإنسان في الطبيعة القاسية التي ينتمي إليها حيث يقول **أبو معال عبد الفتاح**(إن النواة الأولى لأدب الأطفال في التاريخ عند الإنسان الأول، كانت عبارة عن قصص لمغامراته، والصعوبات التي كانت تعترضه لقسوة الطبيعة، من برد، وحر، وجبال، وأنهار، ثم الصعوبات التي كانوا يواجهونها من الحيوانات)[3]أي أن الظروف والكوارث الطبيعية والحيوانات المفترسة هي العامل الجوهري والسبب الرئيسي لبدايات أدب الطفل في التاريخ.لقد عرف أدب الأطفال بشكله الشفهي كما سبقت الإشارة، وكان الاهتمام به ضئيل

1- الهرفي محمد علي، أدب الأطفال، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الرسالة للنشر والتوزيع، د ط، القاهرة،1996 ص5.

2- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، ص 28.

3- أبو المعال عبد الفتاح، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 1988، ص 28.

جدا على عكس أدب الكبار الذي دوّن وحظي باهتمام زائد، فكان في معظمه الكثير مما يمكن أن نعتبره أدبا خاصا بالصغار، وخاصة القصص والأخبار وشعر الملاحم، وهكذا عاش أدب الأطفال عالة على التراث الأدبي للكبار فترة طويلة من الزمن. (لم يكتسب أدب الأطفال ملامحه قبل انفصال علم نفس الطفل عن علم النفس العام، وإن كان الدارسون يحددون ولادة علم النفس العام، بعام 1879 فقد تم انفصال علم نفس الطفل عنه في ثلاثينات القرن العشرين، وإن ولد تدريجيا ومهدت له دراسات كثيرة منذ القرن السابع عشر، مما أبرز الطفل على الساحة الثقافية، فطالب الأدباء بزاد ثقافي يوازي ما يقدمونه للكبار.)[1]، ومنه فقد ساهمت أبحاث علم نفس الطفل في إعادةالاعتبار للطفولة، والنظر إليها على أنها شريحة جديرة بالاهتمام، هذا ما أدى إلى بروز الطفل على الساحة الثقافية فتشجع وطالب الأدباء بأدب يخصه.(لقد ظل الأدب بمقوماته الفنية مشتركا بين الصغار والكبار إلى أمد طويل حتى تم تصنيفه إلى أدب خاص بالصغار، وآخر للكبار وفقا لمعايير الإثارة للعواطف وتقريب الصورة الخيالية إلى الحس)[2] ،لا يختلف أدب الأطفال إذن عن أدب الكبار، فكلاهما فن أدبي يعتمد على اللغة والخيال وكلاهما يتفرع إلى أجناس متنوعة، غير أن أدب الأطفال يتميز عن أدب الكبار في مراعاته حاجات الطفل وقدراته العقلية والذوقية، التي تساعد على إرهاف حسه والسمو بذوقه الأدبي.

3_أدب الأطفال في العصر الحديث:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، لأن الطفل يولد صفحة بيضاء، والمجتمع يصنع به ما يشاء ويكونه كما يشاء، وعليه فان معالم شخصيته تتحدد وفقا للظروف المحيطة به وتأثير المجتمع عليه، هذا إضافة إلى اكتسابه سلوكيات وعادات مختلفة، لأن الطفل في مرحلة نمو مستمر.(كما أنها مرحلة قابلية التشكيل حسب الصورة التي يقدمها المجتمع له، ومن هنا تحظى هذه المرحلة في مختلف المجتمعات بعناية تناسب

1- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 28

2- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار الميسر للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 73.

قيمتها والآمال المعقودة عليها)[1]، وبما أن الأطفال هم جيل المستقبل ورجال الغد، فإعدادهم إنما هو تنمية حضارية وتخطيط لمستقبل زاهر،ذلك (لأنهم ذخيرة الأمم لغدها المأمول وعزها الحاضر وفخرها المقبل، ولبنات البناء في مستقبلها الذي تخطط له)[2]، فالتطور العلمي والتكنولوجي السريع يستدعي تكوين الإنسان المفكر،العالم، المبتكر القادر على تحمل المسؤوليات، واتخاذ القرارات في الأوقات المناسبة. والاهتمام بدراسة الطفولة يعتبر من معالم التقدم والتطور، ومعيار يقاس به تبلور الوعي العلمي في المجتمع، كما تعتبر الطفولة أيضا مقياس التحضر في مختلف الأمم، لذا تحرص كافة الدول على أن تولي أطفالها كل العناية والاهتمام الزائد (لان الأطفال مرآة المجتمع الراهن ومشروع المستقبل وصورته القادمة)[3].

من هنا حظي أدب الطفل باهتمام معتبر لما له من دور في تنشئة الطفولة التي تعتبر من أهم الركائز والدعائم لمستقبل الطفل والتي يقوم عليها مستقبل المجتمع ، وعليه فأدب الأطفال هو ذلك (الفن الذي يسعد الطفل ويمتعه من خلال تصويره للعواطف الإنسانية وتعبيره عنها وهو الفن الذي يرسم صور الحياة على اختلافها)[4]

ومنه فأديب الطفل هو الذي سيتكفل بذلك، علما أن أديب الأطفال يجب أن يكون قلمه عصا سحرية يدخل بها إلى عالم الطفل ويتوخى حذره في كلماته،لأن معجم الطفل غير مكتمل، والأديب مطالب بمعرفة هذا العالم، وهذا ليس بالأمر الهين، وعليه أن يحقق لهم متعة نفسية ويعطي لهم صورة للحياة بشكل عام.

هذا إضافة إلى أن أدب الأطفال يتيح الفرصة للطفل لمعرفة الإجابة عن أسئلتهم الغامضة، لأنه بمثابة غذاء روحي يحتاج إليه عقل الطفل ليتطور وينمو.

وبما أن أدب الطفل في بداياته عرف بشكله الشفهي، حق لنا أن نتساءل عن بداية نقله من حالة المشافهة إلى الحالة الكتابية والتدوين، وبما أن أوروبا هي السابقة،

1_طعيمة رشدي أحمد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية والتجريب، مفهومه وأهميته تأليفه وإخراجه تحليله وتقويمه، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 22.

2_ نشوان يعقوب، الخيال العلمي لدى أطفال الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج للنشر، الرياض، 1993 ص 9.

3_ محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 10.

4-قناوي هدى، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط القاهرة، 1994،ص11.

فظهور هذا اللون الأدبي(يعود إلى منتصف القرن الثامن عشر، حيث كان لاختراع الطابعة اثر في أدب الأطفال، وتمثل ذلك بإصدار المؤلف الناشر "**جون نيوبري**" كتبا مصورة على ورق ممتاز في انجلترا، أما الوطن العربي، فقد بدأبالاهتمام بأدب الطفل في منتصف القرن التاسع عشر، إلا أن الأعمال الأولى لم تظهر مطبوعة إلا في بداية القرن العشرين)[1].

ظهرت العناية والاهتمام بأدب الأطفال في معظم بلدان العالم خاصة في أوروبا وأمريكا، ففي فرنسا بدأ أدب الأطفال في الظهور أواخر القرن السابع عشر عندما ظهرت مجموعة "**حكايات ماما وزة** "عام1697 وتضم عددا من القصص منها "**سندريلا والجميلة النائمة**""**الجنية والقط في الفضاء الطويل**" التي كتبها الشاعر الفرنسي "**تشارلز بيرو**" ثم جاء في القرن الثامن عشر "جان جاك روسو"وانتشرت آراؤه في تعليم الأطفال وتربيتهم، وفي عام 1872ظهرت أكثر القصص انتشارا وشهرة وهي:"**أليس في بلاد العجائب**"و "**عبر المرآة** " للكاتب الكبير "**لويس كارول**" وفي ألمانيا ظهرت عام 1812 حكايات الأطفال والبيوت، وفي الدانمارك ظهر رائد أدب الأطفال في أوروبا "**هانز كريستيان أندرسون**"وقصصه المشهورة:"**البطةالقبيحة**"،"**فتاة المباراة الصغيرة**" و"**ثياب الإمبراطور الجديدة**"كما ظهرت في روسيا كتابات "**لبوشكين**" و"**تولستوي**"و"**مايا كوفسكي**" الذي ألف ستة عشر مقطوعة للأطفال، وفي أمريكا تطورت الكتابة للأطفال على يد "**صمويل جود ريتش**" الذي نشر حكايات "**بيتر بيلي**"، كما تعد سلسلة "**العم ريموس**" للكاتب "**جون شاندلر هاريس**" التي نشرت ما بين1880_ 1966من أهم الكتب الموجهة للطفل.(أما في كندا فتعتبر قصة "**الثعلب الأحمر**" للكاتب "**سير شارلزج روبرت**" 1905 وقصة "**الدب**""**لارنست تومسون ستون**" 1900من أشهر القصص الموجهة للطفل، ومن أشهر الكتب الكلاسيكية البريطانية الأخرى قصص "**ماري يوبنيز**" ،وفي التسعينات ظهرت مجموعة من الكتب لتحقق شعبية كبيرة مثل قصص **جاكلين ويلسون** عن الأطفال المهددين بالضياع ،وقد انتشرت في أواخر التسعينات موضة القصص المباشرة التي تقدم للقراء و التي يقدمها كتاب مثل **آن فاين،وديك كنيج** سميث، وقد ظهرت بوادر إحياء القصة الخيالية بنشر ثلاثية "أساليبه

1- فادية غيبور، أدب الطفل، الموقف الأدبي، دمشق، ع 441، كانون الثاني، 2008، ص 6.

الغامضة" **لفليب بولمان**والتي تبدأ بقصة الأضواء الشمالية في عام1995.)[1]أما في البلدان الإسلامية، فقد ظهر أدب الأطفال في كل من باكستان وتركيا، والهند وبنغلاداش، وكان محور هذا الأدب ما تتخبط فيه من استغلال واستعمار.

لقد تطور أدب الطفل فيما بعد في الطن العربي تطورا كبيرا، إذ كانت الترجمة عاملا من عوامل ظهور أدب الطفل في التراث العربي الحديث، وارتبط اسم رفاعة الطهطاوي بها، فهذا الأخير مؤسس النهضة الثقافية في مصر الحديثة، ساهم في ظهور أدب الطفل من خلال عمله في حقل الترجمة، حيث دعا إلى الاهتمام بأدب الطفل بعد عودته من بعثته التعليمية في فرنسا، وكان لترجمة بعض القصص والحكايات على يده أثر لا يستهان به في ازدهار أدب الطفل في العالم العربي، وقد استفاد الكثير من الأدباء والكتاب من الترجمة التي كانت جسرا للانتقال إلى حقل التأليفوالإبداع في مجال أدب الطفل.ومن الأوائل الذين اهتموا بأدب الأطفال أيضا **علي فكري**(1879-1953) وهو كثير المصنفات له منها"السميرالمهذب"في أربعة أجزاء، وصاحب كتاب"مسامرات البنات" الذي أصدره عام 1909، ثم جاءت الخطوة الكبيرة على يد **محمد الهراوي**(1885-1939) الذي وضع منظومات شعرية يتناسب كثير منها مع مستويات الأطفال اللغوية، كما نظم الشاعر الكبير **معروف الرصافي** (1875-1945) مقطوعات شعرية للأطفال منها ما نشر في المجلات الصادرة لطلاب المدارس.

كما تعتبر فترة الثلاثينات فترة تحول رئيسية في مجال أدب الطفل، وذلك بظهور رواد في الحقل اهتموا بالكتابة والأليف، حيث نجد(في الجزائر عبد الرحمان الجيلالي كتب بعض المسرحيات الدينية منها: الهجرة ،والمولد النبوي، كذلك في العراق نجد الدكتور أحمد حقي الحلي الذي وضع مجموعة من المنظومات الشعرية للأطفال خلال الأعوام 1930-

1-ينظر سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال،ص81-82

1933)[1].

ويعد أحمد شوقي رائد البدايات الطفلية العربية الثلث الأول من القرن العشرين)[2] وبرز كامل الكيلاني (1897–1959) ففي الساحة وأخذ لقب رائد أدب الأطفال العرب في ميدان النثر بفضل كثرة أعماله في الميدان. واستمر أدب الأطفال في النمو والتطور خاصة بين السبعينات والتسعينات بفضل اهتمام الأدباء بهذا الشكل الفني البالغ الأهمية حيث (أصبح الباحث قادرا على أن يعثر في كل دولة عربية على رصيد مقبول من النصوص الأدبية، ذات المستوى الفني الجيد)[3]. ومن بين الذين كتبوا في المجال نذكر: محمود أبو الوفا، عبد الرحيم الساعاني، نبيلة راشد، أحمد بهجت وآخرون، هؤلاء في مصر لأنها الرائدة . في هذا الأدب، ثم كتب للأطفال في الأردن وفلسطين مجموعة من الكتاب، كذلك الحال في سوريا والعراق وبلاد المغرب.

1- ينظر إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 74.

2- محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سوريا، دراسة وتطبيق، منشورات إتحاد كتاب العرب، 2003 ص 10.

3- سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، دراسة من منشورات إتحاد كتاب العرب، 1998، ص 9

4_أهداف أدب الطفل:

للأدب دور فعال في تكوين الأطفال وبناء شخصياتهم وإذكاء إحساسهم، وبعث الإشراق في نفوسهم وتنمية أذواقهم وإعدادهم للمستقبل، لذا فالأدب الموجه للأطفال له خصوصياته التي تميزه عن أدب الكبار من حيث السمات التربوية والفنية التي تتعلق بمستوى نمو الطفل وحاجاته، ومن حيث احتوائه على الانفعال القادر على عنصر المفاجئة التي تسعى إلى جذب الطفل والتأثير فيه والدخول إلى عالمه (عن طريق تنمية الحس الجمالي لديه واكتسابه للقيم والعادات والسلوكات والمهارات اللغوية والتعبيرية والميل إلى اللغة وآدابها ومن ثم التعبير السليم عن مطالبه ومشاعره وأفكاره)[1] فكل عمل يقوم به الفرد لا بد أن يكون مرتبطا بغاية وهدف محدد من طبيعة ذلك العمل، ويسعى إليه عن طريق العقل والتفكيروالإرادة.

وتبدوأهمية أدب الأطفال في كونه يساهم في بناء شخصياتهم وتحقيق نموهم الصحيح من مختلف الجهات والنواحي، ويمكن أن نحدد أهداف أدب الطفل من خلال ما أورده الدكتور احمد نجيب[2] فيما يلي:1-أهداف ثقافية: تقديم المعلومات العامة والحقائق المختلفة عن الحياة والمجتمع في بيئة الطفل والبيئات المختلفة.

- تنمية الجانب المعرفي عند الأطفال وذلك بتزويدهم بثروة لغوية هائلة.
- تنمية الفكر والذاكرة عند الأطفال والقدرة على ربط السبب بالنتيجة.
- تنمية روح النقد الهادف البناء عند الأطفال تنمية قدرته على التمييز بين الجيد والرديء.
- تعليم الأطفال أشياء جديدة تساعد على فهم الحياة والتكيف معها.
- تقييم المضمون العلمي والأفكار المقتبسة من العلوم التي تربط الطفل بالعصر الحاضر والتطورات العلمية الحديثة،ومن ذلك القصص العلمية وقصص المستقبل.

1- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر(رؤية نقدية تحليلية) مكتبة الدار العربية2000، ص30.2-
أحمد نجيب، القصة في أدب الأطفال رقم3، جمعية المكتبات المدرسية، 1972، ص37-42.

– التدرب على الإلقاء الجيد وطلاقة اللسان والشجاعة الأدبية ومواجهة الجماهير.

2–أهداف أخلاقية: تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة وتنمية إعجابهم وتقديرهم وحبهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار، ونفورهم من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف، وذلك بطريقة غير مباشرة وبالأسلوب الصحيح لأدب الأطفال السليم وذلك بتهذيب أخلاق الأطفال بما تتضمنه النصوص الأدبية من قيم ايجابية ومثل عليا مثل: القيم.وكذلك أهداف اعتقادية وذلك بتلقين الطفل كلمة التوحيد وترسيخ حب الله والرسول صلى الله عليه وسلم وتعليم القرآن، وبيان حقيقة الإنسان

3– أهداف روحية: لتحقيق التوازن بين الاتجاهات المادية السائدة في العصر الحديث وبين القيم الدينية والروحية، التي لا يستطيع الإنسان أن يحقق السعادة الحقيقية بدونها، مع وضوح الرؤية، يؤكد أنه ليس هناك تعارض بين العلم والإيمان أوبين التفكير العلمي والمناهجالروحية، فالدين يحث على طلب العلم وعلى التفكير والتأمل والبحث والاكتشاف، والعلم يدعم الإيمان ويرسخ قواعده.

4–أهداف الاجتماعية: تعريف الطفل بمجتمعه ومقومات هذا المجتمع وأهدافه ومؤسساته، وما يجب أن يسود فيه من قيم وصفات اجتماعية، وهذا يكشف للطفل عن جوانب الحياة الاجتماعية فيساعد على الاندماج في المجتمع والتجاوب مع أفراده.

5– أهداف جمالية: تقديم المعاني التي تستهوي الأطفال.

– تقديم الألوان الواقعية الجميلة من مختلف جوانب الحياة والوجود والطبيعة.

– تقديم الأساليب الأدبية الجميلة (جمال اللغة).

– تقديم المعلومات الفنية التي تثري حصيلة الأطفال عن الفن وألوانه والفنانين وأعمالهم.

– تقديم القيم والاتجاهات التي ترد خلال الإنتاج الأدبيوتدعو تقدير الجمال والذوق السليم.

6– أهداف ترويحية: حيث يمكن أن يكون أدب الأطفال وسيلة لملء أوقات الفراغ وتسلية محببة تجلب المتعة إلى نفوس الأطفال، بشرط ألا يكون على حساب القيم والمثل العليا والاتجاهات الحميدة، أو على أساس من يمثلون هذه القيم كالأدباء ورجال الدين.

7- وهناك ما يدعى بالأهداف النمائية وهي (التي تتناول في البداية جوانب النمو (...) النمو اللغوي على اعتبار أن اللغة هي أداة الأديب في الأدب، وهي الجسر الذي تعبر عليه الثقافات من الأجيال الماضية إلى الأجيال الحاضرة، ومن الأجيال الحاضرة إلى الأجيال المستقبلية، وهكذا يساعد هذا الجسر طفلنا الصغير غلى تخطي مراحل الطفولة ومناغاته إلى مراحل النضج وتمكنه من اللغة، حيث يمشي بخطاه مع اللغة التي تقوده إلى النضج ويساعده الأدب على النمو.)[1]

8- هذا إضافة إلى أهداف عقلية: (حيث يتيح هذا الأدب فرص طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل والتذكر، وتركيز الانتباه والربط بين الحوادث وفهم الأفكار والحكم على الأمور، وحسن التعليل والاستنتاج، بالإضافة إلى انه يدعم القيم والصفات اللازمة لعملية التفكير الابتكاري والإبداعي)[2]وعليه فإن هذه الأهداف تساعد على إثراء القاموس اللغوي للطفل وتؤهله لمواجهة المواقف التي يصادفها في حياته.وهناك أهداف عامة أخرى لأدب الأطفال:

-(تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم، يسهر أدب الأطفال بصورة كبيرة في تحقيق أهداف كثيرة ذات الصلة بتعليم الأطفال وإكسابهم كثيرا من المهارات التي تمكنهم من إتمام عمليات التعلم في مجالاته المتعددة بسهولة.

- ترقية السلوك وبث الأخلاق الفاضلة، إذ كانت التربية السليمة في مجال الأخلاقيات تقوم على المحاكاة والتقليد وترى في الفعل الممتاز بتوجيهاته وبما يتضمنه من معاني كريمة، نموذجا يحتذى به، كما ترفض هذه التربية قي الكثير من النواحي الاعتماد على النصح والإرشاد، وهي لذلك لا تعتمد كثيرا على المباشرة والتوجيه المقصود ولا على الأدب في بث الأخلاقيات الكريمة لأنه في أفقه الأوسع، وبكل ما يحمله من عناصر الوعظ والإرشاد،

1- محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص76.

2- إيمان البقاعي المتقن في أدب الأطفال والشباب ص، ص: 21،22.

وكذلك ترقية السلوك وغرس القيم الدينية والمبادئ الأخلاقية وتنميتها في نفوس الأطفال.

–البناء السوي والمتوازن للشخصية: يحقق الأدب المقدم للأطفال قيمة نفسية يعمل على توازن الشخصية، وقدرة على مواصلة البناء وإقبال المرح على الحياة، وهذا راجع إلى أن الأدب ثري بالعواطف والمشاعر والخيال، وهذا يمثل أهم عناصر الطاقة الحيوية.

– تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العملية: الأدب بعامة صورة للحياة، وتعبير عن نشاطها وحركتها، وأدب الأطفال يتضمن خبرة حياتية ويعكس في نماذجه التجارب الإنسانية وأراء أصحابه التي استقوها من مشاهداتهم ومطالعاتهم وتأملاتهم.

– تفهم المواقف وتوسيع العلاقات: إن جميع المواقف التي يعيشها الطفل أو التلميذ ويعبر من خلالها عن موقفه من كل ما يحيط به، تشكل كلا لا يتجزأ ونشاط مترابط، وكل تفاوت في درجات هذه المواقف داخل إطار الطفولة يؤدي إلى ظهور أكثر من مفهوم حول العلاقات التي تنشأ بين الطفل ومجتمعه، لكن ورغم ذلك فهناك ظاهرة مشتركة بين كل هذه المواقف والعلاقة هي ظاهرة شيوع العاطفة.)[1]

1– سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 2006، ص10922

الفضاء العام للمسرحية

في صباح الخامس من جويلية عام1830 وصلت الجيوش الفرنسية إلى شاطئ سيدي فرج، قصد احتلال الأراضي الجزائرية، يقودها مارشال فرنسي. ينزل المارشال من زورقه الحربي، يشير بأصابعه إلى الأراضي الجزائرية وينادي في جنوده بصوت مرتفع يحثهم على الإسراع في تحقيق ما جاءوا من أجله وهو الاستيطان واستعمار واحتلال الجزائر ونشر الفساد والظلم فيها، وما إن ينهي المارشال كلامه، حتى تزداد حماسة الجنود وإرساء أرجلهم على الشواطئ ويندفعون كالمجانين لنشر الفساد والظلم في الأوساط الجزائرية، بعد ذلك سيظهر المارشال رضاه مما سمعه من جنوده، وفي سرور عميق يأمرهم بالدمار والخراب والقتل ونشر سياسة التنصير والفرنسة والجنود لبوا النداء، في ذلك الوقت وقف البعض من أبناء الجزائر البواسل يدافعون عن أرضهم. وبعد قتال مرير وعنيف دام يوما كاملا، استطاع من خلاله المستعمرون الاستيلاء على بعض الحصون المحادية للشاطئ في هذه اللحظة تنظر الجزائر حواليها وتنادي فيمن بقي من أبطالها تدعوهم للقتال وحماية أرضها وإخراج المستعمر فيها، سمعها احد الشيوخ وبكى متحسرا من تخاذل وتهاون الشعب الجزائري حينما رضخ للاستعمار، وكذلك دعا الشيخ سي عبد القادر قومه للصمود والدفاع عن الوطن، ثم التحق بالشيخان، شيخ ثالث رافعا سيفه متسائلا في حيرة عن أبناء الوطن الفحول الذين يحمون الجزائر، ولا يزال الشيخ الأول مذهولا دامع العين متحسرا مما يراه من تجاهل قومه وتفرقهم، وتغاضيهم عن حقوقهم المسلوبة. الجزائر في هذه اللّحظة تبتسم وتعلن رضاها وأملها في أبنائها الذين لبوا نداءها وتشجعهم على مواصلة الكفاح، ويرد عليها سي عبد القادر في افتخار واعتزاز بأن الموت أحلى من العيش بين حفر المستعمر، ويلتحق الشيخان ويعبران عن افتخارهم للجزائر

يتوالى زحف الجيوش الفرنسية اتجاه الساحل الجزائري، وفي بضع ساعات تمكن العساكر الفرنسيون من الإستلاء على معظم المناطق الساحلية رغم المقاومة العنيفة التي واجههم بها أبناء الجزائر،وتتواصل المعركة، فيطلق جندي فرنسي النار على القادمين، فتحدث مناوشات

بين الجند الفرنسي والجزائريين، وبعد مدة تلتحق النساء للمشاركة في الدفاع عن الجزائر، رفقة الرجال إلى ساحة القتال ويرددون جميعا "تحيا الجزائر" تتخللها زغاريد النسوة، والقائد الفرنسي ذلك الجمع الهائل من المقاتلين يتملكه الارتباك، ويأمر جنده بالقتل والإبادة رافعا علما فرنسيا يغرسه في الأرض ويردد بأن الجزائر فرنسية ودينها المسيحية، ويرد عليه شاب جزائري بأن ديننا الإسلام مهما فعل المستعمر الغاشم، وهذا ما أغضب القائد أراد أن يؤكد لجميع السماعيين أن دينهم المسيحية ولو كره الجميع. ويضرب الشاب الجزائري ويسقطه أرضا، وبعد ذلك يستشهد، تتواصل المعركة ويستشهد الكثير من الجزائريين، ويجرح العديد منهم. وتستمر المقاومة من رجال ونساء، فيستشهد هذا، ويجرح ذاك،وبعد فترة تتحرك الجزائر، تنادي في أبنائها في حسرة وحزن،وترد عليها الجبال ثم الرمال فالأشجار، كلهم في فداء الجزائر، وتتواصل وتستمر المعارك الحاسمة بين الجنود ورجال المقاومة، يزداد عدد الضحايا، يسقط الشهداء. وسنة بعد سنة تتوالى الثورات الشعبية الواحدة تلو الأخرى، في هذه اللّحظة يتقدم الراوي يكسر الوقت ويتلاعب بالزمن إلى غاية وصوله إلى أحداث الثامن ماي، وبعد ذلك ثورة نوفمبر 1954 التي عبر عنها بإشراقة نوفمبر، حيث استفاق بها الشعب، واستيقظ واستعد لخوض المعركة الحاسمة، وإخراج المستعمر من بلاده، وفعلا وصل إلى مبتغاه، ففي يوم الخامس من جويلية تحقق أمل الشعب في الاستقلال، خرجت الجماهير إلى شوارع المدن والقرى تعبيرا عن فرحتها بنيل الحرية. فرحت الجزائر وأعلنت رضاها عما قام بشعبها من أجلها،وفرحت الجماهير بهذا النصر العظيم، وارتفع العلم الوطني في فخر واعتزاز يرفرف عاليا، وبهذا يسدل الستار بعد أن يتقدم الراوي رافعا ذلك العلم الوطني عاليا معبرا عن فرحته بالنصر داعيا الله وحامدا إياه على ما حققه الشعب من نصر عظيم.

الفصل الأول: أدب الطفل بين المفهوم والنشأة

المبحث الأول: مفهوم الطفولة

أ_في اللغة

ب_في الإصطلاح

المبحث الثاني:نشأة أدب الطفل في الجزائر

1_تقديم

2_أسباب ظهور أدب الطفل في الجزائر وعوامل تطوره

1_مفهوم الطفولة:

تعددت التعاريف لمفردة الطفولة، وتنوعت من باحث لأخر، وكل حسب تخصصه وتوجهاته في دراسة ما يتعلق الطفل، وعالمه الخاص بمختلف سلوكاته وتصرفاته وطريقة لعبه وتعامله مع أقرانه الصغار، حتى في تعامله مع الكبار، وسنتطرق إلى بعض هذهالتعاريفانطلاقامن التعريف اللغوي:

أ_لغة: الطفل: البنان الرخص.المحكم : الطفل بالفتح الرخص الناعم. والجمع طفال وطفول.والطفل والطفلة الصغيران ، و(الطفل) هو الصغير من كل شيء، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه، إلى أن يحتلم.[1]

وفي معجم "منجد الطلاب" ورد المعنى المعجمي على النحو التالي:

طفل(طفل–طفولة وطفالة) رخص ونعم.

(طفل–طفولا) دخل في الطفل.(تطفل) تخلق بأخلاق الأطفال،(الطفل) الرخص الناعم من كل شيء ج: طفال وطفول م:طفلة الطفل الصغير من كل شيء.[2]

كما ذكر في القرآن العظيم تحديد مفهوم الطفل، بأنه من ولادة الصبي إلى أن يحتلم،قال تعالى:"**ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم يخرجكم طفلا**"[3]

ويقول الله تعالى أيضا:"**وإذا بلغ الأطفال منك الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم**"[4]

ومن خلال التعاريف اللغوية السابقة، نلاحظ أن المعنى المعجمي يشترك مع المعنى القرآني لمفهوم الطفل، حيث في كليهما بأنه منذ ولادة الطفل إلى بلوغ الحلم

ب_**اصطلاحا:** عرفت الطفولة في الاصطلاح بأنها(المرحلة التي تعقب الولادة مباشرة،

---

[1]- محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت،1995، ص401.

2–لويس معلوف، منجد الطلاب، دار الشروق، ط25،بيروت، 1981،ص443.

3–سورة الحج، الآية5

4–سورة النور،الآية59 .

وتستمر حتى مرحلة الوعي الكامل والقدرة على اتخاذ القرار والقيام بالمسؤوليات، وهي غالبا ما تكون بعد مرحلة البلوغ بسنوات قليلة)[1]. أي هي المرحلة التي يتطور فيها الطفل فكريا، وحتى جسديا، ليستطيع اتخاذ القرار.هذا، وتعتبر الطفولة مرحلة أساسية ومهمة في حياة الإنسان، ففيها تتحدد معالم شخصيته، ويكتسب أنماط قيمه وسلوكه، ويتعلم مختلف عاداته واتجاهاته دون والغوص في هذا العالم السحري البريء، يتطلب منا عدة كثيرة وجهد كبير، حتى نصل بأمان ونسرق منه أفكاره وجميع أسراره، وذلك بنظافة الجسد والروح حتى لا نلوثه ونترك بصماتنا على براءته وجماله.

(يولد الطفل شبيها بالفنان رقيق العواطف والمشاعر إلى أبعد الحدود، ولا يربطه أي شيء بالعالم الذي يزن الدنيا بميزان العقل)[2] فالطفل ليس ورقة بيضاء كما يقال نكتب عليها ما نريد، وبالطريقة التي نريد كما أنه ليس مجرد قرص نسجل عليه روائعنا وخرافاتنا، ذلك لأن الطفل (شعلة متوقدة من الأحاسيس والمشاعر، يذكي فتيلها الذكاء تلك، وتبيض بها النفوس الصغيرة التي تحب وتكره، وتفرح وتتألم، وتغمرها فرحة الانتصار كلما حققت من إنجاز يصعب تحقيقه)[3] فالطفل بالفطرة يولد وهو مزود بقدرات هائلة تؤهله لمواجه الحياة، وهذه القدرات والمؤهلات تحتاج فقط للرعاية والاهتمام لتتفجر وتبدع، وبهذا تكون نظرتنا إلى الحياة انطلاقا من الأمل في هذه البراعم (ولن تكون نظرة تفاؤلية إلى المستقبل لأننا عما قليل منتهون، ولكننا مطمئنون بأنه بعد شتاء العمر يزهر الربيع، ويفوح عطره بواسطة هذه

1-طلعت فهمي خفاجي،أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي،دار ومكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع،ط1 ،2006 ص45

2-حسين عبروس،أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني لنشر والتوزيع،الجزائر،2003 ،ص27 .

3- حسين عبروس،ص27.

الزهور التي غرسناها فاخضرت سوقها وأينعت أوراقها وفضح العالم عبيرها)[1] ذلك لأن الطفولة أرض خصبة وحتما سوف نجني منها ثمار الحياة، إذ أن كل ما يبذر فيها من محاسن الصفات ومكارم الأخلاق، يؤتى حصده في المستقبل القريب من حياة هذا الصبي، ولذلك فهو يكتسب ويأخذ من بيئته العادات والأخلاق التي تمكنه من استمرارية الحياة والاندماج مع أفراد عائلته أولا، وأفراد مجتمعه ثانيا، فرجل الغد هو ذلك الطفل الذي غرسنا فيه تلك الصفات ولا خوف عليه أبدا في مواجهة الحياة .

1-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال(دراسة تاريخية) ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2 الجزائر،1994 ،ص6

1_نشأة أدب الطفل وتطوره:

إن ميدان الكتابة للطفل في الجزائر لم يزل ميدانا غائر المعالم، وسط ما يحيط به من إهمال وتقصير.

ونظرا لعدم وجود الأثر الذي يؤرخ لميلاد أدب الطفل في الجزائر، يتعذر على الدارس تحديد بداياته الأولى، ورغم ذلك لا يمكننا الاستسلام للفراغ والوقوف في دائرة مغلقة واليأس من ذلك الماضي والبكاء عليه بحجة الاستعمار الذي وقف بالمرصاد، وربط الأيدي أمام كل اهتمام بهذا الأدب الطفولي في الجزائر.

وحال أدب الطفل في الجزائر كحال أدب الطفل في العالم، وأدب الطفل عند العرب ، فلم يكن بعيدا عن التأثر بمختلف الأسباب التاريخية والثقافية، نتيجة الحصار والتغيب الذي عرفه المجتمع الجزائري طيلة فترة الاستعمار الطويلة، لذلك لم يكن للطفل الجزائري حظا في المعرفة أو في التربية الجمالية والفنية أو حتى فضاء التسلية، ولم يكن بمقدور المثقف الجزائري الالتفات إلى هذا الطفل والاهتمام به.

وبقيام جمعية العلماء المسلمين سنة 1931 ، اجتمع شمل الجزائريين كبارا وصغارا، إذ انتبه رئيسها **الشيخ ابن باديس** إلى أهمية الأطفال والشباب مسجلا إيمانه بمستقبل الجزائر، قائلا في قصيدته الشهيرة "شعب الجزائر مسلم":

يا نشء أنت رجاؤنا وبك الصباح قد اقترب

أما **محمد العيد آل خليفة** فقد أفرد في ديوانه قصائد عديدة خص بها الشباب، باعتبارهم حاملوا مشعل المستقبل، حيث ألقى قصيدة بعنوان "يا قوم" سنة 1932، كما نظم قصائد خص بها الكشافة سنة 1963 ، إضافة إلى كتاب "الأناشيد المدرسية لأبناء وبنات المدارس الجزائرية" **لمحمد العابد الجيلالي** الذي طبع بتونس سنة 1939، و"ألحان الفتوة " لمحمد الصالح رمضان وقد طبع بتلمسان في سنة 1953، وما يثير الدهشة في أغلب هذه النصوص، أنها تحدثت عن الطفل ولم تتحدث إليه وهو بذلك رمز للحماس وشحذ الهمم وإثارة العواطف والوجدان.

أما حال المسرح الطفولي في تلك الفترة لم يكن أحسن حلا من الشعر، فلا نكاد نجد من كتب في تلك المرحلة في مسرح الطفل (ففي الثلاثينات كتب **عبد الرحمان الجيلالي** بعض المسرحيات الدينية مثل الهجرة والمولد النبوي)[1] وما يمكن أن نقوله عن القصة هو نفسه ما قلناه عن المسرح، وإن كانت هناك محاولات فإنها لا ترقى لتصنف في محور خاص،وضمن فن مستقل.

(لم يبدأ التوجه نحو هذا الأدب اليافع بهمة وحماس إلا في العقود الثلاث الأخيرة من القرن العشرين، على أيدي أدباء شبان، وبدأ مفهومه يتوسع في الأذهان بما يضمن له التأثير في بيئته ومحيطه العام، ذلك أن ازدهار أدب الأطفال ينبع من بيئة تهتم بالطفل في المقام الأول وتوليه عناية كبيرة من نواحي متعددة)[2] لكن لم يكن هذا الأمر من حظ أطفال الجزائر خاصة خلال المرحلة الاستعمارية ، فقد انتهجت فرنسا سياسة العدوان، وحاولت القضاء على كل مقومات الشعب الجزائري، مستهدفة بذلك الأطفال والحرص على تجهيلهم وإبقائهم في التخلف وتبعية لها، حتى وإن كانت هناك سياسة التعليم الاستعمارية فإنها لخدمة أهدافها ومصالحها، والتوسط بين الإدارة الفرنسية والأهالي لا غير.

وبعد الاستقلال، شهدت الجزائر تحولات عميقة، وعرفت نهضة كبيرة، أرادت فيها تجاوز المحنة باسترجاع الذات الحضارية المغيبة، ففتحت المدارس ، ولمت شمل الأطفال الذين شردتهم الحرب، فكان أن افتتحت الموسم الدراسي لعام 1962- 1963 بصعوبة بسيطة وبإمكانيات قليلة، وظهر الاهتمام بالطفل، غير أن الإمكانيات التعليمية والوسائل التربوية من وسائط وبرامج لم تكن جزائرية، فكثيرا ما كانت تأتي من الدول الشقيقة

1-إيمان البقاعي،المتقن في أدب الأطفال والشباب،ص74

2-ينظر أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشاطه وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007 ص90

والصديقة، فكان أن تلق الطفل الجزائري نصوصا شعرية وقصصية ومسرحية من طرف قدماء الكشافة الإسلامية الجزائرية.

إن التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري ساهمت في تغيير ملامح البلاد نحو الأفضل في مختلف مجالات الحياة، وخاصة المجال الفكري والثقافي الذي أخذ في الانتعاش، فانتشر التعليم بالمجان، لكنه اهتم بالكبار ولم يلتفت إلى الأطفال، إلا في بداية السبعينات بظهور نخبة من الكتاب دخلوا مجال الكتابة للأطفال، كما شهدت سنوات الثمانينات قفزة نوعية في إنتاج أدب الطفل وكتبه وبمعنى أخر (ظهر النص الأدبي الموجه للأطفال قصد إلقاء الضوء على العالم السحري، الذي يحكمه منطق يختلف تماما عن منطق الكبار، المبني على الممكن والمستحيل، فمنطق عالم الأطفال يرتبط نوعا ما بالإرادة الإلهية)[1].

أي أن هناك التفات للطفل ومع ذلك تظل العناية بأدب الطفل قليلة، إن لم نقل نادرة، وبنظرة سريعة إلى ما ينشر من مجلات وما يذاع من برامج وما يطبع من كتب، يمكننا أن نحكم على هذا الأدب (بأنه ما يبرح في طور الحبو، بيد أن الدراسات النظرية بدأت تنطلق من الجامعات، ومن فرق البحث العلمي)[2]ولعل صعوبة النشر كذلك كانت حائلا أمام تطور أدب الطفل،(إذ ليس هناك دار نشر خاصة بالطفل ولا مؤلفون مختصون في الكتابة للبراعم) [3] وهو الأمر الذي غيب الكثير من الأدباء عن ساحة الكتابة للطفل، هذا وإن وجد من يهمه الأمر فإنه يكتب في صمت.

1-محمد الأخضر عبد القادر السائحي، تاريخ أدب الطفل في الجزائر،(أفكار-تراجم-نصوص) منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة للنشر، ط1، 2002،ص13

2-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ص5

3- م ن،ص56.

2_أسباب ظهور أدب الطفل في الجزائر وعوامل تطوره:

لا شك أن وراء ظهور أي جنس أدبي وتطوره مجموعة من العوامل والأسباب، وذلك هو حال أدب الطفل في الجزائر، حيث تمخضت معالمه إثر عدة عوامل وأسباب يمكن إجمالها فيما يلي:

أسباب تتعلق بالطفل:

1-(تزايد الاهتمام العالمي بالأطفال ،والذي تبلور خاصة في القرن العشرين ،الذي رد فيه الاعتبار للطفل فحاز على التفرد بعالمه الخاص، عالم يستقل عن عالم الراشدين بميزات يختص بها ، إلى درجة وصفه بقرن الطفل)[1]، ففي هذا القرن صدرت عدة مواثيق دولية وعربية تنص على الاهتمام بالطفل، وتؤكد على وجوب العناية به، وتوفير الظروف النفسية والاجتماعية والثقافية والمادية لنموه نموا سليما، ومن المواثيق الدولية :الإعلان العالمي لحقوق الطفل الصادر عن الأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959.

(أما عربيا فقد كانت سنة 1984سنة إعلان ميثاق حقوق الطفل العربي، وفي سنة 1986 صدر الإعلان العربي حول الطفولة والتنمية)[2]

2-ارتفاع عدد المواليد من الأطفال الأمر الذي جعل قطاع الطفولة من قطاعات المجتمع المهمة التي لا يمكن إغفالها أو تناسيها فهي إحصائيا قاعدة واسعة وصلت نسبتها إلى أكثر من53 بالمائة من العدد الإجمالي لسكان الجزائر.

3- إن ارتفاع عدد الأطفال استدعى اهتماما أكبر بتنشئتهم و تربيتهم و تعليمهم، وأصبحت الحاجة ماسة إلى إيجاد مشروع تنشئة اجتماعية متناسق العناصر، يضطلع بإعداد الأجيال

1-أحمد شيبوب، إشكالية مفهوم الطفولة في التراث العربي الإسلامي، الطفل و التراث، دار سحر للنشر، تونس 1993 ص 9 .

2- العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه و موضوعاته، مديرية الثقافة، (د ت) ص 63

و تكوينها و تلبية حاجاتها المختلفة.

4- تزايد الاهتمام بالطفل كقطاع مهم في المجتمع، نلاحظ ذلك في إنشاء مؤسسات وجمعيات تهتم بشؤون الطفل.

و من العوامل و الأسباب التي تتعلق بالأدب نفسه نذكر:

1- احتكاك الأدب الجزائري بالآداب العربية خصوصا، والآداب الغربية عموما، فكان لهذا التواصل أثره الواضح في أن يلتفت أدباؤنا في الجزائر إلى الاهتمام بأدب الأطفال، فحاولوا أن يسهموا في هذا المجال الحيوي والصحي.

2-فراغ الأدب الجزائري من أدب الطفل، وإحساس الأدباء إلى هذا النوع من الأدب .

3- أحساس أدبائنا بالحاجة إلى الكتابة للأطفال، وتقريب أدبهم إلى هذا المتلقي الصغير، فدخل الساحة أدباء عرفوا بمكانتهم في الشعر الجزائري الحديث، أمثال محمد الأخضر السائحي ومصطفى الغماري وغيرهم .

هذا إضافة إلى أسباب عامة أجملها الدكتور العيد جلولي[1] فيما يلي:

1-اهتمام الجامعة الجزائرية بأدب الأطفال واحتضانه، وذلك عن طريق تشجيع الباحثين فيه

2-تشجيع المؤسسات الرسمية لأدب الأطفال، ومنها وزارة الاتصال والثقافة، التي بادرت منذ سنوات بتكريس جوائز عن طريق إجراء مسابقات مختلفة في أدب الأطفال للدارسين والمبدعين.

3-ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي، وزيادة وعي الأمهات والأدباء وإدراكهم أهمية أدب الأطفال، بحيث أصبح الكتاب هدية تقدم في المناسبات.

4-تزايد اهتمام المدارس بتأسيس المكتبات، فلا تخلو مدرسة أساسية من مكتبة مهما قل عدد كتبها.

1- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ،ص71.

5- تزايد اهتمام المكتبات العامة بالأطفال، ومعظم هذه المكتبات خصصت مكانا خاصا لكتب الأطفال أطلق عليه : مكتبة الأطفال.

6 –ظهور دور نشر خاصة فتحت أبوابها لأدب الأطفال.

3_ مواضيع أدب الطفل:

لا تختلف مضامين أدب الطفل في الجزائر عم مضامين أدب الطفل في البلاد العربية، كون البيئات العربية مجتمعة تتغذى من حضارة واحدة، مع الاحتفاظ بخصوصيات محلية، فكل مضامين القصة والقصيدة والمسرحية بغاياتها المنشودة، وأهم الموضوعات التي نالت اهتمام الكتاب وحظيت بعناية قصوى:

3_1العقيدة": ونقصد بذلك أن لا نغفل ونحن نكتب لطفلنا أدبا أو نقص قصصا، أو نعرض مسرحا، أو ننظم له قصيدة، أو ننشد له شعرا، أنه طفل ينتمي لمجتمع الإسلام، وينبغي أن تقدم هذه الحقيقة في أبسط صورها من خلال القوالب التي نقدم فيها الأدب، حتى يكتمل ويتوازن بناء شخصيته، ويتعرف على دينه ويتمسك بكل مقوماته ويتعرف على سير الأنبياء، ونحبب فيه فكرة حب الله ورسوله، وأهم القيم والمواقف الدينية التي جاء بها الدين الإسلامي، وعلى أنه نور الهدى يهدي الناس إلى الطريق المستقيم، وعلى الطفل أن يرضع من الثقافة الإسلامية وينهل منها حتى لا يضيع مما وصل إليه العلم والتكنولوجيا والحضارة الغربية، فإذا تمكننا من غرس معالم العقيدة السمحة في نفسية الطفل واستطعنا أن نضمن أنواع آدابه بهذا المضاد، بذلك فقط نكون قد طبعنا سلوكه بالسلوك الإسلامي الرشيد(فالحديث عن الله سبحانه وتعالى يفضي صاحبه إلى الرسول (ص) والرسول(ص) بكون أصحابه معمرين بيوت الله محافظين على الميثاق الذي عاهدوا الله عليه)[1]. ومنه فعلينا أن نتوخى الحذر في كل ما يقدم لهذا المخلوق البريء، لأنه بفطرته يتقبل كل ما يقدم له.

1- محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر 1993 ص 5.

ومن الموضوعات التي اهتم بها الأدباء والشعراء الجزائريين:

3_**2- المدرسة** باعتبار المدرسة اللبنة التي تأتي بعد الأسرة، والمحيط الذي يكتسب فيه الطفل التربية والأخلاق قبل العلم والمعرفة، فإنها استحوذت على فضاء واسع من كتابات الشعراء، لأن في المدرسة يتعلم الطفل الاحترام والصدق والأمانة وكل الصفات الفاضلة، والمدرسة تضع الطفل وتجعله فردا مستعدا من كل النواحي ليندمج في المجتمع، ويستطيع أن يفرض نفسه بإصدار القرارات، وإصلاح الأوضاع الفاسدة، فمن المدرسة يتعلم السلوكات الحسنة، وهي بمثابة الحقل المعرفي الذي يجني منه الطفل أزهار الإبداع والعلم والثقافة، والتفكير الإيجابي السليم، فإن نجح في ذلك استطاع أن يحقق نجاحات باهرة لنفسه ولمجتمعه، لذلك تحدث الشعراء والأدباء عن دورها في تنشئة الأطفال وتعليمهم وتربيتهم، فسعوا إلى تدعيم علاقة الأطفال بالمدرسة، وتأكيد ارتباطهم بها، باعتبارها بيتهم الثاني، وحرص هؤلاء على تدعيم الجوانب التربوية المتصلة بالمدرسة كنظافة الملبس، وطاعة المعلم، وأداء الواجب، واحترام الزملاء، والحفاظ على الأدوات والكتب، وغيرها من الموضوعات. فالمدرسة إذن هي التي تصنع الأجيال والعباقرة والمخترعين الذين يساهمون في بناء الأمة في المستقبل القريب، فالكاتب يعمل دائما على أن (تدعو المدرسة إلى الوئام بين التلاميذ، والحفاظ على المحيط المدرسي بكل ما يشمله هذا المحبط...)[1]. كما يتحدث عن ضرورة محبة القسم الذي يتعلم فيه الطفل، ويقضي جزء كبير من حياته بين جدرانه، لذلك يطالب بتركه نظيفا حتى يروق له دائما.

ومن الموضوعات التي تناولها التي تناولها الأدباء والشعراء كذلك

3_3_موضوع الوطن، وتمجيد الثروة وتخليد الشهداء:

باعتبار الوطن بمثابة الأم التي تحضن أبنائها، ولأهميته ومكانته في القلوب الشعوب الذين يدافعون عنه، ويسعون إلى أن يكون في طليعة الأوطان الأخرى، فقد ساهم الأدباء الذين

1-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال ص 89.

يكتبون للطفل بأقلامهم من أجل غرس الروح الوطنية فيهم، ومن أجل نشر الوعي، وحثهم على حب الوطن والدفاع عنه بالنفس والنفيس في وقت الشدة وردع أي عدوان يسعى لسلب أي رقعة من ترابه، فلا شعب بلا وطن ولا سيادة ولا ديمقراطية بدون شعب، فلا بد أن نربي هذا النشء، وأن نجعل روح الوطنية تسري في دمائه، ذلك يعني أن يبذل الطفل كل ما في وسعه من أجل أن يظل وطنه شامخ البنيان، ثابت الأركان، لذلك يلزمنا أن نعلمه منذ الصغر بأن الوطن هو أسرته الكبيرة، وأن التفريط فيه أو الاستهانة به، إنما هو تحقير وإساءة لنفسه ولأمته ولتضحيات أسلافه وأبنائه، ويجب علينا تبليغ رسالة لأبنائنا وهي الدفاع عن الوطن والتمسك به، وتمجيد الثورة، وتخليد الشهداء، فالفارس الحقيقي هو الذي يكون خادما لوطنه ولأبناء وطنه ويكون وفيا له في السراء والضراء، والذي يخون وطنه، فهو خائن لنفسه، فعلى الأدباء أن يساهموا بالكلمة الطيبة في تربية هذا النشء، وتهذيبه، وإصلاحه، وتوجيهه إلى كل ما يعود بالنفع على الوطن (وبما أن الطفل الصغير ينقل كل شيء ويسجله في مخيلته ولا يكاد ينساه، فإن الشعراء اجتهدوا في زرع هذه البذور لتنمو مع نمو طفولتهم الفنية ويظلوا متعلقين بها)[1] .

وبالتالي يجاهد ويثابر هذا النشء من أجل ازدهار ورقي وطنه، وأن يحتل الصدارة في شتى المجالات.

3_4- الطبيعة:

تشكل الطبيعة المادية فضاء رحبا للطفل، وهي للمبدع عامل مساعد جدا على غرس الكثير من القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة، وأجمل ما يمكن للكاتب أن يصوره للطفل الطبيعة التي يعيش فيها، فقد أبدع الكتاب الذين يؤلفون للطفل بلوحاتهم الفنية سواء كانت قصص أو أناشيد أو مسرحيات، بالتعبير عن جمال الطبيعة وبهائها، وذلك بدمج الطفل بها وجعله جزء منها، إذ أن (حب الطبيعة خلة وملكة تنشآن مع الإنسان، وتنموان فيه بالتوازي

[1]-ينظر: محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ص 10.

مع نموه كلما اشتد عوده واكتمل تكوينه، وحب الطبيعة جبلة تظل مع المرء فتتفتح مع تفتح الزهور اضطراب الأرض في اهتزاز تحمل معها كل جديد)[1]، فالطبيعة بكل ما فيها من خضرة وتنوع في الألوان والأشكال، وكثرة الأزهار واختلافها، تغرس في الطفل الحب والتفاؤل وتجعله ينظر إلى الحياة من زاويتها الإيجابية وتبعده عن الشر والتشاؤم وتبعث فيه حب الحياة والتمسك بها، وأن يفكر دائما بالجديد، ويخطو خطوات إلى الأمام، وهو واثق كل الثقة بنفسه، كما أن شدة تأمل الطفل في الطبيعة والغوص بخياله في أعماقها، اكتشاف ذلك الجمال الساحر يؤثر بطريقة غير مباشرة في نفسيته وعقله، فيربيه على الحس الذوقي وتنمية الخيال باعتبار الجانب الحسي الجمالي جزء من الطبيعة، التي تلعب دورا في إثراء وتنمية معجم أفكاره فيكتشف أشياء جديدة كلما سبح بخياله وتساؤلاته في أحضان هذه الطبيعة، فهي بمثابة النهر الذي ينهل منه الأفكار الجديدة والصور الرائعة والمشاهد الخلابة، التي ستكون إبداعا له في مختلف الفنون، (وحتى تظل هذه الطبيعة محافظا عليها، متعلقا بها فإن الشعوب تغرس حبها في النشء عن طريق التغني بجمالها وروعة حسنها وهذا ما سلكه الشعراء الجزائريين)[2] ، وبالتالي يتأثر الطفل بالطبيعة، وهي بدورها ستؤثر فيه، فعلى الأدباء أن يعملوا على تبسيط هذه الوسط له بمختلف إبداعاتهم.

3_5_ **الوالدين:** معظم الكتابات والإبداعات الموجهة للطفل، سواء كانت شعرا أو مسرحا أو قصصا، تحمل في طياتها توجيهات وتوصيات عن الأولياء، ومكانتهم في قلوب الأبناء، فتلعب هذه النصوص دورا هاما في الإرشاد والإصلاح، وذلك بالحث على احترام الوالدين وحبهما والاعتراف بالجميل ورد المعروف لقوله تعالى: "***ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما***"[3]، فقد حضي الأطفال بنصيب وافر من النصوص المسرحية سواء تلقوا

1- محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ص 13_14.

2- م ن، ص 14.

3- سورة الإسراء، الآية 23.

أدوارا فيها، أو قام بها الكبار وكانت رسالتهم فيها حب الوالدين، فهما كالتاج على رؤوسأبنائهم، كما نستشف هذه المبادئ والإرشادات في تلك النصوص الشعرية التي يمكن أن يرددها الأطفال على ألسنتهم كلها حب ووفاء واعتناق للوالدين وعاطفة جياشة، فأقل شيءيمكن أن يتحصل عليه الوالدين هو الاحترام من قبل أبنائهم والكلمة الطيبة والدعاء لهمابالرحمة وأن يكون من أهل الجنة فمن يريد أن يفوز بالجنة فما عليه إلا بطاعة الوالدين وأن يكون الابن خادما لأبويه في كبرهم، فالأب هو الذي يحمينا من كل ضرر ويعمل من اجل أن نعيش معززين مكرمين، فلا ننسى فضل الأم التي سهرت الليالي وربت وكبرت وأنشأتالأجيال فصدق الذي قال الأم مدرسة إذا أعددتها، أعددت شعبا طيب العراق، وبالتالي فعلى الأدباء أن ينشروا الوعي بين أبنائنا (وذلك بغرس حقيقة أن الفرد الذي يقدم الخير لأسرتهيكون عضوا صالحا في المجتمع، ويكون هذا بتقدير دور واحترامها والاعتراف بفضلهما لما بذلاه من جهد في تنشئة أبنائهما، وتربيتهم واحترام الأخوة، وكذلك أفراد الأسرة الآخرينكالجدة والجد وسائر ذوي القربى)[1]، ومنه فعلى الأبناء طاعة الوالدين وأن يكونوا رهن إشارتهم، فالأبناء بلا أولياء هو الضياع والفساد لأنهم لا ينعمون بالطمأنينة والراحة والنجاح ألاّ في كنف أسرهم.

رغم محاولات الأدباء وكتاب المسرح في احتضان عالم الطفل، إلاّ أنه ليس كل من كتب في أدب الطفل قد استجاب لشروط وخصائص هذا الأدب، فالذي يكتب للطفولة بالإضافة إلى شرط الموهبة، لابد أن يكون الطفل يعيش بداخله، ويحس بإحساسه ويكتب بلغته ويحلم بأحلامه ويتلبس بخيالاته، وأن يكون متشبعا بمبادئ علم نفس الطفل، وأن يكون مدركا لأهداف وغايات منظومة القيم في مجتمعه، وأن يصنع بأدبه في القصيدة والشعر والمسرح والقصيدة النموذج الذي تطمع الأمة لتوفيره بين أبنائها، لأن غياب النموذج يؤدي حتما إلى البحث عنه في منظومة ثقافية أخرى.

1-العيد جلّولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص 173.

4_أجناس أدب الطفل في الجزائر:

يعتبرأدب الأطفال كأدب الكبار، حيث تتنوع أنواعه، و تختلف مصادره ومجالاته، فكل طفل له ميولاته الخاصة نحو نوع معين، و يظل أدب الطفل ميدانا فسيحا ومجالا هاما أمام كل المهتمين بالكتابة للطفل و في نفس الوقت يظل عالما مجهولا من حيث الوقوف على خلفياته و أبعاده و أسراره الفنية التي تساعد القارئ أو الدارس على معرفة جوانب هامة في هذا الميدان، و من هذا يمكن أن نحدد أجناس أدب الطفل:

4_1_**القصة:** هي فن أدبي لغوي (يصور حكاية تعبر عن فكرة محددة عبر أحداث في زمان أو أزمنة معينة وشخصيات تتحرك في مكان أو أمكنة وتمثل قيما مختلفة وهذه الحكاية يرويها كاتب بأسلوب فني خاص)[1] وهي (من أحب فنون القول إلى الطفل ، لما تتميز به من إثارة وشد الانتباه وبما عرف عنها من حركة مستمرة، وصراع جاد مع المجهول واكتشاف له، وتطور للأحداث وتطوير لها، بفعل المهارة والقدرة على الحل كما أن الأحداث خلال هذه الأشكال، تجري على أيدي مجموعة من الشخصيات في شكل صراع شائق يشوق الطفل وبحثه على المشاركة، وتعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفل، وهي إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع ويجد الطفل فيه لذة واستمتاعه الفني قبل أن يعرف القراءة والكتابة، وإما أن تكون أدبا مقروء أو مسموعا معا، عندما يعرف القراءة والكتابة بدرجة جيدة)[2]

و القصة عمل فني له قواعده و ضوابطه و أصوله، كما أنها تعتبر من الوسائل الهامة لتدريب الطفل على السرد و الحوار و التعبير، تهدف إلى تعزيز القيم الإنسانية ونشر الأفكار و تشكيل الوجدان، و القصة الموجهة للطفل تجمع بين المتعة و الفائدة خاصة إذا

1-سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال (قراءات نظرية و نماذج تطبيقية) عمان، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 121.

2- م ن ، ص ن.

تلاءمت مقوماتها مع مستويات الأطفال وقدرتهم على الفهم و التذوق، كما أن الطفل يتعلم من خلالها ما في الحياة من خير و شر تساعده على التمييز بين الخطأ و الصواب.

أما إذا انتقلنا إلى الحديث عن هذا الفن القصصي في الجزائر، فلابد على دارس أدب الطفل أن يمر ويطل على الإرهاصات الأولى التي (أسست لما غدا فيما بعد فنا يساهم فيه أدباء كثيرون بمعيارية إبداعية ظلت رهينة الاجتهاد الذاتي المنقطع عن سواه منالتجريب الأدبي الأخر)[1]،فليس كل من جادت قريحته وأوقدت شعلته يستطيع أن يكتب للطفل ويغوص في أعماقه، و إنما على الكاتب أن(يجتهدوا في تكييف أدوات كتابتهم الأولى بالنخت والتصغير والتبسيط، لكي يصلوا بها إلى سذاجة الطفل و خاصية وعيه في التعامل مع المسائل الواضحة)[2].

فكاتب القصة وهو يكتب ويبدع يجب أن يكون على دارية أن هناك دائما في مخيلته قارئ صغير، وذلك بمراعاة قدراته العقلية والفكرية، وكذلك على أنه ذو خبرة محدودة، فعلى هذا الكاتب المنتج أن يكون شديد الحرص ومستعدا لكل الانفعالات والاستجابات التي قد تأتيه من قبل هذا المستهلك الصغير، وأن يكون متوقعا لكل الاحتمالات فقد ينفجر هذا الصغير في أي لحظة سواء بالرفض أو القبول ويبدي لنا رأيه وموقفه ونظرته الخصبة لهذا الإنتاج الأدبي الذي وضعناه بين يديه فما عليه إلا الخيار والسعي وراء الأفضل والبحث عن كل ما يشبع رغباته وطموحاته الصغيرة، وبما أنه يستقبل و يتعلم كل شيء وملم لكل شيء، فلابد أن نراعي هذا الفضول والرغبة الشديدة، وذلك بتحسين أسلوب ومحتوى إنتاجاتنا الأدبية حتى نتمكن من الغوص في عالمه البريء، وأن نصل إلى خياله الفتي والواسع.

1 –عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2003، ص30.

2–م ن، ص ن

ومن أهم المواضيع التي ركزت عليها القصة الجزائرية الموجهة للطفل، موضوع التاريخ وتمجيد البطولات، وهذا ما جسدته قصة ("معطف القط مينوش" لصاحبها "محمد مفلاح" .

فهي وإن كان قاصها معروفا بهذا التوجه حتى في كتاباته للكبار، فإنه عمل على إثارة الحس الوطني خلال موقف بطولي من مواقف الثورة التحريرية المباركة)[1].

لكن هناك من يرى أنه بالرغم من الإسهامات والمبادرات في الكتابة القصصية للطفل، إلا أنها تبقى مجرد إرضاء للذوات، لأنها لم تبلغ الهدف المنشود والمستوى الفني الذي يتوقع أن تصل إليه، ذلك (لأن مقاربتها تستدعي تكييفا عميقا في نفسية القاص بإدراك العلاقات الوظيفية بين الطفل وعالمه الداخلي والخارجي، ثم تحويل هذا الحس إلى قيم جمالية تنعكس على بنائية النص القصصي ، في لغته وإيقاع أفكاره وصوره الأدبية)[2] وتجدر الإشارة في هذا المضمار، إلى محاولات أفراد جمعية العلماء المسلمين في الاهتمام الذي أولوه للطفولة، وذلك بتعليم الصبيان والفتيان .

أما من كتب من رعيل الأدب الجزائري الحديث في هذا الشأن: محمد الأخضر السائحي، الطاهر وطار، سليمان جوادي، عبد العزيز بوشفيرات، موسى الأحمدي نويوات، محمد ناصر، محمد دحو، محمد مفلاح....،بالإضافة إلى كتاب آخرون نشطوا في هذا المجال نذكر منهم : رابح خدوسي، جميلة زمبير، خلاص جيلالي،محمد صالح حرز الله....

هذا و تحمل قصة الطفل في الجزائر عدة أبعاد، كالبعد التربوي التعليمي، والبعد الحكائي الشعبي، والبعد الخرافي الأسطوري، والبعد الحيواني الرمزي، والبعد التاريخي.

4_2-**الشعر والأناشيد:** للأشعار والأناشيد أهمية كبيرة في حياة الصغار والكبار، والشعر

1-عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر،ص30-31.

2-م ن،ص31

بما فيه من موسيقى وإيقاع وصور شاعرية، تخاطب الوجدان وتثير في النفس أحاسيس الفن والجمال، وهو أقرب ألوان الأدب إلى طبيعة الذوق لأثره على انفعال الوجدان، وللأطفال في طبيعتهم استعداد فطري للتغني، ولهذا فإن نماذج الشعر الجيد تكون ذات شأن كبير في هذا المجال، وقد كانت عناية العرب منذ القدم بهذا الفن، إذ أحاطوا شعراءهم بعناية خاصة منذ الصغر، فكلما بزغ بينهم شاعر أقاموا له مأدبة واحتفالا كبيرا.

كما اهتم كبار الشعراء بشعر الأطفال منذ البداية، وهم يرمون من وراء ذلك إلى السمو بذوق الطفل من جلال تلك القصائد الشعرية التي يوجهونها إليه، وذلك (وفق معطيات لغوية وفنية معينة، ووزن شعري حافل بالموسيقى العذبة والغنائية القريبة من مدارك الصغار، التي تساعدهم على الحفظ لتلك النصوص الشعرية في مختلف المواضيع والأغراض)[1]إذ تبعث في نفس الطفل السرور والبهجة، وتكشف عن مواهبه ومواطن الإبداع لديه، كما تسهم في تجويد عملية النطق وتهذيب السمع وحسن الإصغاء، هذا إضافة إلى أن الشعر والأناشيد (يثيران في الطفل أرقى الأحاسيس وأنبل العواطف ويربطانه بتراثه اللغوي، والديني ، والقومي، والوطني، ويؤكدان له دائما جمال الحياة وبهجتها ووداعتها، وهما محببان للأطفال، والأناشيد على وجه الخصوص ذات أثر عميق وإيجابي في حياة الطفل ونفوس الصغار، حيث يرددونها "أشعارا وأناشيد" في سعادة ويتحركون على نغمات الموسيقى، ويمثلون المعاني التي تشير إليها الأشعار والأناشيد التي يتغنون بها)[2] ،هذا يعني أن أهمي الشعر بالغة باعتباره من أمتع فنون أدب الأطفال التي يعجب بها الطفل ويتأثر،حيث أن الأناشيد الجماعية تعمل على تقوية الوجدان الاجتماعي، وتوثيق روابط المحبة والأخوة بينهم ، وإيقاظ روح القومية والوطنية في نفوسهم،إضافة إلى أن الشعر يحدث في نفسية الطفل فعليات

1-حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني للنشر، الجزائر، 2003،ص50

2-سمير عبد الوهاب أحمد،أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1 ، عمان،2006،ص121

شديدة التنوع يشترك فيها البدن والذهن، لهذا اعتبر الشعر من الفنون الجميلة،أو من فنون الجمال المتحرك الذي يقدم للطفل فرصة الازدهار والتطور.

يذهب معظم الباحثين في الأدب الجزائري الحديث إلى القول بأن(البداية الحقيقية للنهضة الأدبية الحديثة في الجزائر، تعود إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين)[1]فمعظم الفنون الأدبية ظهرت ونشطت في أحضان الحركة الإصلاحية فلم (تكن الجزائر من الناحية الأدبية شيئا كبيرا قبل ظهور حركة الإصلاح التي امتشقت الأقلام، وفتحت القرائح ، وصقلت المواهب، وربت العبقريات الأدبية، التي برزت في صفحاتها)[2] وكان من نتائج هذه الحركة الإصلاحية، انتشار المدارس وازدهار قطاع التعليم في الجزائر، وكذلك ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي اقتفت آثار الحركة الإصلاحية.

إن المتتبع لأدب الطفل في الجزائر، والتصفح لدواوين الشعراء يلاحظ بروز الفن الشعري بشكل واضح، فكانت الأناشيد الأكثر ظهورا ، هي الأناشيد المدرسية التي كانت تحمل في طياتها أهدافا تربوية ودينية ووطنية، ومن الأسماء البارزة في هذا المجال في مطلع القرن العشرين، نجد طائفة من الشعراء أمثال (محمد المولود بن الموهوب له نشيد للصغار حول العلم، والشاعر المولود الزريبي نشيد عنوانه"النشيد الوطني"، ولمحمد البخاري بن الحاج الطاهر نشيد بعنوان"هبوا يا بني الوطن").[3]

إنه (من الصعوبة البالغة محاولة تحديد تاريخ معين لبداية هذا اللون من الكتابة في الأدب الجزائري الحديث،غير أن النص الشعري الموجه للأطفال كان أسبق في الظهور من النص النثري ،نظرا إلى أن فن الشعر هو الفن المتوارث من أجيال عديدة، ولأن الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصا النصف الأول من القرن العشرين، كانت

1-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية،1925-1975، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1985،ص30.

2-عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1983، ص57.

3- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر،الجزائر،2008،ص117 .

أنسب فن الشعر بصفة عامة ، سواء الشعر الموجه للكبار أو الشعر الموجه للأطفال، فمعظم الرواد الأوائل الذين أثروا الحركة الأدبية بإنتاجهم كانوا شعراء ، كما كانوا دعاة إصلاح ديني واجتماعي)[1].

ومع ظهور جمعية العلماء المسلمين 1931 ، بدأ الاهتمام بالتعليم وتربية النشء وتشييد المدارس . لكن ورغم التطور الملحوظ على الساحة الأدبية، إلا أنه لم يبرز ما يسمى بأدب الطفل، غير تلك المحاولات التي اقتصرت على (الأناشيد والتي راحت ترسخ في الناشئة حب العقيدة والوطن، والثورة في وجه المستعمر الفرنسي الغاشم، وأشهر ما حفظ الصغار في ذلك الوقت "نشيد شعب الجزائر مسلم "للشيخ عبد الحميد بن باديس يقول فيه:

شعب الجزائر مسلم وإلى العروبة ينتسب

من قال: حاد عن أصله أو قال مات فقد كذب)[2]

والمتأمل لهذه الأبيات يجدها موجهة إلى فئة الطفولة المتأخرة .

إلى جانب بن باديس هناك أسماء لامعة احتلت الصدارة في الكتابة لهذه الفئة الصغيرة أمثال محمد العيد آل خليفة، وكذلك الشيخ أحمد سحنون في نشيده "كشاف يا ابن الطبيعة"، وأناشيد محمد الشبوكي منها نشيد "من جبالنا"، وأناشيد شاعر الثورة مفدي زكرياء، وأبرزها "قسما" ، وأشعار محمد الأخضر السائحي...

ومجمل هذه النصوص تهدف إلى تحقيق غايات إصلاحية وأهداف تربوية ومقاصد أخلاقية. وعموما ما يمكن أن يلاحظ في هذه النصوص الشعرية التي ظهرت في فترة الاستعمار، أنها لم ترق إلى المستوى الفني سواء من ناحية الشكل أو المضمون، إذ الشعراء (ينظرون لأدب الأطفال على أنه نوع من الترف الفكري، ونوع من الكماليات لم يحن أوانه بعد، وأن هم مارسوه ففي مجال ضيق لا يخرج عن نطاق المدرسة)[3].

1- ينظر، محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية ،بين الواقعية والالتزام، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983،ص7 .

2- حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة ص60.

3 - العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر،ص60.

لكن مع بداية السبعينات، بدأ الاهتمام بثقافة الطفل وأدبه، حين شرعت المؤسسة الوطنية للكتاب وقتئذ في نشر هذا الأدب والاهتمام به(ومع حلول سنة 1979، وهي تصادف السنة الدولية للطفولة، توجهت دور النشر والمؤسسات الثقافية نحو الاهتمام بأدب الأطفال، حيث بدأ بعض الشعراء في إصدار دواوين شعرية مخصصة للأطفال...ومن الأسماء التي سجلت حضورا بارزا في هذا المجال، محمد الأخضر السائحي الذي نشرت له دار الكتاب بالجزائر "ديوان الأطفال" سنة 1983)[1]

وضمن سلسة "شموع" نشرت المؤسسة الوطنية للكتاب الدواوين التالية:

-ديوان الفرحة الخضراء ، لمصطفى الغماري سنة1983.

-ديوان البراعم الندية،للدكتور محمد ناصر سنة1984.

-ديوان حديث الفصول ، لبوزيد حرز الله سنة1986.

-ديوان نسمات، ليحي مسعودي سنة1986 .

والحقيقة أن النص الشعري الموجه للطفل في الجزائر، يعد حديث النشأة، فهو وليد نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، حيث استقلت هذه الدواوين على غرار العادة.

1- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر،م ن،ص63.

4_3مسرح الطفل:

أحسن ما نستهل به الحديث عن فن المسرح و الكتابة المسرحية و أثرها في تنمية وتطوير الثقافة الجماهيرية ككل و تطوير المستوى المعرفي و الثقافي للطفل والتلميذ في جميع المراحل التعليمية، هو ما جاء في مقال للشيخ البشير الإبراهيمي (التمثيل والخطابة عند الأمم الحية توأمان وأخوان شقيقان، وأن منزلتهما من دواعي التهذيب و التربية الفاضلة، وأن مكانتهما من بين مقومات الأخلاق بمنزلة الطعام والشراب من بين المقومات الجسمية، وما بنيت نهضة من النهضات الأخلاقية في الأمم الجديدة، إلا وللتمثيل والخطابة في بنائها القسط الأوفر والحظ الأولى)[1] .

انطلاقا من هذه المقولة يتضح لنا أن الخطابة والتمثيل، هما العمود الفقري في بناء أي دولة وازدهارها، وهذه شهادة نيرة على لسان أكبر إمام في التربية والإصلاح، الذي دعا إلى العناية بإنشاء المسارح في المجتمعات العربية الإسلامية.

يعد مسرح الأطفال واحد من الوسائل التربوية والتعليمية التي تساهم في تنمية الطفل، تنمية عقلية وفكرية واجتماعية ولغوية وعلمية وجسمية، وهو فن درامي تمثيلي موجه للأطفال يحمل منظومة من القيم التربوية والأخلاقية والنفسية والتعليمية على نحو نابض بالحياة من خلال شخصيات متحركة على المسرح الذي هو عبارة عن (تفاعل حي ومباشر بين جمهور الأطفال والممثلين، ولأنه لا يلقن الأخلاقيات والمثل العليا عن طريق الكتب، بل بالحركة التي تشاهد، فتبعث الحماس وتصل إلى الأفئدة.)[2]فإذا كانت قصص الأطفال تنمي خيال الطفل وتجعله خصبا، وتربيه على حب التأمل والتصور، ويكتشف ألفاظا جديدة يثري بها قاموسه اللغوي، فإن المسرح يتجاوز ذلك.

1- ظريفة قريسي، كتاب اللغة العربية، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد ط1+2، 2010، ص 258.

2- طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع ط1، 2006 ص217.

فمناظر المسرحية تلون خيال الطفل بلمسات واقعية، فتتجسد الأشياء المقروءة أمامه، لتترسخ في ذاكرته بجدارة رغم خياله الفتي.

(تعد المسرحية فنا من الفنون الأدبية التي عرفها الأدب العربي في العصر الحديث. والمسرحية هي الصورة اللغوية التي تأخذ شكلها النهائي حين تؤدى على خشبة المسرح الغنائي والمسرح التربوي، كما تعد المسرحية قمة الحركة الفنية، وأوضح مثال على صعود هذه الحركة في اتجاه العقيدة التي يتمحور حولها نشاط الطفل وانتباهه وإبداعه وابتكاره نحو الحل، كما أن هذه الأشكال مصدر سعادة وانبهار ومتعة للصغار، وهم يحبون مثل هذه الأنواع لأنهم قادرون على القيام ببعض الأدوار، بل بكاها أحيانا، فهي وعاء خصب لنشاطهم)[1].

وباعتبار المسرح جزء من أدب الأطفال الذي يسهم مساهمة فعالة في تنشئة الجيل الجديد وتثقيفه، لابد من ذكر المسرح المدرسي الذي من خلاله يمكن الدخول إلى عقل الطفل ووجدانه، وهو على درجة كبيرة من الأهمية، فهو أحد الأسس الهامة لتربية التلميذ في جميع مراحل حياته، كما أنه من الأسباب الرئيسية في تنشئة الطفل على حسن التعامل مع هذه التقنية وذلك في كيفية التعامل مع الآخرين وترسيخ حب هذا الفن الراقي والتربوي لدى الطفل، والمقصود هنا هو ذلك المسرح الذي يقوم الأطفال أنفسهم بالتمثيل فيه، فالمسرح المدرسي يساهم في تكوين شخصية التلميذ، ويجعله يكتسب الشجاعة الأدبية اللازمة لاكتساح ميادين الحياة المتعددة.

وعليه، فمسرح الطفل عموما (هو ذلك المسرح البشري الذي يقوم على الاحتراف من أجل الأطفال والناشئة، والذي جدد وظيفته الاجتماعية بأنها مساهمة عن طريق العمل

1- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص 164.

الفني في التربية وبناء الأجيال الصاعدة، ولهذا فللمسرح أهداف أخلاقية عالية تسير جنبا إلى جنب مع المتعة الفنية...)[1].

يكمن هدف المسرح إذن في خدمة الطفولة والسهر على تحقيق الرفاهية والمتعة وإثارة عواطفه ووجدانه وإثراء معارفه، وعداده لأن يكون طاقة خلاقة ومبدعة ومنتجة في المستقبل.

1- أحمد صقر، مسرح الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2004 ، ص 54.

4_3_1_نشأة مسرح الطفل في الجزائر وتطوره:

تأثرت الجزائر بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية من جهة، ووقوعها تحت وطأة الاستعمار من جهة ثانية، ولذلك تأخر أدب الأطفال فيها، وعلى وجه الخصوص مسرح الطفل، بل كان أحيانا صورة من صور الأدب الغربي عامة، والفرنسي خاصة، حيث كان الطفل مضطرا لأن يقرأ أو يشاهد مسرحية بلغة غير لغته الأم، العربية، ومع ذلك فإن مدارس التعليم العربي الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين، جاءت بأسماء وأعلام لازالت تحتفظ بها الذاكرة الثقافية للجزائر مثل **محمد العابد الجلالي، محمد العيد آل خليفة**، بمسرحياتهما للأطفال وما قدمه **محمد الصالح بن عتيق وعلي مرحوم وعبد الرحمان الجيلالي.** (ارتبط تاريخ ونشأة ظهور مسرح الطفل بالجزائر بظهور المدارس العربية الحرة (مدارس جمعية العلماء المسلمين) وكان ذلك في مرحلة ما بعد الاستقلال ونيل الحرية والتحرر من الاستعمار، حيث كان مدير مدرسة عربية، أو أحد معلميها يقوم بكتابة نص مسرحي يمثله التلاميذ، وكان ذلك وفق مناسبات معينة مثل الأعياد الدينية أو بمناسبة اختتام الموسم الدراسي)[1].

إذن، تعود الريادة في ظهور مسرح الطفل إلى أفراد جمعية العلماء المسلمين الذين حملوا مشعل هذا الفن، أناروا به مختلف أنحاء الوطن الجزائري ، (ويعود الفضل في هذه المرحلة الرائدة إلى **محمد العابد الجلالي** الذي كتب أول مسرحية شعرية باللغة الفصحى، تتمحور فكرتها حول أضرار الخمر والمخدرات وهي مسرحية شعرية مدرسية تتكون من أربعة فصول تمت كتابتها قبل الحرب العالمية الثانية)[2]، (وهي مسرحية مدرسية وضعها الكاتب خصيصا لأطفال المدارس، وموضوعها يدور مضار الجهل والخمر والقمار والحشيشة...فهي تعالج مواضيع تدور كلها حول فكرة أساسية واحدة: هي الحث على

1- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1983 ص 199.

2-حفناوي بعلي، سيرة مسرح الطفل في الجزائر، دار تمقاد للنشر،ط1 سيدي بلعباس،2010، ص37

الفضيلة والدعوة إلى نبذ الرذيلة، وقد اختار الكاتب أبطاله من عالم الأطفال وعالم الكبار، غير أنه جعل أبطالها الرئيسيين من عالم الأطفال الذين يمثلون عنصر الخير والفضيلة والكمال، في حين يمثل الكبار عنصر الشر والرذيلة والنقصان.)[1] فهذه المسرحية في جوهرها عبارة عن تبعض التوجيهات والوصايا التي تخدم الطفل وتقوم سلوكه، وتجعله يميز بين الخير والشر وبين النافع والضار، كما تعد مسرحية الشاعر الجزائري الكبير **محمد العيد آل خليفة بعنوان** "**بلال بن رباح**" التي كتبها سنة 1938، أقدم نص مسرحي وصل إلينا من تلك الفترة فهي (المسرحية الأولى في الأدب الجزائري الحديث وهي أول ظاهرة أدبية لفتت انتباه النقاد والدارسين، فهي عبارة عن رواية مسرحية ذات فصلين، وضعت للناشئين من تلامذة المدارس)[2].

تصور هذه المسرحية البدايات الأولى من تاريخ إسلام الصحابي **بلال بن رباح** وهو أول من أذن في الإسلام، وهو من أصل حبشي، ساعد على نشر الدعوة المحمدية، وأحداث المسرحية جرت في الحجاز وبطلها **بلال**، حيث تعذب كثيرا من أجل تبليغ العقيدة وانتصر في الأخير. ولا يفوتنا في هذا المجال أن نعرج إلى الإرهاصات الأولى للمسرحية الشعرية حيث تعتبر(من أسبق الفنون الأدبية المستحدثة، والتي ظهرت في الأدب العربي الحديث، فقد سبق الأقصوصة والرواية، واحتل مكانة كبيرة في ساحة الأنواع الأدبية، ففي سنة 1876 نظم خليل اليازجي مسرحية شعرية بعنوان " **المروءة والوفاء**" ثم تلاها عدة مسرحيات **لعبد الله البستانيومحمد عفت**، ثم قام **محمد عثمان جلال** بترجمة بعض مسرحيات موليير للعربية)[3].

واستمر الوضع على هذا الحال إلى غاية ظهور الشاعر المصري الكبير **أحمد شوقي** الذي كانت له الريادة في الشعر المسرحي (فقدم مسرحيات شعرية لاقت إقبالا كبيرا

1- العيد جلولي، النص الأدبي في الجزائر، نشر بمديرية الثقافة بورقلة الجزائر، 2003، ص 197-198.

2-محمد العيد آل خليفة، مسرحية بلال بن رباح، الجزائر، ط4، 1951 ص 2.

3- حسين نصار، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001، ص 45.

لدى الأطفال، لأنها تعبر عن رغباتهم واستخدام فيها الشاعر المفردات السهلة المفهومة والمادة المتداولة)[1]، حيث كان **أحمد شوقي** ذو قدرة شعرية فائقة، واتصال وثيق الصلة بالمسرح الغربي، هذا ما جعله عبقري زمانه، وذاع صيته في الساحة الأدبية. أما رائد مسرحية الأطفال في الأدب العربي الشاعر **محمد الهراوي** حيث كتب خمس مسرحيات من بينها مسرحيتين شعريتين رغم افتقارهما إلى دراما المسرح وعناصره، أما في أواخر الستينات برز على الساحة شعراء أثبتوا مقدرة في هذا المجال أمثال **عادل أبو شنب، وسليمان العيسى** من سوريا **وعلي الصقلي** من المغرب **ومصطفى عزوز** من تونس، **وقاسم محمد، وفائق الحكيم** من العراق وغيرهم.

(الأدب الجزائري الحديث التفت بعض الشعراء إلى مرحلة الطفولة فكتبوا لها نصوصا شعرية ممسرحة، ويعد **محمد العيد آل خليفة** رائدا في هذا المجال، ففي سنة 1938 وضع مسرحية شعرية بعنوان **بلال بن رباح)**[2]. ولكن (لم يكن الهدف منها أدبيا أو فنيا، ولو كان ذلك هو الهدف لارتقى **محمد العيد آل خليفة** بالفن الشعري إلى الخيال والرمز، وإلى استعمال الوقائع والهزات النفسية، ولكن غرضه على ما يظهر كان دينيا اجتماعيا)[3]، كما أن موضوع هذه المسرحية قديم لأنها تناولت شخصية إسلامية، وأما من حيث الشكل فهي مسرحية جديدة.

وعموما تبقى مسرحية **محمد العيد آل خليفة** الشعرية الإنتاج الأدبي الوحيد الذي ظهر منذ ثلاثينيات القرن العشرين، إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، أما المحاولات التي سبقتها أو تلتها كانت في معظمها محاولات نثرية أو حوارات شعرية خالية من مكونات الدرامي. كنص محمد الأخضر السائحي "الراعي" سنة 1955 الذي يغلب عليه الطابع الغنائي،(وفي نهاية السبعينات، وفي ظل الاهتمامات الدولية والوطنية بأدب الطفل التفت

1- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار غرقد للنشر والتوزيع، دمشق، ط 1 ، 2006، ص131.

2- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال قي الجزائر، ص165.

3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ج8 ، 1998، ص 301.

الشعراء إلى هذه الفئة، يكتبون لها غير أن كتاباتهم المسرحية تتفاوت مستوياتها بين الاقتراب من العمل المسرحي والابتعاد عنه بسبب الإفراط في الغنائية وعدم توفره على مكونات العمل المسرحي).[1]

ورغم رعاية الدولة بأدب الطفل، وإسهامات الشعراء، إلا أن النصوص التي قدموها تتراوح بين المد والجزر، نجاحات وإخفاقات هناك بسبب الافتقار إلى الأداة . وفي سنة 1984 نظم **سليمان جوادي** تمثيلية غنائية من لوحة واحدة بعنوان "**يا أجمل أم**" وفي سنة 1986 نظم **بوزيد حرز الله** نصوصا شعرية حوارية منها نص "**نشيد الشباب الطموح**" و" **حديث الفصول**" وفي السنة نفسها نظم **مسعودي يحيى** نصوصا شعرية حوارية منها نص "**حوار بين المجتهد والكسول**" وفي سنة 1992 نظم الشاعر خضر بدور نصوصا شعرية حوارية منها نص "**بين المعلم والأطفال**" ونص "**بين عدنان ومروان**" وللشاعر **لحسن الواحدي** مجموعة من التمثيليات الشعرية منها "**حوار الأيام**" و"**زهرة الحقل**" " **وحوار الشهور**" ومسرحية "اليوم **العصيب**" التي هي موضوع بحثنا هذا. (والمتصفح لهذه المسرحيات يلاحظ اختلاف مستويات أصحابها وتعدد روافدهم

فمنهم من استقى مادته من التاريخ الإسلامي كمسرحية "**بلال بن رباح**"**لمحمد العيد،** ومنهم من التفت إلى تاريخ الجزائر الحديث، فكتب عن أيام الاحتلال

كمسرحية اليوم العصيب **للحسن الواحدي...** ومنهم من التفت إلى الطبيعة فعدد مزاياها وأبرز مفاتنها كمسرحية حديث الفصول **لبوزيد حرز الله)**[2].

أصبح المسرح جزء وبهذا من تاريخ وأصالة أية حركة مسرحية في أي بلد كان، حيث اهتم مسرح الطفل بكل النواحي الاجتماعية فعالج مختلف الموضوعات في جميع المجالات، إلا أن المتتبع للساحة الأدبية في الجزائر يلحظ عزوف معظم الشعراء على نظم

1- العيد جلوي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص 167.

2- العيد جلولي، النص الموجه للأطفال في الجزائر، ص 168.

المسرحية الشعرية الموجهة للأطفال، فدواوينهم الشعرية في هذا المجال تكاد تكون خالية من النص المسرحي، هذا وإن وجدت هذه النصوص، فإنها لا تصل إلى المستوى الفني الراقي وتظل مجرد حواريات ليس إلا، تفتقر إلى مكونات وعناصر المسارح الحديثة.

إن الشعر المسرحي الموجه للأطفال يعد(ذروة أشكال التعبير الأدبي في فن السعر، وخلو الأدب الجزائري من هذا الفن يجعله لا يؤدي وظيفته في هذا المجال، وربما حداثة هذا الفن هي التي أفرزت هذا الفراغ)[1]، ونظرا للتطور الذي وصلت إليه الجزائر بعد الاستقلال على الساحة الأدبية، إلا أن الشعر المسرحي يبقى مجرد شعلة الشمعة الصغيرة وسط الأضواء المنيرة (فالنص الشعري المسرحي للناشئين حديث العهد في الأدب العربي، وكتابة النص لمسرح الأطفال من أصعب ما كتب **من** أشكال الأدب... والنص في مسرح الطفل كتب ليؤدي وظائفه المتكاملة من المتعة والفائدة في قالب دراسي)[2].

كما يعد المسرح على حد قول البعض هو الحياة، لأنه يساعد كل إنسان على فهم ما يحدث في الحياة، ومن خلاله يمكن للإنسان التعرف على الكثير من الحقائق، كما يعتبر من أهم الوسائط للوصول إلى مخاطبة العقل والوجدان، وإذا كان للمسرح هذه الأهمية البالغة، فإن لمسرح الطفل أهمية أكبر بكثير نظرا للتأثير الفعّال الذي يحدثه في عقل الطفل ووجدانه سواء سلبا أو إيجابا على سلوكاته وتصرفاته، وعموما يمكن أن نقول أن مسرحية الطفل أيا كان نوعها، تعد من أخطر أنواع ومجالات أدب الأطفال، لأنها تخاطب عقل الأطفال ووجدانهم وحواسهم.

عموما يمكن القول أن مسرح الطفل في الجزائر في بدايته، كان عبارة عن مسرحيات تناولت حكايات، وموضوعات منقولة عن ترجمات ومقتبسات المسرح الأوروبي وبعد الاستقلال والتعريب، أصبح الطفل ينهل من مصادر المشرق العربي وشيئا فشيئا بدأ يتطور بفضل أدباء وكتاب أخذوا على عاتقهم هذه المهمة، واهتموا بأدب ومسرح الطفل

1-العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، م ن، ص 169.

2- أحمد زلط، في جماليات النص، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص 30-"31.

وتوجهوا مباشرة نحو التخصيص في الكتابة للأطفال، وهكذا فإن الاهتمام بمسرح الطفل في الجزائر لم يسجل انطلاقته إلا مع استقلال الدولة.

4_3_2_أنواع المسرحيات:

هناك من يرى أن اليونان هم أول من عرف المسرح، حيث أن البداية الاعتبارية للمسرح اليوناني تبدأ بسوفو كليسوبوربيدس، إلا أن الآثار الفرعونية القديمة تحيل إلى عكس ذلك، وتبين أن أول مسرح في العالم يعود إلى حضارات مصر القديمة، حيث كانت تقدم المسارح في المعابد الفرعونية وعلى ضفاف نهر النيل، وأهم الأنواع التمثيلية القديمة مايلي:

أ-**(صندوق الدنيا:** هذا الصندوق كان فيه فتحات زجاجية صغيرة تسمح للأطفال الصغار بمشاهدة ورؤية مجموعة من صور الجرائد، وقصاصات الورق التي تمثل أبطال العرب الشجعان، وقصصهم الخالدة)[1].

ب- **مسرح العرائس:** إنه نوع بدائي من المسرح، كان منتشرا في بلاد الشام ومصر، ومختلف البلدان التي كانت تهتم بالفن المسرحي في ذلك الزمن ويعتبر هذا النوع جسر عبر فوقه المسرح عامة، ومسرح الطفل خاصة، إذ كان الأطفال يستمتعون بمشاهدة عروضه، والدمى التي يحركها مجموعة من المحترفين على الركح المسرحي بتقنيات بدائية، ولكن باحترافية فائقة وينقسم مسرح العرائس بدوره إلى أنواع:

-عرائس اليد: يلبسها الممثل في يده وتعتمد في حركتها على حركة أصابع اليد، وهي مصنوعة من القماش البسيط قليل الكلفة، والممثل يجب أن يتدرب عليها كثيرا ليستطيع تحريكها، وأداء دورها لإبراز أنواع التعبير والانفعالات التي تتطلبها القصة أو المشهد المسرحي، وهذا ما يسمى بالعرائس القفازية، وشكل هذه الدمى تكون ذات رأس وجسم طويل ويدين مجوفتين، ويقوم الفنان بتحريكها عن طريق إدخال يده في جسمها ويتحكم بأعضائها بواسطة أصابعه.

1- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، ص 12.

-**عرائس ذات الخيوط:** وهي دمى وعرائس يقوم الممثل بتحريكها من أعلى، وهذا النوع يحتاج إلى تدريب طويل، حيث تتحرك هذه الدمى على أصوات الممثلين المحترفين الذين اختفوا خلف الستار، وهذا النوع يسمى أيضا الماريونيت.

-**عرائس خيال الظل:** وهو نوع من العروض المسرحية، تعتمد على تسليط الظلال على شاشة تظهر الأشكال أمام المشاهدين، حيث يمر الضوء من ورائها عن طريق المصباح، وهذه العرائس إما أن تكون مجسمة، أو تتخللها ثقوب حتى تعطي اللونين الأبيض والأسود على الشاشة.

-**(عرائس العصا:** تمتاز هذه العرائس بجمالها وجلالها الأخاذ، وتصنع من عصا توضع على قمتها مادة معينة بحيث تشكل رأس الدمية، وترسم تقاطيع الوجه حسب الدور الذي تقوم به الدمية تكسى بقماش.)[1].

وقد نقسم المسرحية أيضا إلى مأساة وملهاة، فالمأساة أو التراجيديا أول ما عرفت عند اليونان قديما، وكانت تستمد أحداثها من حياة الآلهة والملوك والأبطال، إلا أنها تطورت في العصر الحديث وبرزت باسم الدراما الحديثة، والهدف منها معالجة المشاكل الاجتماعية ورهانات العصر. أما الملهاة، فهي تلك المسرحية التي تصور مشكلات المجتمع وتناقضاته بطريقة مبالغ فيها، بحيث تكشف عن هموم الناس، وتثير عواطفهم، وتثير عواطفهم، وتضخم مشاكلهم في صورة جد ساخرة، مما يجعل الأطفال يبتسمون ويرفهون عن أنفسهم. والمتتبع لمسيرة المسرح عبر التاريخ يلاحظ أن هذه الأنواع هي السباقة في الظهور، إلا أن هناك تغيرات طرأت على بعضها مما يتماشى مع العصر الحديث ومتطلبات الأطفال وإشباع رغباتهم، ونظرا للتقنيات ـ البدائية وصعوبة التحكم فيها، والتطور الذي وصل إليه العلم في مختلف المجالاتظهرت مسرحيات أخرى بحسب جوهر الموضوع الذي تعالجه أو الطابع الغالب عليها أو الهدف الأساسي الذي بنيت عليه المسرحية، وعلى هذا الأساس

1- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 259.

يمكن أن نقسمها كما يلي:

ج-**المسرحية التعليمية:** يتم فيها معالجة القضايا التعليمية في أي فروع المعرفة المختلفة، حتى يدرك الطفل واقعه بما فيه من سلبيات وإيجابيات ويسهم في تغيير ذلك الواقع إلى الأفضل.

د-**(القومية:** التي تدور غالبا في موضوع يغرس في نفوس الأطفال حب الوطن والولاء له والتفاني في سبيل إعلاء شأنه والتضحية في سبيله، وتقديم مصلحته على مصلحة الفرد**)**[1] وبذلك تكون المسرحية قد ساهمت في إذكاء روح الكفاح والوطنية وحب الوطن والدفاع عنه والإخلاص له، والاعتزاز بالانتماء إليه، إن كان هذا الأثر لا تلمسه في الأطفال الصغار، ولكن ذلك يتجلى ويبرز من خلال روح التضحية فيهم حين يبلغون سن الرشد.

هـ-**التهذيبية:**التي تدور حول القيم والفضائل والعادات الحسنة... وصمود المسلمين الأوائل واحتمالهم للأذى والتعذيب في سبيل نصرة الدين الجديد، وهذا النوع يساعد الطفل على احترام المثل النبيلة والإقتداء بها وتوقيرها وتفريغ المشاعر والانفعالات السلبية التي قد يعاني منها الطفل، كما تعد هذه المسرحية وسيلة لتهذيب النفوس وتربية الوجدان وتنمية الاتجاهات الاجتماعية والقيم اكتساب المهارات، وتعريف النشء بخير سلف للسير على خطاهم، وتغرس في الطفل العادات والأخلاق الفاضل.

هذا، وقد تقسم المسرحيات بحسب طريقة الأداء إلى:

و-**مسرحيات غنائية:** وهي ما تدور على هيئة غناء وأداء وطرب، ويقوم الأطفال بالغناء الجماعي أو الفردي تحت إشراف المعلم وأحيانا بمشاركته، وهي مسرحية للمتعة والترفيه أكثر منها للعلم والفائدة، وكثيرا ما تلتزم موضوعاتها بالخط الوطني. -**مسرحية ي_تمثيلية:** وهي ما تقوم على الإلقاء بهدف تدريب الأطفال على النطق السليم، وتنمية ثروته اللغوية، والثقة في النفس والاندماج مع الجماعة والتعود على مواجهة الجماهير دون

1- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص 169

أي خوف ولا تردد، كما تدرب الطفل على ضبط النفس وحسن التصرف، وتعويده على الإلقاء والتمثيل.

بالرغم من المجهدات التي تبذلها دولة الجزائر في مجالات أدب الأطفال، من أجل الارتقاء والسمو بمستوى الطفولة الجزائرية من جميع النواحي: ذهنيا ووجدانيا وحركيا، إلا أن الإنتاج يبقى ضعيفا وقليلا، غير أن هذا الأدب الفتي يتفاوت في الجزائر كما وكيفا من كاتب إلى آخر ومن منطقة إلى أجرى وخاصة ما يتعلق بمسرح الطفل سواء من ناحية الإخراج أو الإنتاج، فهو محصور في بعض المسارح الجهوية عبر مختلف ولايات الوطن، وتبقى هذه المبادرات تفتقر للتوجيه والاحترافية والتكوين، خاصة وأن عالم الطفل لا يرضى بالرديء ويتطلع دائما لاستقبال كل ما هو ملائم للمستوى الفكري والثقافي.

الفصل الثاني:الخصائص الفنية والجمالية في مسرحية اليوم العصيب

1_المبحث الأول: تحديد المصطلحات

أ_النص

ب_ البناء

2_المبحث الثاني:بنية الشكيل اللغوي_أنماطها ودلالاتها_

المظاهر الأسلوبية:

2_1علم البيان

2_2علم البديع

3_التناص والخطاب النصي

4_البنية الإيقاعية

1- مفهوم المصطلحات

يعرف هاليدي النص: على أنه(اللغة التي تخدم غرضا وظيفيا)[1] أي هو اللغة التي تخدم غرضا في سياق ما. وقد يكون منطوقا أو مكتوبا ،و يقر هاليدي أنه على الرغم من أن النص يظهر في شكل كلمات أو جمل ، فإنه في الحقيقة نظام من المعاني &تمت برمجتها في نظام الشفرة اللغوية من أجل استنطاقها لكشف المعاني الداخلية فيها، ويرى هاليدي أن النص في ضوء هذا المفهوم ما هو في حقيقته سوى وحدة معنوية ، ويعني ذلك أن النص وظيفة معينة يؤديها من أجل أن يكتمل المعنى .

–النص في السيميائية هو(شبكة من الشفرات،يقوم القارئ بفكها، فمشاركة القارئ تصبح ضرورية ،لأنه هو الذي يكشف عن بواطن النص، وعن الكيفية التي يتحدث بها ،وهذا يعني أنه لا يوجد فاعل واحد للنص، بل هناك فاعلون كثر، وأن النص ليس مادة سكونية، بل هو تحول و صيرورة، وعالم متشابك متقاطع متواصل متنافر)[2] فالنص عبارة عن مجموعة من الكلمات مترابطة فيما بينها يقوم القارئ بفكها و تأويلها وتفسيرها و إبراز المعاني الخفية والكشف عن الغموض فيها.

–(لقد ترسخ النظر، تقليديا، الى النص من حيث هو السطح الظاهري للأثر الأدبي، وجرى التعامل معه ،على هذا الأساس. بوصفه نسيجا من الكلمات المتشابكة والمنظمة تنظيما يتأدى عنه القول بوجود معنى واحد له.)[3]

فالنص إذن هو علاقات متشابكة بين الكلمات كي تعطي لنا معنا كليا واحد.

1_يوسف نورعوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع،ط1،مكة المكرمة،1410هـ،ص:31.

2 _ محمد عزام، النص المفتوح ،التفكيك أنموذجا، الموقف الادبي مجلة ، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 298، حزيران، 2004

3_وفيق سليطين، في جينالوجيا النص الايحائي، مجلة الموقف الادبي، اتحاد كتاب العرب، دمشق، العدد 114 تموز،200

النص عند هارتمان:

يعرفه على (انه علامة لغوية اصلية، تبر ز الجانب الاتصالي والسميائي)[1]،ومنه فعلى الرغم مما يتسم به النص من عمومية الا انه يقم خاصية له ، وهي ارتباط النص بموقف اتصال من جهة وامكان تعدد تفسير العلامة النصية من جهة اخرى.

اما**شميث**فقد حده (بانه جزء حدد (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذو وظيفة اتصالية انجازية)[2] وهو بذلك يشترط وحدة الموضوع الذي يدور حوله النص ، ووحدة مقصده.

أما **قانيريش** فيعرفه بأنه (تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا ، اذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل)[3] فالنص إذا عبارة عن كل تترابط أجزاءه من جهتي التحديد والاستلزام، إي يفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص.

تعريف البناء:

(هو الذي يعاد فيه نفس اللفظ بنفس المعنى، أي أن بينهما إتحادا لفظا ومعنى وذلك خشية تناسي الأول لطول العهد به في القول. ويميز فيه **الجلماسي**على مستوى الوصف بين واقعتين: أولها ما يسميهم الصورة الجزئية، والثانية طريقة الإجمال والتفصيل، فمثال الأولى قوله تعالى:***أيعدكم أنّكم إذا متّم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون***"سورة المؤمنون آ35.فقوله *"**انّكم**"* الثاني بناء على الأول و إذكار خشية تناسيه لطول العهد به.

---

[1] _ سعيد حسن بحيري ،علم لغة النص "المفاهيم والإتجاهات"،الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ط1،1997،ص:108 2

[2] –ن م ، ن ص.

3_م، ص ن

(أما الطريقة الثانية فهي بنغء بطريق الإجمال والتفضيل فإذا خشي التناسي لطول العهد بها بني على ما سبق منها بالذكر الجملي و أذكرت الجزئيات ضمن المقتضي الأول به)[1] وذلك بتقديم التفاصيل و الجزئيات.

1-محمد خطابي،لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1991،ص134.

2_بنية التشكيل اللغوي-أنماطها ودلالاتها-:

المظاهر الأسلوبية:

2_1-علم البيان: هو معرفة القواعد التي تعبر بها عن المعنى الواحد بعدة طرق تناسبالظرف ومقتضى الحال، ونقصد بذلك الصور البيانية بمختلف أنواعها،ومنها نذكر:

أ_التشبيه: هو لون من ألوان التصوير الأدبي، يبين أن شيئا شارك غيره في صفة أو عدة صفات، حيث(يعمد القائل إلى المماثلة بين شيئين يشتركان في صفة واحدة لتوضيح هذه الصفة، أو المبالغة في إثباتها).فهو إذن عقد مقارنة بين شيئين لاستنتاج الصفة المشتركة بينهما. وقد تجلت بلاغة التشبيه وجماله في مسرحية "اليوم العصيب" في كونه يزيد المعنى وضوحا وقوة وجمالا، ومعظم التشبيهات التي استوقفتنا هي تشبيهات عادية، ذلك أن خيال الطفل محدود لا يمكنه استيعاب الأنواع الأخرى لغموضها وصعوبة استخراجها من النص الأدبي، ومجمل التشبيهات التي استخرجناها في مسرحية "اليوم العصيب" نوضحها في الجدل التالي:

التشبيه	نوعه	المشبه	المشبه به	الأداة	وجه الشبه
سنقهره كالعبيد يحيا ذليلا	عادي	الشعب الجزائري	العبيد	الكاف	العيش في ذل وهوان
هي أم أرضعتنا	بليغ	فرنسا(هي)	الأم	محذوفة	الرضاعة
كونوا كالقادة الأسياد	عادي	الجنود	القادة الأسياد الجبال	الكاف	محذوف، وهو الحياة الهنيئة
هبوا واصمدوا كالجبال انتصبوا	عادي	حالة الشعب	المستعد الفطن	الكاف	محذوف، وهو القوة
فلتعد كالمستعد الفطن	عادي	غدو الشعب	العواصف	الكاف	محذوف
هبوا كعواصف هائجة	عادي	هبوب الشعب	الهائجة	الكاف	محذوف، وهو الغضب
أن[1]ت الكرامة	بليغ	الجزائر	الكرامة	محذوفة	محذوف، وهو نعيمها

[1] _ غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة(المعاني، البيان، البديع والعروض)، دار الراتب الجامعية، د ط،بيروت، د ت، ص 56.

جنة فاقت كل طول	بليغ	الجزائر	جنة	محذوفة	محذوفة، وهو نعيمها
قد حل دخيلا مثل الشيطان	عادي	الدخيل	شيطان	مثل	محذوف،في المكر والخداع
نموت موت الأسود	بليغ	موت الشعب	موت الأسود	محذوفة	محذوف، في الكرامة
ينشرن جنوده كالنمل	عادي	الجنود	النمل	الكاف	محذوف، في كثرته
هو قوة وكرامة	بليغ	الدين	قوة وكرامة	محذوفة	محذوف، وهو عصمة
هو عصمة هو رحمة	بليغ	الدين	عصمة ورحمة	محذوفة	الدين وتأصله
عيسى هو الله	بليغ	عيسى	الله	محذوفة	محذوف، وهو الألوهية
أني عطشت كجمرة تصطلي	عادي	عطش الجريح	جمرة	الكاف	تكوية الشرايين
صبرك فيصل	بليغ	صبر	فيصل	محذوفة	محذوف
سيغدون كالأسد	عادي	غدو الشعب	الأسد	الكاف	لرد الأعادي
وترديه مثل الخؤون الغريب	عادي	المستعمر	الخؤون الغريب	مثل	محذوف، وهو الذل والهوان
أعراضنا كنوزنا	بليغ	أعراض	كنوز	محذوفة	محذوف، صيانتها
هي المجد	بليغ	الجزائر(هي)	المجد	محذوفة	محذوف
هي العز	بليغ	الجزائر(هي)	العز	محذوفة	محذوف
هي الأم في ودها	عادي	الجزائر	الأم	محذوفة	في ودها
هي البحر في وجوده	عادي	الجزائر	البحر	محذوفة	في وجوده
هي الشمس في نورها	عادي	الجزائر	الشمس	محذوفة	في نورها
هي الأمل	بليغ	الجزائر	الأمل	محذوفة	محذوف
إنا هنا مثل الكثيب	عادي	إنا	الكثيب	مثل	محذوف، في الكثرة
تهتز كالجفن روح العين	عادي	روح العين	الجفن	الكاف	الاهتزاز
يسقط في الرحب كالسابحين	عادي	سقوط العدو	السابحين	الكاف	محذوف، وهو الغرق
نهضوا أسدا	بليغ	الشعب	أسد	محذوف	محذوف، القوة والعزيمة
كنسور الجو أعلو	عادي	العلم الوطني	نسور الجو	الكاف	في العلوس

نلاحظ من خلال الجدل السابق أن المبدع "لحسن الواحدي" في مسرحيته "اليوم العصيب" أكثر من استعمال التشبيهات لما لها من أثر عميق في توضيح المعنى وتقريبه إلى ذهن المتلقي الصغير، حيث جعل منه الأداة للإقناع والتأثير في النفوس، كما تدل كثرة هذه التشبيهات على خصب خيال المبدع وسموه وعمقه، وقدرته على تمثيل المعاني والتعبير عنها في صورة رائعة خلابة، تسهل وصول الفكرة إلى سذاجة عقلية الطفل الصغير، إضافة إلى أن التشبيه يوفر للنص العوامل الجمالية، لأنها لغة الخيال والعاطفة.

ب_الاستعارة: هي نوع من أنواع المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وعلاقتهما المشابهة أي هي (تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته)[1]، فالاستعارة تشخيص للمعنى، ورسم صورة محسوسة له تزيده قوة وتأثيرا، حيث تعتبر من أهم وسائل التعبير الأدبي(فيأتي عمق الاستعارة وسطحية التشبيه من أن الحدود بين طرفي التشبيه تبقى منفصلة، يعمل كل منها بذاتية وتفرد، بينما تلغي الاستعارة الحدود وتدمج الأشياء حتى المتنافرة في وحدة)[2]

وتكمن أهمية الاستعارة في قدرتها على تصوير الأحاسيس الدفينة وتجسيدها، وبما تضفيه على التعبير الأدبي من حيوية ووضوح واختصار، واجتناب رتابة التعبير المباشر.

وهذا النوع من البيان تجسد بكثرة في مسرحية "اليوم العصيب" حيث بإمكاننا أن نقول أنه طغى على معظم المسرحية، على غرار الصور البيانية الأخرى، ومجمل الاستعارات الواردة في المسرحية نوضحها في الجدول التالي: (سجى النور وأمسى، فرنسا تناشدكم فأطيعوا، سيروا إلى قلبها واسكنوه، بفرنسا نتأسى، غرسنا الرعب غرسا، ملأنا الرحب ذكرى، وانخروا أسوارها بمعاول التبشير، منها تشع وهائج الأمجاد، بالنار تحرق كل نور بازغ، بالخوف نخنق كل قلب شاد، نطوي الحس والصوتا، طلقاتها فيهم تنادي، قد برزت أطماعه لو خبأتها الحجب، الدهر في آجله يثني، فلتجعلوا تاريخكم يذكركم ، إن بعت من جسدي شبران ونقيم حولك بالفداء بناء، نزين بالإخلاص، نمد للوطن اليدا، حتى السماء تجهمتن حتى الثرى يتمرد، الحر يقتله الهوان ، رداء الحق، يدفع البأس، إلى المجد تمضي بنا السفن، الأرض ثكلى،لنا قوة الحق تعلو، طبول الكرامة تطوي سنين، جحافل الإيمان، ألبسه جبة الخاسرين، تطعم بالنور جوف السنين، يقاتل

1_ غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، م ن، ص 91

2_ عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري(دراسة في النظرية والتطبيق) دار العلوم للطباعة والنشر، دط، الرياض، 1984 ص96

بالصبر كل لعين، تحيى الشهامة في الخاملين، طوينا كفن الخوف، ننهل الأرض وفاء ، وصاح في الأرض مجد، ملك قلوب العاشقين، جمعت على أصقاعها مجدا وعزا، وجه الثرى، إلى الكرامة نغتدي، بين الديار لها يد، صبرك فيصل يقضي على هذا الكيان، أخشى الهوان، لن يقهر السيف شعاعات النهار، نذيقه طعم البلا، نموت لأجل أن يحيا كريما، أكرم من كل جود، يغرس فينا قنوطا، بين الأماني يحول في بحر عينه عوموا، ت غرس في المعتدي غصن حق، تشدوا البنادق شدو الحنين، وتروي دماؤه أرضا طهورا، تشرق شمس نفمبر، يغذي بنوره جوف السنين، فلتهنئي يا أرضنا وارقدي، عزة الأرض لدينا)[1]

نلاحظ من خلال ما سبق أن المبدع والكاتب "لحسن الواحدي" اعتمد في مسرحيته على الاستعارات المكنية، وهي ما حذف فيها المشبه به، وكني به بشيء من لوازمه، ربما لسهولة استخراجها وخفة دلالتها على الطفل، ومن هذه الاستعارات نذكر:(سيروا إلى قلبها واسكنوه)[2]

نلاحظ أن المارشال يأمر جنوده أن يسكنوا في قلب الجزائر، ولا شك أن هذا من المجاز، لأن الجزائر جماد ليس لها قلب، ولما كانت هذه الصفة وهذا القلب خاص بالإنسان، إذن فقد شخص الكاتب الجزائر، أي شبهها بإنسان له قلب، فالجزائر مشبه والإنسان مشبه به، وقد حذف هذا المشبه به، بعد أن بقيت بعض صفاته اللازمة، والقلب ملك للإنسان، فهذه استعارة مكنية، أي أن عنصرها الهام، وهو المشبه به، قد أخفاه الكاتب، لكنه رمز له، بينماذكر المشبه وهو الجزائرونفس الشيء ينطبق على :(فلتجعلوا تاريخكم يذكركم)[3]، وهنا نلاحظ أن الكاتب صور في هذا المثال صورة فنية ساحرة عن طريق الاستعارة،فالتاريخ هنا يذكر الشعب، فقد شبه هنا التاريخ بالإنسان، فحذف المشبه به، وترك أحد لوازمه وهو الذكرى، وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

1_ لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص45_67

2_م ن ص45

3_م ن ص48

وعندما نلاحظ: (تغرس في المعتدي غصن حق)[1] فإننا نتصور أن هذا الغصن يغرس في الإنسان، ولكن ذلك ما هو إلا مجاز، فلا بمكن أن يغرس الغصن في الإنسان، فالغصن يغرس في الأرض، وهنا شبه الإنسان بالأرض فحذف المشبه به وترك خاصية تلازم الأرض وهي الغرس، فالمعتدي مشبه، والأرض مشبه به، وهذا على سبيل الاستعارة المكنية. وما قلناه عن هذه الاستعارات الثلاث ينطبق مع باقي الاستعارات الموجودة فيما سبق.

ج-الكناية: وهي لفظ أطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الظاهري، فهي (لون من ألوان التعبير البياني، وهي كل ما فهم من الكلام ومن السياق من غير أن يذكر اسمه صريحا في العبارة، فهي تستعمل قريبة من المعنى البلاغي)[2]، ومعنى ذلك أن الكناية لفظ أطلقه المتكلم، لم يقصد إلى هذا المعنى الظاهري الجائز، وإنما قصد إلى المعنى آخر يحاذيه ويلازمه ويسير معه، والكناية هي أسلوب جميل من أساليب القول، ومظهر من مظاهر البلاغة، فهي تعطي للقارئ الحقيقة مصحوبة بالدليل عليه.

والمتأمل لمسرحية "اليوم العصيب"[3] لصاحبها "لحسن الواحدي" يجد أنها حوت هذا الجنس البياني، والجدول يوضح ذلك:

1_لحسن الواحدي أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفالم ن، ص 56 .

2- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 89 .

3- لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ص 46-62.

الكناية ونوعها	الكناية ونوعها
دسوا الجماجم في التراب، كناية عن صفة القتل.	دانت له الأجرام، صفة الطاعة والرضوخ.
يسجوا بين ثنايا المحن، كناية عن صفة الذل والهوان.	شاب الغراب الأسود، صفة التزمت.
حبها في كل نبض، صفة الحب الشديد.	رحاب الحسيب، موصوف، الله تعالى.
قدم الأرواح قربانا، صفة التضحية .	حان الصعود إلى العلا، صفة الاستشهاد.
قد حل مغتصبا دخيلا، كناية عن موصوف هو المستعمر.	سلب الغاشم ربوعي. صفة الاستعمار.
يرجو امتلاك ديارنا، كناية عن صفة الاستعمار.	خلصوني من لدن هذا المغالي، موصوف، المستعمر.
لساننا العذب الكريم، صفة العروبة.	صرخة الأم الحنون، موصوف الجزائر.
نساق إلى الغزاة، صفة الأسر.	تسمو ابنة الطهر، موصوف لالا فاطمة نسومر.
يسوع السيد، موصوف، عيسى عليه السلام.	تروي دماؤه أرضا طهورا، صفة كثرة القتلى.
في توبة الأسود، صفة المهانة.	يستفيق السكارى، صفة الفطنة.
آن لي أن أسكن أفقي، صفة العلو والسمر	

اعتمد "لحسن الواحدي" على هذا اللون التصويري القائم على إيراد المعاني، كما أن الكناية تجعل حضور الخيال على العقل وتمثل الانفعال في حدود حسية تدعنا نرى المشاعر والأفكار بقدر ما نفهمها، والكناية أبلغ من الإفصاح من حيث قدرتها على تجسيم المعاني وإخراجها صورا محسوسة تنبض بالحياة والحركة، ومما لا شك فيه أن المبدع "لحسن الواحدي" بليغ ومتمرس بفن القول، لأن هذا ما يعكسه النص المسرحي "اليوم العصيب" من حيث حشوه بهذا اللون البياني، وجمال الكناية يكمن في تنبيه الملكات واستثارة الأذواق من خلال اللمحة والإشارة وتجسيد المعنويات في صور المحسوسات

د-المجاز المرسل: (وهو مجاز تكون العلاقة فيه غير المشابهة، وسمي مرسلا لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات شتى، ففي المجاز المرسل يستعمل الكلمة في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة غير مانعة من إرادة المعنى الأصلي)[1]أي أن المجاز المرسل متعدد العلاقات. ويظهر هذا اللون الأدبي في مسرحية "اليوم العصيب"[2] بقلة إذ أن الكاتب لحسن الواحدي لو يوله الاهتمام الكبير، ومن المجاز المرسل الذي تم توظيفه في المسرحية ما يمليه الجدول التالي:

المجاز المرسل.	علاقته.
بالخوف نخنق كل قلب شاذ.	جزئية، لأن القلب جزء من الإنسان.
احموا الديار.	جزئية، لأن الديار جزء من الوطن.
عن داره مغترب.	جزئية.
نفدي ربوعك بالنفوس.	جزئية.
يرجو امتلاك ديارنا	جزئية.
وليضرمن هنا الجحيم.	مسببيه، لأنه لا يمكن أن يضرم الجحيم لكن بالنار والحرب.
سنلقيه في البحر كف الشجاع.	جزئية.
يد المعتدي شابها العفن.	جزئية.

وكما يبين هذا الجدول فالكاتب لم يكثر من استعمال المجاز المرسل، مراعيا في ذلك قدرات الأطفال ودرجة استيعابهم، على عكس ما رأيناه في الألوان البيانية الأخرى التي جاء النص المسرحي حافلا بها.

استطاع الكاتب "لحسن الواحدي" أن يجسد بعض أفكاره عن طريق عدد من الصور البيانية خاصة الاستعارة والتشبيه ثم الكناية والمجاز، فخياله إذن متنوع، فأحيانا حسي لا يتعدى المنظور، وأحيانا أخرى تشبيهي، وهذا ما أضفى على نصه صبغة جمالية،

1- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 89.

2- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ص 46-62.

وروعة فنية، فهذه الدقة في الوصف جعلت هذا النص المسرحي يحق له أن يدرج ضمن أروع ما كتب للأطفال.

2_2علم البديع: هو من أساليب تحسين الكلام وتزيينه وطرق تجميله بما يزيده رونقا وبهاء، فهو(علم يبحث في المحسنات اللفظية والمعنوية)[1]وجميع هذه المحسنات تكون بلاغتها حين تأتي دون تكلف.

ومن المحسنات البديعية التي اعتمد عليها الكاتب المسرحي "لحسن الواحدي" في مسرحية "اليوم العصيب" نجد محسنات لفظية ومنها:

أ-**الجناس:** وهو(تشابه اللفظين في الحروف مع اختلافهما في المعنى)[2] بحيث يمتع القارئ ويبعده عن الملل وساعده على تثبيت المعنى ويولد إيقاعا موسيقيا، رغم قلته وضآلته في النص المسرحي الذي تناوله إلا أنه أضفى صبغة جمالية عليه ومثال ذلك : (الآساد والأسياد، الندى والمدى، الرضوان والأكوان، الحبيب والحسيب، العلا والملا)[3]، هذا وتكمن أهمية الجناس في الميل إلى الإصغاء وتطريب الأذن، حيث أن هذه الإيماءات تحرك في الطفل انتباها ويقظة، وتجذبه تلك الموسيقى فتستأنس نفسه بها.

ب-**التصريع:** وهو(تقسيم البيت إلى مصراعين، أي انتهاء شطري البيت فالقافية نفسها. وهو في الشعر بمنزلة السجع في الكلام المنثور)[4]، والتصريع غالبا ما يأتي في البيت الأول من المقطوعة الشعرية، وهو دليل على قوة الطبع وقدرة الكاتب على توليد الكلمات واشتقاقها وكذلك سعة معرفته وعمق نظرته، وقد تضمنت مسرحية "اليوم العصيب" على هذا الجنس البديعي في معظم المقطوعات والأدوار المسرحية، هذا ما زادها إيحاء وقوة وتأثيرا في نفسية الطفل الصغير ومن أمثلته نذكر(فرنسا ننسى، الآساد الأسياد، الأعادي غاد، الوطن السكن،

1- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 130.

2- م ن، ص 149.

3- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص 46-61.

4- غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 154.

أبدا أسدا، أحلى تصلى، الزهراء بناء، نبض أرض، العاشقين الخالدين، قادم ملازم، الندى المدى، طائعات مقاومات، البلاد السهاد، الإسلام الأيام، أحمد متردد، الرضوان الأكوان، الحبيب الحسيب، العلا الملا، البقاع القلاع، عجيب يطيب، تسمعون الحنون، وميض مستفيض)[1]

أما المحسنات المعنوية التي اعتمد عليها "لحسن الواحدي" في مسرحية اليوم العصيب" نذكر:

ج-**الطباق:** هو(الجمع بين معنيين متقابلين (متضادين) في كلام واحد)[2] والغرض منه هو تحسين الكلام وتوضيح معناه، وإبراز الأضداد لتجسيد التناقض وإبراز الأفكار والعواطف بالمقارنة والمقابلة بين الأشياء المتضادة لأمرن متلفين.

لم يكثر المبدع "لحسن الواحدي" من هذا اللون البديعي، إلا ما جاء عفويا (الموت الحياة، صباح مساء، الحلال الحرام، بعيد قريب، الضياء ظلام، نشقى يحلو، برزت خبأتها، ذاقها لم يذقها)[3]-**المقابلة:** هي(أوسع من الطباق وهي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك في الترتيب)[4]والمقابلة تزيد المعنى وضوحا وتبسيطا. وفي مسرحية "اليوم العصيب" لا نجد لها أثرا كبيرا، إذ لم يعتمد عليها الشاعر المسرحي في صياغة أفكاره فاقتصر فقط على ما يلي (نهايات التعدي وبدايات الرشاد، الموت في شرف أحب إليّ من عيش الهوان)[5]

ما يمكن أن نلاحظه ونستنتجه من خلال هذا النص المسرحي أن صاحبه لم يهتم بالمحسنات البديعية، ولم يولها الاهتمام إلاّ ما جاء عفويا، فهو بعيد عن الزخرفة والصنعة اللفظية.

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ،ص 45-61.

2-غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة، ص 130.

3-لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ص 46-64.

3-غريد الشيخ، م ن، ص 133.

5- لحسن الواحدي، ص 47-57.

3_التناص والخطاب النصي في مسرحية "اليوم العصيب" للحسن الواحدي :

حفل الأدب العربي المعاصر شرقا و غربا بتوظيف تقنية التناص بمختلف أشكاله ومصادره،لتعميق دلالات النص الأدبي و تجديد عناصره و تقنياته و تعزيز رؤية الأديب في قضيته و فكرته التي يطرحها،حيث يعتبر التناص من بين المصطلحات الحديثة التي تهتم بالنص الأدبي كنص، وبعلاقته بالنصوص الأخرى التي تجاور النص الجديد، فتصبح كأنها جزء منه، فيعرفه **فيليب سولرس** بأنه (كل نص يقع في مفترق طرق نصوص عدة ،فيكون في آن واحد إعادة قراءة لها واحتذاء وتكثيفا ونقلا وتعميقا)[1]،فالتناص بهذا المعنى عند "**سولرس**" هو النقطة التي يلتقي عندها مجموعة من النصوص المختلفة قد يكون من أجل التكثيف النصي ، أي مجرد محاكاة ، و قد يكون أيضا لغرض القراءة أي النقد.

كما يعد التناص انطلاقا من الصيغة الصرفية للمصطلح تنويعا بنائيا في نسيج النص المسرحي ، كأن ينصرف عن الهوية الأحادية لمصدر الخطاب ، إلى تعدد الهويات المرجعية المشكلة لمعنى النص المسرحي ، يكون بذلك التناص ارتقاء بفن البنية المسرحية من البساطة إلى التعقيد و من الوضوح إلى الغموض و هذا ما يشكل عائقا أمام الطفل ، يصعب عليه استيعاب موطن التناص إلا في سن متأخرة . و قد تجسدت ظاهرة التناص في مسرحية "اليوم العصيب" بشكل جلي فاجتهد **لحسن الواحدي** ، في توظيف ثلاثة أنواع من التناص ، وهي :

أ- **التناص الديني :** هو فضاء نصي يجمع بين النص الأدبي ،و النص القرآني أو الحديث النبوي ، حيث يتفنن المبدع في الربط و المزاوجة بينهما بمهارة و براعة أدبية ،في انسجام دقيق محكم ، دون أي خلل في الصياغة.

1ـ نقلا عن نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب ، دار هومة للطباعة والنشر، ج2 ،1996،ص 96 .

يظهر هذا النوعمن التناص من خلال المقطع الذي أورده المارشال قائلا[1]:

هدوا المساجد و اقتلوا رواءها وابنوا الكنائس في ربى الأوطاد"

إلى غاية البيت الأخير من المقطع:

"ثم امنعوا التعليم في ساحاتها حتى تخور حماسة الأفراد"

فالمارشال يأمر جنوده بهدم المساجد و يلح على ذلك ، رغبة منه في القضاء على الدين الإسلامي و نشر المسيحية ، و هذا ما يتداخل مع النص القرآني في سورة البقرة لقوله تعالى:" **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه و سعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم**"[2]

و على ضوء الآية الكريمة نفهم أن:لا أحد أظلم و أشد جرما ، ممن منع مساجد الله عن ذكر الله فيها ، و إقامة الصلاة وغيرها من أنواع الطاعات ،وبذل وسعه في هدمها وتخريبها وتقذيرها الآية تنطبق مع قول القائد فرنسوا[3]

ترجو فرنسا أن ترى صلبانها تتمدد

وترى المساجد خربة لا فرد فيها يعبد

ففرنسا تسعى جاهدة للقضاء على مقومات الشخصية الوطنية، وبالخص على الدين الإسلامي منتهجة في ذلك شتى الطرق والوسائل،منها: هدم المساجد وتخريبها، وبناء الكنائس ونشر المسيحية

ودائما مع المقطع الذي صرّح به القائد فرنسوا قائلا[4]:

لا دين في أقطارها إلا يسوع السيد

1_لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، منشورات دار الطالب،2003، ص46

2-سورة البقرة الآية 114

3-لحسن الواحدي،م ن، ص55

4_م ن، ص55

فالقائد فرنسوا ينادي في جنوده، أن لا أثر للدين الإسلامي، وعليكم بالقضاء عليه، وهذا ما يتداخل مع النص القرآني في سورة البقرة لقوله تعالى" **ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد مل تبين لهم الحق فأعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير**"[1] أي أن الكفار سعوا لتكفير المؤمنين و عملوا المكايد وكيدهم راجع عليهم.

ويأتي بعد ذلك قول الشاب العربي متحدثا[2]، حينما سمع القائد فرنسوا:

بل ديننا الإسلام ما مرت الأيام

إلى غاية قوله:

فيها الحقائق تهمة فيها الضياء ظلام

و في ثنايا هذه المقطوعة الشعرية المسرحية ،نلمس بوضوح ثقافة المبدع الإسلامية و براعته في المزاوجة و الأخذ من عدة سور من القرآن العظيم و إدماجها في نص مسرحي و من هذه الآيات نذكر قوله تعالى في سورة المائدة:"**اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام دينا**"[3] و قوله تعالى في سورة النساء:"**يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فأمنوا خيرا لكم ، و إن تكفروا فان لله ما في السموات و ما في الأرض و كان الله عليما حكيما**"[4]فمعنىالآية الأولى:أي الآية 3 من سورة المائدة : تمام النصر و تكميل الشرائع، لذلك كان الكتاب و السنة كافين كل الكفاية في أحكام الدين و أصوله ،و **الله** تعالى اختار لنا الدين الإسلامي وارتضى عنه .

أما معنى الآية 170 من سورة النساء: فإن الله تعالى يأمر عباده بأن يؤمنوا بعبده و رسوله محمد صلى الله عليه و سلم لأنه جاء بالحق ، و من يكفر فلا يضر إلا نفسه و الله

1-سورة البقرة ،الآية 190

2-لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال،م ن ،ص 55

3-سورة المائدة الآية 03

4-سورة النساء الآية 170

تعالى غني عنه ، لا تضره معصية العاصين .

ذلك ما جسده "لحسن الواحدي" في مسرحية "اليوم العصيب" فهو ضد كل من يتصدى للإسلام الذي هو رحمة و عصمة و قوة كما أنه حصن و أمانة و سلام ، و هذا ما بينه القرآن الكريم.

و يواصل الشاب العربي قوله في وجه القائد فرنسوا قائلا:

ثالوثكم أكذوبة[1] وجهالة و خصام

عيسى نبي مرسل لا خالق علام

لو كان ربا لم يمت أو مسه إيلام

في هذه المقطوعة بين لنا الشاعر المسرحي أن ما يدعيه النصارى ما هو إلا أكذوبة و النبي عيسى ما هو إلا بشر و نبي مرسل وهذا ما بينه الله تعالى في قوله العزيز:"**ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل**"[2] أي أن عيسى بن مريم من عباد الله المرسلين الذين ليس لهم من الأمر و لا من التشريع إلا ما أرسلهم به الله و هو من جنس الرسل قبله.

أما قول الشاب العربي دائما في مجال التناص الديني الذي يظهر في البيت التالي:[3]

لن تطمسوا توحيدنا ما مرت الأعوام

وهذا البيت يتداخل مع الآية الكريمة في قوله تعالى: **يريدون أن يطفئوا نور اللهبأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون**"[4] ونور الله يعني دينه الذي أرسل به الرسل،وسماه الله نورا لأنه يستضاء في ظلمات الجهل و الأديان الباطلة،حيث سعى الكفار في رده و إبطاله،و بات سعيهم فاشلا لا يضر الحق شيئا.

غرض الاستعمار و هدفه هو طمس الدين الإسلامي، و هذا ما سعى إليه الكفار من خلال الآية الكريمة.

1-لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن،ص56

2-سورة المائدة ،الآية 75

3-لحسن الواحدي، من، ص ن

4-سورة التوبة، الآية 32

كما نلاحظ أيضا في المقطوعة التالية على لسان القائد فرنسوا :[1]

عيسى هنا لا احمد يا أيها المتمرد

إلى غاية قوله:

ثالوثنا حق و لو شاب الغراب الأسود

فالنصارى يعتقدون أن عيسى إلههم يعفو عنهم ، و يشفع لهم ، إلا أن الله تعالى يبين لهم عكس ذلك في قوله الكريم :"**لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيحابنمريم**" [2]

و قوله تعالى:"**لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة و ما من إله إلا إله واحد**" [3]

ومعنى الآية أن الله يخبر عن كفر النصارى عندما قالوا أن الله هو المسيح لأنه خرج من أم بلا أب و خالق المعهود من الخلقة الإلاهية .

أما عندما قالوا أن الله ثالث ثلاثة، فهم يزعمون أن الله ثالث ثلاثة:الله، عيسى، ومريم،و رد الله عليهم أنه لا إله إلاّ الله متصف بكل صفات الكمال منزه عن كل نقص

وردا على القائد الذي ينكر وجود الله، ويعتقد أن عيسى ربه يرد عليه الشاب العربي قائلا:[4]

لا رب غير الله مهـ ما يدعي الجهلاء

هو احد متكبر له عدت الأسماء

سبحانه من خالق شهدت بهذا الأحياء

فالله واحد أحد لا أله ألاه هو الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير لقوله تعالى:" **قل**

1 –لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات شعرية للأطفال، م ن، ص56

2–سورة المائدة، الآية 72

3–سورة المائدة، الآية73

4–لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص 56

هو الله أحد(1) الله الصمد(2) لم يلد ولم يولد(3)"[1].ومعنى الآية أن الله انحصرت فيه الأحدية، فهو الأحد المنفرد بالكمال الذي له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة والعليا.

يتضح لنا من خلال المقاطع المسرحية التي استخرجناها فيما سبق أن المبدع "لحسن الواحدي" ببراعة وتفنن استطاع أن يحويها نصوصا قرآنية متداخلة في ثناياها، حتى أصبحت المسرحية غنية وثرية بالثقافة الدينية ومتناصة مع النصوص القرآنية البليغة

ب_**التناص التاريخي:** وهو أن يتداخل النص الأدبي مع الأحداث التاريخية من خلال السياسات والإجراءات التي سجلها التاريخ، ففي مسرحية "اليوم العصيب" تحدث الكاتب عن الاستعمار الفرنسي في الجزائر مبرزا أهم الهداف التي سعت فرنسا لتحقيقها، وكذا السياسات التي انتهجتها وأهم الإجراءات القمعية التي اتخذتها والتي استهدفت الشعب الجزائري والمناضلين من اجل القضاء على الروح الوطنية وطمس معالم الشخصية الجزائرية وتسهيل عملية الاستيطان التي أشار إليها المارشال في المقطع الأول من المسرحية في قوله:[2]

إلى هذه الأرض هبوا سراعا وسيروا إلى قلبها واسكنوه

إلى غاية البيت الأخير من المقطع نفسه:

سنقهره كالعبيد ويحيا ذليلا وإنا لمحتقروه

حيث يأمر المارشال جنوده ويحثهم على الإسراع في تحقيق ما جاءوا من أجله وأن ينتشروا في الأراضي الجزائرية، وأن يكونوا سادة على أبنائها، إن ثار الشعب الجزائري ضدهم، كان العذاب جزاءهم.

و من معالم طمس الشخصية الوطنية نذكر سياسة التنصير، و ذلك بالقضاء على الدين الإسلامي و استهدف ذلك هدم المساجد، و بناء الكنائس لنشر التبشير الديني و قد برز ذلك في المسرحية من خلال المقطع الذي أعلنه المارشال:[3]

هدوا المساجد و اقتلوا روادها و ابنوا الكنائس في ربى الأوطاد

إلى غاية قوله:

1-سورة الإخلاص، الآية (1،2،3)

2-لحسن الواحدي، ص 45.

3- لحسن الواحدي ،أناشيد ومسرحيات شعرية للأطفال ،م ن، ص46

هدوا المساجد و انقشوا جدرانها بيد الصليب كرغبة الأجداد

فقد شجع المارشال جنوده في تحقيق رغبة أجدادهم و ذلك بتوسيع نشر المسيحية في الجزائر.

كما ورد ذلك أيضا من خلال المقطع الذي نطق به القائد فرنسوا حين قال:[1]

ترجوا فرنسا أن ترى صلبانها تتمدد

إلى غاية:

لا دين في أقطارها إلا يسوع السيد

ويتضح جليا من خلال هذه المقاطع أن هدف الاستعمار الفرنسي، هو تجريد الشعب من دين الإسلام و استبداله بالمسيحية.

هذا إضافة إلى محاولة القضاء على اللغة العربية إذ انتهج الاستعمار في ذلك أبشع الأساليب من هدم و خراب، ونلمس ذلك من خلال الأبيات التالية:

دكوا المدارس هدموها و القرى منها تشع وهائج الأمجاد

ثم امنعوا التعليم في ساحاتها متى تخور حماسة الأفراد[2]

لأن القضاء على اللغة يعني القضاء على الشخصية الوطنية، و بالتالي نشر سياسة التجهيل و التخلف، مما يؤدي حتما إلى انعدام الوعي في أوساط الشعب الجزائري.

ومن السياسات الاستعمارية البشعة التي اعتمدت عليها فرنسا من أجل الاستعمار و البقاء في الجزائر، سياسة القمع والإبادة، ويظهر ذلك من خلال المقطع الذي نطق به المارشال:[3]

ولتشرعوا في الهدم و لا تتريثوا فالهدم خير وسائل الإفساد

إلى غاية البيت:

ترضى فرنسا عن صنائعكم إذا كانت مدمرة الثرى و الوادي

وتستمر الأعمال الوحشية التي قامت بها فرنسا من خراب ودمار، ذلك من أجل تحقيق

1- – لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص55

2 – لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ص46

.3- م ن ، ص ن.

مآربها المستهدفة، والتأصل في الجزائر بالقتل و النهب والحرمان ويظهر ذك من خلال رد الجنود على قائدهم:[1]

سنفعل ما أمرت به ونغرس في الثرى الموتى

ونرفع هاهنا علما فرنسيا هو الأعتى

فالمستعمر لا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبه، فهو فقط يقتل ويتلذذ بذلك لقول الجندي بيار:[2]

أطلق عليه رصاصة حتى يخر ويسقطا

وكذا في قول سي عبد القادر[3]

فليحرقن بيوتنا وليضرمن هنا الجحيم

وليقتلن رجالنا ونساءنا القتل الأليم

ولينشرن جنوده كالنمل في واد يهيم

ومن خلال هذه المقاطع يتضح تسلط المستعمر وجبروته، فله اليد في كل خراب ودمار وحرق وفساد وإبادة جماعية.

ولكي يزيد استيطان فرنسا في الجزائر عمدت إلى سياسة إجرائية أخرى لتدعيم نفوذها وتأصيل جذورها ألا وهي مصادرة الأراضي، ويتجلى ذلك بوضوح في القطع الذي أدلى به المقاوم في قوله:[4]

هب الغزاة ليأخذوا من بين أيدينا المكان

وكذا في قول الشيخ سي أحمد:[5]

من عاث يفسد هازئا متجبرا متكتلا

هل ظن أنه أخذ أرضا هناك ومنزلا؟

تتضمن هذه الأبيات سياسة مصادرة الأراضي بالاستيلاء عليها بالقوة وإهدائها للمعمرين

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص 47

2-م ن،ص51

3- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن ،ص52 .

4- م ن، ص58.

5- م ن، ص60.

لتقوية نفوذهم.

تعد السياسة الاستعمارية في الجزائر، من بين الإستراتيجيات التي اتخذتها فرنسا للقضاء على كيان وشخصية الدولة الجزائرية، والتي تمثلت في انتهاج سياسية التنصير المتمثلة في الإبادة الروحية للشعب الجزائري، ومن أساليبها: إخضاع النشاطات الدينية المرخصة و تحويل المساجد إلى كنائس ونشر الأفكار المسيحية وهدم المساجد والزوايا، إضافة إلى سياسة الفرنسة والتي تهدف إلى إضفاء الصبغة الفرنسية على البلاد، ومن مظاهرها: اعتبار اللغة الفرنسية لغة المعاملات الرسمية ومحاربة اللغة العربية و ثقافتها والقضاء على مراكز التعليم وفرنسة المحيط وتشويه تاريخ الجزائر.

وانتهجت أيضا فرنساسياسة القمع والإبادة تجاه الحركات ذات البعد الوطني حيث تجلت في تلك المحاولات التي قام بها المستعمر الغاشم من أجل ردع كل المقاومات و القضاء على روح الوعي بجميع أنواع القمع و التعذيب و القتل، علاوة على ذلك اتبعت فرنسا سياسة مصادرة الأراضي و التي تتمثل في انتزاع أراضي الجزائريين و توزيعها على المستوطنين وذلك بأساليب متنوعة منها نقل ملكية الأراضي إلى المستوطنين و حرمان الشعب الجزائري من التمتع بحقوقهم الشخصية.

وهذه السياسة الاستعمارية التي اعتمدت عليها فرنسا في حق الشعب الجزائري، كانت متداخلة و متناصبة مع النص المسرحي، حيث يتمكن كل من يطلع على مسرحية"اليوم العصيب" أن يكتشف موطن التناص من خلال تتبع المسار التاريخي للوجود الفرنسي في الجزائر.

ج_**التناص الثوري:** وهو أن يتداخل النص الأدبي مع أحداث ثورية حاسمة، مما ينتج لنا نص آخر متين العلاقة في ذلك الترابط ومحكم البناء، ويظهر هذا النوع من التناص ونلمسه بوضوح في مسرحية "اليوم العصيب" من خلال المقطوعة والدور الذي قام به الراوي حين نطق، وأجمل مظاهر وجود التناص في مقطوعة واحدة ومنها ما يلي:[1]

تصدى الأمير وهبت سرايا ه ترتدي العدى الغاصبين

فلقن من جاء يعدو دروسا وألبسه جبة الخاسرين

1- لحسن الواحدي، أنيشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص65.

لقد تحدث الشاعر المسرحي "لحسن الواحدي" في هذين البيتين عن مقاومة الأمير عبد القادر
(1932-1947) وكانت مقاومة مسلحة منظمة حيث ألحق بالعدو هزائم كبيرة وأجبره على طلب الصلح، وعقد المعاهدات كما تمكن من إقامة دولة بهياكلها التنظيمية وحدودها.

وفي نفس المقطع أيضا تحدث عن مقاومة"لالا فاطمة نسومر" قائلا:[1]

وتسمو ابنة الطهر تعلي لواء ليخفق في ساحة الكافرين

وتغرس في المعتدى غصن حق وتجعل منه ضعيف الطنين

حيث لعبت "لالا فاطمة نسومر" دورا هاما في المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي ن خلال الثورة العارمة ما بين (1851-1857)، إذ واجهت عشرة جنرالات ولم تستلم،إلا أمام قوة جبارة بلغ عددها 45 ألف جندي ونترج تاريخيا وصولا إلى مظاهرات الثامن ماي 1945 يقول الكاتب المسرحي على لسان الراوي:[2]

وسينهض شعب بماي ويدعو فترعب صيحاته الخائبين

وتروي دماؤه أرضا طهورا ويملأ صوته رحب الوتين

ففي غمرة انتصار الحلفاء، خرج الشعب الجزائري، كبقية شعوب العالم في كامل التراب الجزائري، ليعبر عن فرحته بتنظيم مسيرات سلمية مرخصة من قبل السلطات الاستعمارية، مطالبا إياها بالوفاء بوعودها في إعطاء الشعب الجزائري حقوقه.

وفي خضم هذه المظاهرات،جن جنون سلطات الاحتلال، فتوجت الوعود بخيبات الأمل، وكانت النتيجة مجازر رهيبة، تفنن فيها جيش الاحتلال بالتنكير وشن حملات إبادة راح ضحيتها يناهز45 ألف شهيد.

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص65.

2- م ن ، ص ن.

وبعد هذه الظاهرات تأتي ثورة نوفمبر المجيدة، في ذات المقطع دائما على لسان الراوي:[1]

وتدبر تسع ويقبل عام وتعدم روح المنى والحنين

إلى غاية قوله:

وكان نوفمبر شهر الأماني يغذي بنوره جوف السنين

في أول نوفمبر 1954 نفذ الفدائيون أكثر من أربعين هجوما شمل معظم مناطق التراب الوطني، وتم توزيع بيان أول نوفمبر، لتوضيح أسباب الثورة ،وكان الدافع من ورائها هو رغبة الجزائريين في إعادة بعث الدولة الجزائرية التي سقطت يوم الخامس من جويلية عام 1830 .

وإذا كانت هذه المقاومات الشعبية انطلاقا من سيدي فرج مرورا بكل الثورات الشعبية والانتفاضات المختلفة، والتمرد الجماعي والفردي، حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية المظفرة، لم تتوج بالانتصار بتحقيق الاستقلال، فإنها قد عبرت بصدق وبصورة قطعية،عن رفضها المطلق للاحتلال الأجنبي للجزائر، وكانت القاعدة المتينة التي استمدت منها الأجيال مواصلة النضال، متمسكة بأصالتها العربية الإسلامية، ودافعت عن مقوماتها بكل الأساليب الممكنة إلى غاية الاستقلال.

وقد اجتهد الشاعر في مسرحية "اليوم العصيب " في توظيف تقنية التناص بين نصه المسرحي، وهذه الثورات الشعبية والثورة التحريرية الكبرى في براعة وتفنن، مما أنتج لنا مقطع مسرحي ذو صبغة ثورية محضة.

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص 65-66.

4_البنية الإيقاعية في مسرحية "اليوم العصيب":

من خصائص الغة العربية أن الكلام فيها لا يبدأ بساكن،لأن الكلام حركة، أو هو انتقال من سكون وصمت إلى حركة وكلام،وهذا الانتقال يتجسد بالحركة وليس بالسكون،كما أن الكلام لا ينتهي بمتحرك،لأن النهاية هي انتقال من حركة وكلام إلى سكون وصمت،وهذا الانتقال يتجسد بالسكون وليس بالحركة،كما أنه لا يلتقي ساكنان إلا في نهاية الكلام،شرط أن يكون ما قبل الأخير حرف مد(ألفًا أو واوًا أو ياءً) ويكتب كتابة عروضية كل ما ينطق من الحروف، لأننا في الكتابة الإملائية ننطق أحيانا بحروف ولا نكتبها، ونكتب أحيانا حروفا ولا ننطق بها، فإذا جئنا إلى الكتابة العروضية ردنا ما ننطق به ولم نكتبه وحذفنا ما كتبناه ولم ننطق به ونقصد بعلم العروض(الدليل إلى معرفة صحة الأوزان، والمرشد والمعين على تمييز الصواب من الخطأ، و الصحيح من الغلط... إنه دليل إلى فن النظم وميزان لتقويم الوزن)[1] فعلم العروض خاص بالشعر دون سواه، لأن الشعر يعرض عليه كثيرا و يبحث في أحوال الأوزان الشعرية.

4_1بحور الشعر العربي:

وهي خمسة عشر بحرا استنبطها **الخليل** من الشعر العربي الذي اطلع عليه وأخضعه لقوانين موسيقية ولغوية ورياضية ثم جاء بعده تلميذه **الأخفش** وأضاف البحر السادس عشر، وسماه المتدارك أو المحدث أو الخبب.

لقد أبدع الكاتب "**لحسن الواحدي**" وتفنن في توظيف بعض هذه الأبحر في مسرحية "اليوم العصيب"، ومن بين البحور التي طغت بكثرة واعتمد عليه في أغلب المقاطع المسرحية نجد: **البحر الكامل:** الذي مفتاحه: كمال الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

[1]-غريد الشيخ، المتقن في علم العروض والقافية (دليل الطالب إلى علم العروض و القافية) دار الراتب الجامعية، بيروت لبنان، ص5.

سمي كاملا لتكامل حركاته، فهو أكثر بحور الشعر حركات،حيث يكون البيت التام على ثلاثين حركة، وليس في البحور ما هو على هذا الحال، وهو من البحور الموحدة التفعيلة أو بعبارة أخرى من البحور الصافية، ويصلح هذا البحر لكل أنواع الشعر(وهو أقرب إلى الشدة منه إلى الرقة، ويمتاز بجرس واضح يتولد من كثرة حركاته المتلاحقة التي تكاد تنحو به نحو الرتابة لولا كثرة ما يدخلها من إضمار)[1] والإضمار سوف نتطرق إليه أثناء التقطيع العروضي لبعض الأبيات من مسرحية "اليوم العصيب" :

عشتم جنودي عيشة الأساد كونوا هنا كالقادة الأسياد [2]

عِشْتُمْ جُنوْدِيْ عَيْشَتَلْأَسَادِيْ كُوْنُوْ هُنَاْ كَلْقَادَتِلْأَسْيَادِيْ

0/0/ 0/0///0/0/0/0// 0/0/0/0//0/0/0//0/0/

مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ

البيت من بحر الكامل

وتفعيلاته :متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن ،إلا أن هذا البيت حدثت فيه تغييرات ما يسمى بالزحافات و العلل:

*زحافات ها البيت:

-الإضمار:هو تسكين الثاني المتحرك من التفعيلة متَفاعلن= متْفاعلن .

*علل هذا البيت :

-القطع: هو حذف ساكن الوتد المجموع الأخير من التفعيلة وتسكين ما قبله

متَفاعلن= متفاعلْ .

كما استخدم هذا البحر مجزوءً نحو قوله:

فإلى الكرامة نغتدي نال المعالي من غدا [3]

1- غريد الشيخ،المتقن في علم العروض والقافية، م ن، ص98.

2- لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص46.

3- م ن، ص53

فَإِلَلْكَرَاْمَةِ نَغْتَدِيْ نَاْلَلْمَعَاْلِيْ مَنْ غَدَاْ

0//0/// 0//0/0/ 0//0/// 0//0///

البيت من مجزوء الكامل

طرأ عليه تغيير في تفعيلة متَفاعلن أصبحت متْفاعلن وهو زحاف الإظمار

فالحر يقتله الهوا ن وليس تنفعه الحياه [1]

فَلْحَرْرُ يَقْتُلُهُ لْهَوَاْ نُ وَلَيْسَ تَنْفَعُهُ لْحَيَاْهْ

00//0/// 0//0/// 0//0/0/ /0/0//0///

البيت من مجزوء الكامل

طرأت فيه بعض التغييرات فدائما مع زحاف الإضمار، إضافة إلى علة أخرى هي التذييل وهو زيادة سكون على ما آخره وتد متفاعل=متفاعلان

القافية:

القافية (هي المقطع الذي يمتد من اخر الحرف في عجز البيت إلى او ساكن قبله مع المتحرك الذي قبل الساكن) [2] القافية إذن هي المقطع المحصور بين أخر ساكنين في عجز البيت،مع ما بينهما من الحروف المتحركة و مع المتحرك الذي قبل الساكن الأول . ففي البيت الأول القافية هي: يادي،و هي قافية المتواتر لأن فيها حرف واحد بين ساكنيها و تكون صورها على هذا الشكل /0/0 و حرف الروي في نفس البيت هو الذال

-القافية في البيت الثاني هي من غدا و هي قافية المتدارك لأن فيها حرفان متحركان بين ساكنيها و تكون صورتهما على الشكل /0//0 و حرف الروي هو الدال

أما في البيت الأخير القافية هي ياه هي قافية المترادف و هي التي تنتهي ب الساكنين غير منفصلين و صورتها تأتي على الشكل التالي /00 و حروف الروي هو الياء.

1-لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ،م ن ، ص 58

2_غريد الشيخ ، المتقن في علم العروض والقافية،ص130

كما اعتمد أيضا على بحر الرمل الذي مفتاحه:

رمل الأبحر ترويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

و غالبا ما يأتي على وزن:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلات نفاعلاتن فاعلن

يمتاز هذا البحر بالرقة وطواعية شديدة، إذ بإمكانه التقلب في أيدي الشعراء في عدة ألوان وقوالب، محتفظا برشاقته، فيظهر بثوب الحزن مرة والغضب مرة والمدح مرة ثالثة، كما أنه من البحور التي تحمل طاقة نغمية كبيرة ويكثر استعماله في المرشحات.

و المبدع "لحسن الواحدي" تفنن و برع في دمجه في مسرحية "اليوم العصيب "، و من النماذج التي استوقفناها من هذا البحر نذكر:

كلنا يفدي فرنسا ما سواها نحن ننسى[1]

كُلْلُنَاْ يَفْدِيْ فِرَنْسَاْ مَاْ سِوَاْهَاْ نَحْنُ نَنْسَىْ

0/0//0/0/0//0/ 0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

البيت من مجزوء الرمل

جاءت كل تفعيلاته كاملة دون أن يتحدث فيها زحافا و علل.

نأخذ نموذج ثاني للتفطيع:

انهضوا هل تسمعون صرخة الأم الحنون[2]

إِنْهَضُوْ هَلْ تَسْمَعُوْنْ صَرْخَةَ لْأُمْمَ لْحَنُوْنْ

00//0/ 0/0//0/ 00//0/ 0/0//0/

1-لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص 45

2- م ن، ص62

فاعلاتن فاعلان فاعلاتن فاعلان البيت من مجزوء الرمل دخلت عليه تغيرات حيث أن: تفعيلة فاعلاتن انقلبت إلى فاعلات وهذا ما يسمى بعلة القصر و المقصور و هو ما أسقط أخره و أسكن نحو (فاعلاتن) حذفت نونه و أسكنت تاؤه فبقي فاعلات فنقل: فاعلان.

وهذا نموذج آخر للتقطيع:

خرج الغاشم يحدو هـ هوان من لدنا[1]

خَرَجَ لْغَاْشِمُ يَحْدُوْ هُ هُوَاْنُنْ مِنْ لَدُنْنَاْ

0/0/// 0/0/// 0/0/// /0/0//0/

فعلاتن فعلاتن فعلاتن فاعلاتن

البيت من مجزوء الرمل. حدثت فيه تغييرات في تفعيلته فاعلاتن، ما يسمى بزحاف الخبن الذي هو حذف الثاني الساكن من التفعيلة الأصلية، ويسمى أيضا التقليص.

القافية:

- في البيت الأول القافية هي ننسى وهي قافية المتواتر و حرف الروي هو السين.
- في البيت الثاني القافية هي نون و هي قافية المترادف و حرف الروي هو النون.
- في البيت الأخير القافية هي دننا و هي قافية المتواتر و حرف الروي هو النون.

بحر المتقارب:

ومفتاحه هو: عن المتقارب قال الخليل

فعولن فعولن فعولن فعولن

هذا البحر رتيب الإقاع مبني على تفعيلة موحدة وهي (فعولن) إنه متدفق سريع، شبيه بالطلقات النارية نظرا لقصر تفعيلته، ولذلك فهو صالح للسرد والتعبير عن العواطف والمشاعر الجياشة القوية دفعة واحدة، لذلك اعتمد عليه الكاتب "لحسن الواحدي" في مسرحية "اليوم العصيب" وجعله في مقدمة المسرحية وهذا النموذج يوضح ذلك:

[1] _ -لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال،ص67

إلى هذه الأرض هبوا سراعا وسيروا إلى قلبها واسكنوه[1]

إِلَىْ هَاْذِهِ لْأَرْضِ هُبُوْسِرَاْعَنْ وَسِيْرُوْ إِلَىْ قَلْبِهَاْ وَسْكُنُوْهُوْ

0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0// 0/0//

البيت من بحر المتقارب كامل التفعيلات وبدون تغييرات.

نأخذ نموذج ثاني للتقطيع:

نموت لتحيا البلاد ونشقى ويحلو السهاد[2]

نَمُوْتُ لِتَحْيَلْبِلَاْدُوْ وَنَشْقَىْ وَيَحْلُسْسُهَاْدُوْ

0/0// 0/0// /0// 0/0// 0/0// 0/0//

فعول فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

البيت من مجزوء المتقارب ، حدثت فيه بعض التغييرات في تفعيلته الأصلية فعولن أصبحت فعول، وهذا ما يسمى بزحاف القبض الذي هو حذف الخامس الساكن من الجزء مثل النون في فعولن، وسمي مقبوضا ليفصل بين ما حذف أوله وآخره ووسطه.

– نموذج آخر للتقطيع:

أحب بلادي وأعشقها وأحمي ثراها من الغاصبين[3]

أُحِبْبُ بِلَاْدِيْ وَأَعْشَقُهَاْ وَأَحْمِيْ ثُرَاْهَاْ مِنَ لْغَاْصِبِيْنْ

0// /0// 0/0// /0// 0/0// 0/0// 0/0// 00//

فعول فعولن فعول فعل فعولن فعولنفعولن فعول

البيت من بحر المتقارب، دخلت عليه بعض التغييرات في تفعيلته الأصلية فعولن فجاءت فعول كما سبق أن بينا ذلك في النموذج السابق، وهناك تغيير آخر هو: تفعيلة فعولن

1– لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص 45

2– م ن، ص54.

3 _لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال،ص60

أصبحت فعَوْ وهذا ما يسمى بعلة الحذف وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة فأصبحت فعو وانتقلت إلى فَعَلْ، كما جاز في ضرب البيت فعوْلْ بدل فعولن.

القافية:

– في البيت الأول القافية هي نوهو وهي قافية المتواتر، وحرف الروي هو الهاء.

– البيت الثاني القافية هي هادو وهي قافية المتواتر، وحرف الروي هو الدال.

– البيت الثالث القافية هي بين وهي قافية المترادف، وحرف الروي هو النون.

بحر الوافر:

مفتاحه هو:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتنمفاعلتن فعولن

هو (بحر ينحدر انحدارا من الفم والنفس ويلائم التحفز الذي يغلي في النفس)[1] وسمي وافرا لوفور أجزائه وتدا وتدا.

نموذج للتقطيع:

سنفعل ما أمرت به ونغرس في الثرى الموتا[2]

سَنَفْعَلُ مَاْ أَمَرْتَ بِهِيْ وَنَغْرِسُ فِثْثُرَ لْمَوْتَاْ

0///0// 0///0// 0/0/0// 0///0//

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلْتن

البيت من مجزوء الوافر، حدثت فيه تغييرات على مستوى التفعيلة الأصلية، فبدل مفاعلَتن جاءت مفاعلْتن، وهذا ما يسمى بزحاف العصب، وهو تسكين الخامس المتحرك من التفعيلة (مفاعلتن).

1 –غريد الشيخ، المتقن في علم العروض والقافية(دليل الطالب إلى علوم العروض والقافية)، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص72.

2–لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص47 .

نموذج آخر:

صدقت وما تقولين الحقيقة فموطننا أعز من الصديقة[1]

صَدَقْتِ وَمَاْ تَقُوْلِيْنَ لْحَقِيْقَهْ فَمَوْطِنُنَاْ أَعَزُّ مِنَ صْصَدِيْقَهْ

0/0// 0///0// 0///0// 0/0// 0/0/0// 0///0//

مفاعلت نمفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البيت من بحر الوافر كامل التفعيلات، حدث فيه زحاف العصب في تفعيلة مفاعلَتن فأصبحت مفاعلْتن.

– القافية في البيت الأول هي موتا وهي قافية المتواتر، حرف الروي هو التاء.

–القافية في البيت الثاني هي ديقة وهي قافية المتواتر، حرف الروي هو القاف.

بحر المجتث:

مفتاحه هو: اجتثت الحركات مستفعلن فاعلاتن

هذا البحر اعتمد عليه "لحسن الواحدي" في مسرحية "اليوم العصيب" ولو أنه لن يستعمله بكثرة، إلا أننا سنحاول تقطيع بعض النماذج منه:

هبوا إليه وقوموا في بحر عينه عوموا[2]

هُبْبُوْ إِلَيْهِ وَقُوْمُوْ فِيْ بَحْرِ عَيْنِهِ عُوْمُوْ

0/0/// 0//0/0/ 0/0/// 0//0/0/

مستفعلن فعلاتن مستفعلن فعلاتن

البيت من بحر المجتث حدثت فيه بعض الزحافات في تفعيلته الأصلية فاعلاتن وانقلبت فعلاتن وهو زحاف الخبن الذي يعني حذف الثاني الساكن من التفعيلة.نموذج ثاني للتقطيع:

[1]– لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ص61

2– لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال،ص64.

ها نحن في الموعد جندا بلا سيد[1]

هَاْ نَحْنُ فِلْمَوْعِدِيْ جُنْدَنْ بِلَاْ سَيْيِدِيْ

0//0/ 0//0/0/ 0//0/ 0//0/0/

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

البيت من بحر المجتث حدث فيه تغيير في تفعيلة فاعلاتن فأصبحت فاعلا، وهو علة القطع الذي حذف منه حرفان، فاعلاتن ذهبت منه التاء والنون فصار فاعلا فانقلبت فاعلن.

– القافية في البيت الأول هي عوما وهي قافية المتواتروحرف الروي هو الميم.

–القافية في البيت الثاني هي سييدي وهي قافية المتواتر وحرف الروي هو الدال.

1– لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص66.

5_البناء الدرامي والعناصر الفنية في مسرحية"اليوم العصيب":

باعتبار مسرح الطفل جنس من الأجناس الأدبية ،له شروطه الفنية الخاصة، فإنه يحتاج إلى كاتب ذو خيال واسع ونظرة عميقة، تؤهله للكتابة والإبداع في هذا الفن الأدبي ،الذي ينفرد بمقوماته الفنية عن باقي الأجناس الأخرى،وترابط هذه العناصر فيما بينها، هو في حد ذاته بناء محكما ونسيجا متراصا من الشبكات التداخلية، حيث إن تسلسل هذه العلاقات ينتج لنا نصا مسرحيا قوامه (الموضوع ،الشخصيات، الحوار، العقدة، الحل) ومن هذا المنطلق، سنحاول إسقاط هذه العناصر على مسرحية "اليوم العصيب" للكشف عن مدى تجسيدها وبروز أبعادها فيها.

5_1**الموضوع:** وهو الأساس الذي يبنى عليه المشهد المسرحي (والذي تتجمع حوله كل الأحداث والمواقف الفرعية والأصلية، وكافة التفاصيل بهدف إبرازه وإيصاله إلى ذهن الأطفال المشاهدين)[1]ومن خلال الموضوع نتوصل لتحديد الفكرة التي نطرحها على جمهور الأطفال، فالمسرحية الجيدة هي التي يكون موضوعها واضح وصادق، ذو هدف ومغزى، ذلك لإبراز حقائق توجه الطفل وتعرفه بتاريخه والتضحيات الجسام التي قام بها أبطال وطنه، وهذا ما عالجته مسرحية "اليوم العصيب" التي تدور أحداثها حول المسار التاريخي للاستعمار الفرنسي للجزائر منذ 1830 إلى غاية 1962 مبرزا في ذلك أهم المواقف والأحداث الحاسمة التي عاشها الشعب الجزائري في ظل هذا الاستعمار.

5_2-**الشخصيات:** وهي (العناصر الدرامية التي تحمل الأفكار الواردة في الموضوع، وتكون هذه الشخصيات ممثلة لهذه الأفكار بشكل جيد، حتى يمكن من خلال تجسيدها في العرض أن تساعد على تعميق الفكرة، أو الأفكار التي تحملها كل شخصية)[2] فالشخصيات هي التي

1- سمير قشوة، مسرح الطفل الحديث، دار فردق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2006، ص39.

2- كمال الدين حسين، المسرح التعليمي (المصطلح والتطبيق) الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2004، ص 129

تنقل لنا رسالة الموضوع، إذ لا يمكن تصور قيام الفكرة أو الأحداث دون وجود شخصيات تحركها وتساهم في تفاقمها.

تقدم الشخصية المسرحية إلى الطفل من خلال مظهرها الخارجي (الشكل، التصرفات، الحركة، اللباس، اللغة، الملامح) وهذه المظاهر تساعد الطفل على استيعابها، بحيث يتقمص أدوار تلك الشخصيات والدور الذي تؤديه، فعلى الكاتب المسرحي أن يحسن اختيارها ويخطط لكل تحركاتها و تطوراتها، ففي مسرحية "اليوم العصيب" لصاحبها "لحسن الواحدي" نجد كثرة وتنوع في الشخصيات الإنسانية التي تبدو أفعالها ملموسة يسهل على الطفل إدراك حقيقتها وشخصيات مؤنسنة عمد الكاتب إلى استنطاقها وبعث الحياة فيها كونها شخصيات جامدة.

ومن الشخصيات الإنسانية التي اعتمد عليها "لحسن الواحدي" في مسرحيته نذكر:

-المارشال: هو القائد الفرنسي الذي أصدر أوامره على جنوده، وذلك بحثهم على سلب الأراضي الجزائرية، و الاستيطان فيها، ونهب كل خيراتها وطمس معالم الشخصية الجزائرية، وذلك بالتخريب والهدم والفساد، ويظهر ذلك من خلال(إلى هذه الأرض هبوا نذيقه، طعم العذاب، سنقهره كالعبيد، هدوا المساجد واقتلوا روادها، دكوا المدارس، لا ترحموا شيخا ولا امرأة، عيثوا فسادا...)[1] ، وهذه الأوامر تعكس حقيقة شخصية المارشال الظالم، المتعجرف، المتسلط الذي لا تعرف الرحمة طريقا إلى قلبه وبقوته وجبروته ونفوذه أجبر جنوده على الرضوخ له و الاستجابة لأوامره والخضوع تحت رحمته وسلطته.

-الجزائر: هي الوطن المستعمر من طرف الاستعمار الفرنسي لمدة 132سنة ذاقت خلالها مرارة الاستبداد والظلم والهوان، إلا أنها نالت حريتها في الأخير.

وتظهر الجزائر كشخصية ضعيفة ومظلومة تستنجد بأبنائها لحمايتها ورد الاعتبار لها خاصة في بدايات الاحتلال الأولى، ويتجسد ذلك في قولها:(يا أيها الفارون عودوا، احموا

1-لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال،ص45-46

،ففي هذا المقطع تبدو [1]الديار لا تهنوا، عودوا إلى ساح التلاقي، لا تتركوني كالبوادي)[1] الجزائر خائبة ومصدومة من كل ما يدور حولها، ثن بعد ذلك تظهر كشخصية تحمل ملامح الرضا والأمل، لأن أبناءها لبوا النداء واستيقظوا من غفوتهم لما سمعوا صرختها، وذلك من خلال(أبناءي لا تهنوا أبدا، هبوا كعواصف هائجة، بالنار ولا تدعوا أحدا)[2] [2]فهي تشجع أبنائها على القتال والدفاع عنها. يتواصل القتال وتستمر المقاومات والمداهمات، وتظهر الجزائر–منادية في أبنائها مرة أخرى– في تحسرها على الحالة التي آلت إليها من جراء الاستعمار في قولها(سلب الغاشم ربوعي، دنسوا كل تلالي، هتكوا عرضي)[3] .وبعد عناء طويل وكفاح مرير، تستعيد الجزائر ابتسامتها، فتظهر في ثوب الافتخار والاعتزاز معبرة عن رضاها بما قام به شعبها في نيل حريتها في قولها:(ما أسعدني بعيالي، سيباركككم ربي، فتكوا بعدوي، ما أسعدني بصنيع السادات الأبطال)[4] ،فالجزائر سعيدة باستقلالها وخروج المستعمر من أراضيها.

–**الشيخ سي احمد:** هو شخصية ثورية، ساهمت في الدفاع عن الوطن، ودوره في المسرحية يظهر من خلال حسرته وتعجبه من ردود أفعال أبناء الوطن، في تهاونهم وتخليهم عن الدفاع عنه،والرضوخ للمستعمر، ثم يدعوهم لردع الاستعمار، ويظهر في قوله(يا ويح قومي هربوا، هل فرطوا في أرضهم، إني أراهم بددا، لم يحفظوا أعراضهم، فلنعد يا أخي معا كالمستبد الفطن)[5]، فهو شخصية غيورة على وطنها، لم ترض بهوانها، واستسلام شعبها لسلطة الاستعمار، إضافة إلى أنها شخصية محبة لوطنها .

---

[1] **_لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص 47**

2_م ن، ص 49

3_م ن، ص 62

4_م ن، ص 67

5_م ن، ص 48_49

وفخورة بالانتماء إليه(حبها في كل نبض، لا نساويها بأرض، جنّة والله فاقت كل طول، كل عرض)[1] فهو شخصية شديدة التعلق بوطنها إلى درجة الاستشهاد في سبيله.

_سي عبد القادر: شخصية ثورية، عمد الكاتب لاستخدام هذا الاسم كونه شخصية حقيقية مستمدة من التاريخ الجزائري، والتي ترمز إلى شخصية الأمير عبد القادر، في قوته ووقوفه في وجه المستعمر، وتظهر ملامحه في هذا النص المسرحي من خلال ندائه على قومه أن يتشجعوا في قهر العدو، وأن يصنعواتاريخهم، وأنه ضد فكرة التواجد الاستعماري في الجزائر، علاوة على ذلك أنه شخصية ومتشبعة بالإيمان، لدرجة أنه يفضل الموت والاستشهاد على أن يعيش في الذل والهوان، ويتجلى كل ذلك في(يا قوم هبوا واصمدوا، وكالجبال انتصبوا، ردوا العدو القهقري، فلتجعلوا تاريخكم يذكركم، فالموت إذن أحلى من أن ندع الأعداء تصلى، سنرد العادي منهزما، الله أكبر كن لنا عونا، سنموت دون حياضنا موت الأود على الأديم)[2]**سي محمد:** هو أيضا شخصية ثورية ساهمت في مجرى الأحداث وتطورها وذلك بشحذ الهمم وأيقاظ الوعي والضمير الوطني، وتذكير الشعب الجزائري بعز ومجد البلاد، وافتخاره بروعتها، وعدم رضاه بدخول الاستعمار إليه والدفاع عنها، وذلك يتجلى في قوله(أين فحول الوطن، أين هم؟ هل وجلوا؟ جمعت على أصقاعها مجدا وعزا لا يلين، ما أحلى هذه التربة ما أبهاها، لا يمكن أن نرضى بدخيل يغشاها، ها نحن لبينا الندى وطوت كواهلنا المدى، جئنا ندافع عن بلاد، إنما لن يقهر السيف شعاعات النهار...)[3] فهو إذن شخصية قوية ورزينة وكارهة لظلم الاستعمار.

الجندي شارل: هو جندي فرنسي، لكنه يعترف بصمود الشعب الجزائري ومقاومته للاستعمار.

1- لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال ، ص50

.2- م ن، ص48-52

.3- م ن، ص48-

الجندي بيار: هو جندي فرنسي، ساهم في تخويف وترعيب الشعب الجزائري فهو شخصية ظالمة متعجرفة مستبدة (أطلق عليه رصاصة حتى يخر ويسقطا)[1]

فاطمة: هي شخصية مساهمة في أحداث الثورة، مثلت بلسانها جمع النساء الجزائريات، فهي تعكس مشاركة المرأة إلى جانب الرجل في الثورة، كما أنها ترمز إلى شخصية ثورية معروفة لالا فاطمة نسومر التي هي رمز للتحدي والصمود والعزيمة كما أنها شخصية رافضة للاستعمار وساخطة عليه، وغير قابلة للعيش في الذل والهوان (إنا أتينا طائعات للغاصبين مقاومات، الموت أهون عندنا، من أن نساق إلى الغزاة)[2]

القائد فرانسوا: هو قائد فرنسي يسعى للبقاء في الجزائر عن طريق القتل والفتك والخراب، فهو شخصية متسلطة متجبرة وذلك من خلال (هيا اقتلوا من يوجد فوق الأديم، احيوا فرنسا هاهنا، ترجوا فرنسا أن ترى المساجد خربة، لا دين في أقطارها، عيسى هنا لا أحمد ثالوثنا حق ولو شاب الغراب الأسود)[3] كما أنه شخصية تسعى للقضاء على الدين الإسلامي، ونشر الأفكار والدين المسيحي.

الشاب العربي: هو شخصية ثورية ومواطن ومقاوم جزائري، مدافع عن الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية، ولا يرضى ببديل عنه مهما كلفه ذلك من ثمن، ويظهر ذلك في قوله(بل ديننا الإسلام ما مرت الأيام، لا نرتضي من دونه دينا، لا رب غير الله مهما يدعيالجهلاء، هو واحد متكبر)[4].

فالدين الإسلامي يسري في عروقه، ومؤمن بوحدانية الله وربوبيته، كما أنه رمز لشخصية لعربي بن مهيدي

1-لحسن الواحدي،أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص51

.2-م ن، ص54

.3_م ن،ص54-56

.4-م ن، ص55-56.

_صوت من السماء: هنا الكاتب المسرحي لم يوضح لنا نوع هذه الشخصية، إلاّ أننا يمكن أن نتصور أنها شخصية مؤنسنة ساهمت في تطور مجرى الأحداث وذلك عندما خاطبت الشاب الذي استشهد في الدفاع عن دينه ووطنه(بشراك بالرضوان، نم هانيا مستبشرا في جنة وأمان)[1]

-**الجريح:** هو شخصية نضالية مقاومة للاستعمار، ويظهر في هذا المشهد المسرحي أنه شخص جرح في المعركة، وهو على فراش الموت مستلق على الأرض يريد شرب الماء (إني عطشت فمن بالماء يسقيني...إني عطشت ولم أقدر على عطشي)[2] وبعد مدة يرفع رأسه ويقول أنه لا يخشى الاستعمار وإنما يخشى الهوان ثم يستشهد بعد أن يودع بلاده (وداعا بلادي وداع الحبيب...وداعا فأبناء شعبي يضيقون ذرعا بعات مريب)[3]

-المقاوم[4]: هو شخصية مقاومة، كانت إلى جانب الجريح يخفف من ألمه ويبشره بنصر مكتوب.

-الفتاة حسيبة: شخصية ثورية، نضالية، كفاحية، ترمز للقوة والشجاعة وهي شخصية مقتبسة من التاريخ الجزائري، ويتضح من خلال دورها في المسرحية أنها محبة لوطنها، ومضحية في سبيله(أحب بلادي وأعشقها، بلادي مرابعها جنتي، فداها النفوس، فداها العيون)[5] كما أنها تجسد شخصية حسيبة بن بوعلي التي استشهدت أثناء مسيرتهاالكفاحية.

- الفتاة مليكة: هي أيضا شخصية ثوريةشاركت إلى جانب النساء المناضلات، في الدفاع عن الوطن، فهي تحب وطنها وتغار عليه وتفديه بالنفس والنفيس، من أجل أن يحيا هنيئا ويظهر ذلك في قولها: (موطننا أعز من الصديقة، نموت لأجل أن يحيا كريما، فداه السابقون بكل غال، ونحن اليوم في نفس الطريقة).[6] -

الفتاة وريدة: هي شخصية نضالية، ثورية شاركت في تطور الأحداث، وتظهر ملامحها من

1_لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص 57.

2- م ن، ص 57.

3- م ن، ص 58.

4- م ن، ص 57-58.

5- م ن، ص 60.

6 - لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، م ن، ص 61.

خلال افتخارها بالوطن واعتزازها بالانتماء إليه (بلادي أعز البقاع، هي الأم في ودها، هي الأمل المرتجى...)[1]

_الفتاة جميلة: هي شخصية ثورية، اقتبسها الكاتب من المسار التاريخي للاستعمار الفرنسي للجزائر، وهي رمز للصمود والتحدي، قصد بها الكاتب جميلة بوحيرد، التي استشهدت في سبيل الوطن جراء تعصبها للاستعمار ورفضه له.(ارحل عنا، لسنا راضيات بالغريب، نضحي بأرواحنا نفتدي)[2]

_الجبال: هي شخصية مؤنسنة، وجزء من الطبيعة، لها دور في حماية المجاهدين، عمد الكاتب إلى استنطاقها، نظرا لما أحدثته فرنسا من ظلم واستبداد، فحتى الجماد تأثر بتلك الأوضاع، وتملكته الحسرة على الجزائر وما آلت إليه، فتصرخ الجبال في الشعب منادية(انهضوا ما فاد نوم، انهضوا هيّا أفيقوا من سبات)[3] **_الرمال:** عي شخصية مؤنسنة، عمد الكاتب إلى استنطاقها، فدعت الشعب لتلبية النداء،وتوبخهم على تهاونهم واستهزائهم على وطنهم، وتذكرهم بضرورة النيل من المستعمر

والنصرة عليه(تنامون والأرض ثكلى، فتباً لمن لم يسارع إلى ردعه، عليكم بمن عاث فيكم فسادا)[4]

_الأشجار:هي شخصية مؤنسنة، تكلمت لما رأت تخاذل الشعب ورضوخه للاستعمار(هبوا إليه وقوموا، قولوا له سوف نعلو، وذكرنا سيدوم، من مسنا مستبدا غطت سماه الغيوم)[5]

الشاب علي: هو شخصية ثورية، ساهمت في إيقاظ الهمة في نفوس الشباب الجزائري، وذلك بدعوتهم للكفاح والقضاء على المستعمر الظالم (هيا إلى ساح الفدى هيا، تلقون من

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص ن.

2-م ن، ص61-

3- م ن، ص62-63

4- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال، ص 63.

5- م ن،ص64.

قدأرعب الدنيا، نشر المصائب من أتى بغيا، فأمات شعبا ثائرا حيا)[1]

الراوي[2]: هو الشخصية الساردة لأحداث المسرحية، وفي موقفه هذا يحاول إسقاط فترة زمنية طويلة من زمن الاستعمار، وذلك بحذف وقائع وأحداث اكتفى فقط بالإشارة والتلميح لها بدء بمقاومة الأمير عبد القادر، وصولا إلى ثورة نوفمبر العظيمة التي أطال الحديث عنها إلى حين الاستقلال و رد الشعب الجزائري الاعتبار لوطنه وسيادته، ويظهر الراوي بعد آخر مشهد مسرحي رافعا علما وطنيا الذي يرمز لاستقلال البلاد واسترجاع السيادة الوطنية.

الجماهير[3]: يمثل صوت الشعب الجزائري الذي ذاق طعم المرارة والذل والهوان من جراء الاستعمار، إلا أنه في آخر المطاف نال حريته بالصبر والإيمان وقوة العزيمة، فخرج معبرا عن فرحته بالانتصار وخروج المستعمر من بلاده.

العلم الوطني[4]: هو شخصية مؤنسنة، نطقت حين نالت الجزائر استقلالها ورفع علمها، فصار يرفرف في مختلف أنحاء الوطن في افتخار واعتزاز، حيث سالت الدماء واستشهد الكثير وراحت الأرواح فداء لأجل أن تحيا الجزائر ويرفع علمها في السماء العالية.

1- لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تربوية للأطفال م ن، ص64 .

2_ م ن، ص68.65

3- م ن، ص66-68.

4- م ن، ص67-68

5_3الحوار:

الحوار هو كيان النص المسرحي، حيث يمثل مع الصراع و الحركة، دعامة أساسية في المسرحية، فالحركة تعادل اللعب عند الأطفال، أما الصراع فهو ضروري لأنه قائم بين نقيضين، و مما لا شك فيه أن الصراع هو الذي يولد الحركة و يثير انفعال الأطفال، و يتم كل ذلك عن طريق الحوار الذي يعطي للمسرحية قيمتها الأدبية،و بواسطة الحوار نستطيع شد انتباه الأطفال لمتابعة ادوار الشخصيات، و من أهم الخصائص التي ينبني عليها الحوار المسرحي:الصدق في التعبير، و اتجاهه إلى الهدف المنشود. و الحوار عادة يصور(الفكرة التي تقوم عليها المسرحية، كما يصور أحداثها و شخصياتها)"[1]فعليه يجب أن يكون هذا الحوار و واضح لكي يتسنى للطفل الصغير استيعابه.

يبدو الحوار في مسرحية "اليوم العصيب" حوارا مناسبا لطبيعة الشخصيات التي اعتمد عليها الكاتب "لحسن الواحدي" سواء على مستوى الفكر أو على المستوى الاجتماعي و الثقافي، فحديث المارشال مثلا يناسب مركزه السامي، و اهتمامه بتحقيق ما جاء من أجله و السعي وراء الفساد و الاستيطان، كقائد كبير و ذو سلطة على جنوده، و حديث الجنود يناسب طبيعة المؤتمرون الذين يسيرون تحت لواء قائدهم، و همهم فقط تنفيذ الأوامر و طاعة قائدهم، و حديث الجزائر مناسب لطبيعة الدولة المستعمرة الخائفة على مستقبلها والحزينة على أبنائها في مخاطبتها إياهم، و حثهم و تشجيعهم على محاربة العدو و انطلاقا من حديث الجزائر، يأتي حديث الرجال و النساء المشاركون في الثورة و كل منهم حسب دوره في المسرحية، و معظم الشخصيات التي اعتمد عليها الكاتب مقتبسة من التاريخ الجزائري،كما عمد على استنطاق بعض الجماد مثل:

الجبال و الأشجار و الرمال و صوت من السماء، رغبة منه أن يعلم الأطفال أن الجزائر بكل ما فيها شاركت في الثورة، و ذلك خلال مسيرة الاستعمار في الجزائر.

1_ إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال و الشباب،م ن، ص 288.

وقد تخلل الحوار لغة راقية رفيعة، فجاءت المسرحية حافلة بالصور البيانية كما رأينا سابقا، أما المحسنات البديعية فاقتصرت على بعض النماذج التي جاءت عفوية، و لما كان الحوار كلاما يتنوع باستمرار بين التقرير والاستفهام والتعجب والأمر، جاءت أساليب هذه المسرحية متراوحة بين الخبر والإنشاء.

5_4**العقدة:** وهي(الطريقة التي تسير فيها المسرحية تتابع الأحداث، وهو سلسلة لها صفة خاصة تشترك فيها كل الجزيئات التي تتشكل إلى أزمة يظهر لديها المغزى كله وتنتهي بحل)[1]فالعقدة ضرورية في النص المسرحي إذ تجعل منه بناء محكما، متناسق الأجزاء حيث لا يمكن تغيير أي جزء منها أو حذفه(ويمكن لكاتب المسرحية أن يبدأها بالعقدة، لأن الطفل يحب أن تبدأ المسرحية من نقطة مثيرة كونه يحب رؤية أحداث مثيرة منذ البداية تقوده إلى الذروة ثم تعلن النهاية العادلة بعد ذلك مباشرة)[2]

وهذا ما تجسد تماما في مسرحية "اليوم العصيب" حيث بدأ بعقدة تتمثل في نزول الاستعمار الفرنسي إلى شاطئ سيدي فرج قصد احتلال الأراضي الجزائرية، وبعد ذلك تتأزم الأوضاع، لأن الشعب الجزائري رفض التعايش مع المستعمر، فنشبت بذلك مداهمات ومعارك حاسمة نهايتها ثورة نوفمبر العظيمة 1954، التي تعتبرحلقة التأزم، فقد أصبحت الجزائر عازمة على أخذ حريتها واسترجاع سيادتها واستقلال أرضها.

5_5**الحل:**(يأتي عادة في الفصل الأخير من المسرحية، الذي يظهر أهم مناظر المسرحية وأقراها، والمقصود به النهاية الهادئة المقنعة المنطقية المتدرجة بعد الموقف العصيب، والتي تأتي بصورة مفاجئة)[3] لا حيث يتم في آخر فصل من المسرحية تفسير وتوضيح المواقف خلال الحوار الذي قامت به الشخصيات و إبعادها وعلاقاتها ببعضها.

---

1 – لينا نبيل أبو مغلي و مصطفى قسيم هيلان، الدراما و المسرح في التعليم(النظرية و التطبيق)، دار الراية للنشر و التوزيع ط1، عمان،2007، ص52.

2–إيمان البقاعي ، المتقن في أدب الأطفال و الشباب، ص288–289

3 -لينا نبيل أبو مغلي و مصطفى هيلان، الدراما والمسرح في التعليم، م ن، ص58

من خلال تحليلنا للمسرحية نستنتج أن المبدع لحس الواحدي متشبع بالثقافة الإسلامية، وعلى دراية بمختلف الأحداث التاريخية الدقيقة التي مرت بها الجزائر خلال فترة الوجود الاستعماري فيها ، وذلك من خلال توظيفه لتقنية التناص.

هذا إضافة إلى اعتماده على لغة عميقة رفيعة مليئة بالصور البيانية، أما من الناحية العروضية فقد نوع في استخدام البحور الخليلية بحكم أنها مسرحية شعرية ، وإذا انتقلنا إلى البناء الدرامي فنجد كثرة الشخصيات وطول القاطع الشعرية.

الهدف من المسرحية:

أخيرا ومن خلال تناولنا للمسرحية نستنتج أنها مسرحية تاريخية،حرص صاحبها على تقديمها للأطفال الصغار، رجال المستقبل، حيث تذكر الأجيال القادمة بالبطولة والتضحيات في سبيل الوطن، وهذه رغبة الشاعر المسرحي، أن يبث في الأطفال ويغرس في نفوسهم عندما يكبرون الفداء والتضحية اقتداء بما شاهدوه في هذه المسرحية الشعرية، فكان الغرض منها هو إثارة العواطف إيقاظ الوعي والحس لديهم، ليتحسسوا مشاكل وطنهم وأمتهم وليصبح لديهم الاستعداد لكل هذه المشاكل في المستقبل عندما يصبحون رجال المستقبل الزاهر المشرق.

وما يمكن أن نستخلصه أيضا من خلال هذه المسرحية، أنها عبرت بصدق عن المسار التاريخي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، والثورة التحريرية العظمى، وخاصة المسرحيات التي كتبت بعد الاستقلال، إذ أنها تكاد تكون نتاجا لذلك الحماس الثوري الذي تدفقت به عبقرية الشعب الجزائري، إبان ثورته الكبرى نساءه ورجاله، أطفاله وشيوخه، كما تعد هذه المسرحيات عبارة عن وثائق تاريخية سجلت لنا وقائع الثورة ومرتحل تطورها في سائر أنحاء الوطن بصورة عامة، وهي وثائق حية تتميز بالدقة أحيانا وبالشمولية أحيانا أخرى، ومعظم هذه المسرحيات ركزت على وقائع الثورة وفجائعها من معارك و حوادث و استشهادات و تضحيات.

هذا وتحدث الكاتب "لحسن الواحدي" عن تاريخ الجزائر النضالي، وتاريخ المقاومة والثورة المباركة العظيمة، هذا التاريخ الذي جسده في مسرحية "اليوم العصيب" كقضية وطنية يجب الحفاظ عليها وتبليغها للأجيال اللاحقة، خاصة جيل الاستقلال وجيل النصر والحرية.

النقد الموجه للمسرحية

ما لفت انتباهنا ونحن نحلل هذه المسرحية أنها طويلة تحتاج لحفظها إلى وقت طويل، وكذلك تقديمها على مسرح الطفل يحتاج أن تكون الفرقة المسرحية من الكبار، لأن الأطفال لا يستطيعون حفظ كل هذه الأدوار الطويلة والمتعددة.

كذلك كثرة الشخصيات التي تعيق الفرصة أمام الأطفال لمتابعة الأحداث والأدوار التي تؤديها، وهذا ما تجلى في مسرحية" اليوم العصيب" حيث عدد الشخصيات يفوق العشرين، ومعظمها لها وقفات نسبت إلها مرتين أو أكثر، هذا ما يجعل الطفل الصغير ولو كان متفرجا على المسرحية يفقد السيطرة في التحكم على أدوارها ومراقبة حركاتها، ناهيك عن الطفل الممثل، فإذا نسبت إليه إحدى هذه الأدوار، مما لا شك فيه أنه سوف يؤدي ذلك الدور اعتمادا على ورقة النص المسرحي ويكتفي بالقراءة عليها، هذا إضافة إلى بعض الشخصيات الجامدة المؤنسنة، والطفل بحكم فطرته يميل إلى الشخصيات الحية كالتي يراها في الحياة، و يتوقع أن تكون أكثر إمتاعا حتى يتعاطف معها، و يسهل على الطفل إدراك حقيقتها، و بمجرد إخبار الطفل أن الأشجار و الرمال تتكلم ينفر من المسرحية و يستهزئ بها لأنه يتخيلها مجرد دمية فهو يميل إلى الشخصيات البطولية التي صنعت التاريخ و كذا الطفل يميل إلى الشخصيات التي تجسد الخصال النبيلة و القادرة على الإضحاك و إضفاء السرور على نفسية القارئ والمتفرج الصغير، فجمالية التلقي تتمثل في وضع الأثر المسرحي و الجمالي الدلالي الناتج عن تفاعل بين المتفرج أو القارئ والنص المسرحي.

هذه العناصر يجب أن تتضافر و تتواجد بشكل مدروس و سليم من أجل إنجاح العرض المسرحي، و بالتالي نجاح بناء الشخصية.

أما إذا انتقلنا إلى اللغة التي اعتمد عليها المبدع "لحسن الواحدي" فنجدها لغة راقية رفيعة عميقة فوق مستوى الأطفال و قدراتهم العقلية على الاستيعاب.

حيث تأتي اللغة في مقدمة المتاعب التي يصادفها كاتب الأطفال عامة، و الكاتب المسرحي

خاصة. إذ أن هذا الأخير يكتب للقراءة و التمثيل معا. وعليه، يتوجب على الكاتب أن ينتقي و يختار اللغة التي يخاطب بها عقول هذا العالم الساحر البريء، و التي يجب أن تراعي السمات الأساسية من البساطة و الانسجام مع قدرات الطفل العقلية و حاجته النفسية.

نستشف في مسرحية "اليوم العصيب" لغة موحية يصعب على الطفل استيعابها، رغم أنها لغة عربية فصحى، و هذا هو الجانب الإيجابي في المسرحية فالكاتب اعتمد لغة شعرية مكتظة بالمجاز و الصور و الرموز، و هذا ما أضفى عليها ظاهرة الغموض، وبتوظيف هذه اللغة الشعرية التي تتجاوز الأطفال في كل مراحلهم، يصادفنا عائق التلقي لهذه النصوص من طرف الأطفال.

إن بروز هذه الظاهرة في النصوص الموجهة للأطفال في الجزائر يدل على التطور في بنية هذا الأدب، فانتقال النص الأدبي وخاصة الشعري من التقريرية والمباشرة إلى التصوير، ومن الألفاظ والتراكيب السهلة الواضحة إلى اعتماد الخيال والرمز، إنما إن دل على شيء، فهو التطور، وهذا التطور يقف في مفترق الطرق بوجهيه السلبي والإيجابي، أما وجهه السلبي، فهو المبالغة في استخدام المجازات والرموز، وهذا ما اعتمد عليه "لحسن الواحدي" في النص الشعري المسرحي الذي وجهه للأطفال، وهذا ما جعله يفقد هويته وخصوصيته ويصبح من الصعب التمييز بين أدب الكبار وأدب الصغار، وذلك حتما يجعل الطفل ينفر من تلقي هذه النصوص، خصوصا في مراحله العمرية الأولى، حيث يصبح التبسيط ركيزة أساسية ومهمة في بنية النص الموجه للطفل الصغير.

أما وجهه الإيجابي فيتمثل في إثراء النص الموجه للطفل بلغة مجازية فيها بعض الغموض الذي لا يؤثر في بنية النص، إضافة إلى التخلي عن تلك العبارات والتراكيب الجامدة البسيطة، التي تجعل الأطفال ينفرون منها بحثا عن جماليات أسمى ولغة أرقى.

أما إذا انتقلنا إلى الحوار المعتمد في مسرحية "اليوم العصيب" نجده يفوق مستوى قدرة الطفل على الفهم، هذا إذا اعتبرنا الممثلون من الكبار، ويفوق مستوى قدرته على الأداء إذا كان الأطفال هم الذين يقومون بالتمثيل، فبعض الأدوار التي نسبت إلى بعض الشخصيات مثلت

في صفحة كاملة، وهذا يستعصي على الطفل التذكر وحتى الفهم، ومثال ذلك الدور الذي قام به المارشال في الصفحة (6 4) والرمال في الصفحة (63) والراوي في الصفحة (65) وهي أدوار طويلة جدا حتى الممثل الكبير يصعب عليه تقمصه لطول فقراته وتراكمه اللفظي، الذي يبعد الطفل عن ملاحقة المعاني وفهمها، وطول الفقرات في المسرحية يؤدي حتما إلى طول المسرحية مما يجعل الطفل يصاب بالملل ويفقد قدرته على تركيز انتباهه لمدة زمنية طويلة.

رأي الكاتب "لحسن الواحدي" حول أدب الطفل:

يعاني أدب الطفل في الجزائر من عزوف الأدباء عنه إما لصعوبة الكتابة فيه ، أو عدم إدراك قيمته التربوية .

المسرح الشعري ميدان شحيح في الجزائر فمنذ مسرحية "بلال" لمحمد العيد آل خليفة 1927، لم تكتب ولا مسرحية شعرية في الجزائر ، فهو مهمش وحتى الكتابات الموجودة لا تكاد تفي بالغرض، بحكم اهتمامي شخصيا بالطفل فقد خصصت الشطر الأكبر من كتاباتي له .

الملحق

المؤلف لحسن الواحدي من مواليد 1970 بسطيف، بدأ الكتابة في سن مبكرة ، له ثلاث دواوين شعرية ، شارك في العديد من الملتقيات الأدبية على المستوى الوطني مثل الجزائر في المنتدى العربي لأدب الطفل2006، مثل الجزائر في مسابقة أمير الشعراء أبو ظبي 2010.

حسب النقاد يمتاز شعره بوضوح الصورة، وعمق الفكرة، وأصالة اللغة، من أشهر قصائده "في الطريق"، "متى تبدأ المعركة"، «القبعات"، "أنت والنقطة"، وأنشدت بعض قصائده أشهرها: كتاب الله، وتمت قراءة بعض قصائده في قنوات عربية، كالأقصى، والفلسطينية، الصفا. وشارك في ندوة فكرية نظمتها قناة العربية في بيروت 2009 حول الأصالة والحداثة في الأدب العربي ، نال بعض الجوائز منها : الجزائر الوطنية للبيئة 2005، جائزة يوم العلم 2008 ، جائزة الكلمة المعبرة 2009، له بعض القصائد الثورية من أشهرها : فوق الحصار (قرأت في قناة الأقصى2007)، القصيدة الرقيقة في مدح السيدة الصديقة 2010، (قرأت في قناة فضاء)، ورد اسمه في معجم البابطين للشعراء العرب 2007.

الخاتمة

إلى هنا نصل إلى ختام هذا الموضوع الذي رافقنا طوال هذه السنة، والذي تمكنا من خلاله من اكتشاف عالم الطفل والتعرف على مختلف الفنون الأدبية الموجهة له.

رغم المجهودات التي تبذلها الدولة في مجال أدب الطفل سعيا منها لتطوير الإنتاج إلا أن المنتوج يبقى ضئيلا مقارنة بالدول العربية، وخاصة ما يتعلق بمسرح الطفل. ومن خلال تحليلنا للمسرحية نستشف عدة نقاط أساسية منها:

-التعريف بالمسار التاريخي للاستعمار الفرنسي في الجزائر.

-تعريف الطفل بأبطال وطنه الذين صنعوا التاريخ .

_غرس القيم الوطنية في نفسية الطفل والتمسك بها

_وعلى الرغم من صعوبة الكتابة للطفل، إلا أن لحسن الواحدي قد نجح إلى حد ما في مبادرته هذه .

وعموما تبقى الدراسات في أدب الطفل ضئيلة ، ناهيك عن المسرح الذي بقي حبيس الكتابة لم يحظ بنصيب على الخشبة، باستثناء بعض العروض التي تقدم في بعض المسارح الجهوية ، وهذا دليل على نقص ثقافة المسرح في الجزائر.

فعلى الدولة أن تخصص مبالغ مالية تنفقها في بناء قاعات للعروض المسرحية، إضافة إلى الالتفات إلى الكتاب المسرحيين وكذلك الممثلين لتقييمهم بجوائز رمزية وذلك لتشجيع الفن المسرحي وتطويره.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1-القرآن الكريم

2-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي،ج8 بيروت1998.

3-أبو معال عبد الفتاح، أدب الأطفال، دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، دط، الأردن 1988.

4-أحمد زلط، في جماليات النص، الشركة العربية للنشر والتوزيع،ط1 القاهرة،1996.

5-أحمد زلط،أدب الطفولة، أصوله ومفاهيمه، الشركة العربية للنشر والتوزيع،ط4 القاهرة 1997

6-أحمد شبشوب، إشكالية مفهوم الطفولة في التراث العربي الإسلامي، الطفل والتراث، دار سحر للنشر،دط، تونس، 1993.

7-أحمد صقر، مسرح الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، د ط، 2004.

8-أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشاطه وتطوره وقضاياه، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

9-أحمد نجيب،القصة في أدب الأطفال، رقم3 جمعية المكتبات المدرسية، القاهرة،1972.

10-إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، رؤية نقدية تحليلية، مكتبة الدار العربية للكتاب،ط1 القاهرة،1999.

11-انشراح إبراهيم المشرفي، أدب الأطفال، مدخل للتربية الإبداعية، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع،ط1 الإسكندرية، 2005.

12-إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، لطلاب التربية ودور المعلمين، دار الراتب الجامعية، دط بيروت.

13-حسن شحاتة، أدب الطفل العربي، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية،ط2 القاهرة،1994.

14–حسين عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، دار مدني للنشر، دط،الجزائر، 2003.
15–حسين نصار، في الشعر العربي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 2001.
16–حفناوي بعلي، سيرة مسرح الطفل في الجزائر،دار تمقاد للنشر،ط1 سيدي بلعباس، 2010
17–سعيد حسن بحيري،علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية،ط1 لونجمان.
18–سمر روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية، دراسة من منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998.
19–سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 عمان 2006.
20–سمير قشوة ،مسرح الطفل الحديث، دار فرقد للنشر والتوزيع،ط1 دمشق 2006.
21–ظريفة قريسي،كتاب اللغة العربية،الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد،ط1و2 2010
22–طعيمة رشدي أحمد، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، النظرية و التجريب، مفهومه و أهميته، تأليفه و إخراجه، تحليله و تقويمه، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 1998.
23–طلعت فهمي خفاجي، أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، دار و مكتبة الإسراء للنشر و التوزيع،ط1، 2006 .
24–عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، (دراسة في النظرية و التطبيق) دار العلوم للطباعة و النشر، د ط، الرياض، 1984.
25– عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر، دراسة في المضامين و الخصائص، دار الغرب للنشر و التوزيع، د ط، وهران، 2003.
26– عبد المالك مرتاض، فنون النثر الأدبي في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
27–العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه و

موضوعاته، مديرية الثقافة، د ط، 2003.

28–العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، الرغاية، 2008

29–غريد الشيخ، المتقن في علوم البلاغة،(المعاني، البيان، البديع والعروض)،دار الراتب الجامعية،دط بيروت.

30–غريد الشيخ، المتقن في علم العروض والقافية،(دليل الطالب إلى علم العروض والقافية)، دار الراتب الجامعية دط،بيروت.

31–فادية غيبور،أدب الأطفال، مجلة الموقف الأدبي ، ع441 دمشق، كانون الثاني،2008.

32–كمال الدين حسين، المسرح التعليمي، المصطلح والتطبيق،الدار المصرية اللبنانية، ط1 القاهرة، 2004.

33–لحسن الواحدي، أناشيد ومسرحيات تروية للأطفال، منشورات دار الطالب،2003.

34–لويس معلوف،منجد الطلاب،دار المشرق، ط25 بيروت،1981.

35–لينا نبيل ابو مغلي ومصطفى قسيم هيلان،الدراما والمسرح في التعليم،النظرية والتطبيق، دار الراية للنشر والتوزيع،ط1 عمان،2007.

36–محمد الأخضر عبد القادر السائحي ،تاريخ أدب الطفل في الجزائر(أفكار– تراجم– نصوص) منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، دار هومة للنشر ط1 2002.

37–محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1 ،بيروت،1995.

38–محمد جسن عبد الله، قصص الأطفال ومسرحهم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 2001.

39 –محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1 الدار البيضاء، 1991.

40–محمد السيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، ط1 الإسكندرية،2001.

41-محمد عزام،النص المفتوح التفكيك أنموذجا، مجلة الموقف الأدبي، إتحاد كتاب العرب، ع398 دمشق، حزيران 2004.

42-محمد علي الهرفي، أدب الأطفال، دراسة نظرية وتطبيقية، دار الرسالة للنشر والتوزيع، دط، القاهرة، 1996.

43-محمد العيد آل خليفة، مسرحية بلال بن رباح،ط4 الجزائر،1951.

44-محمد قرانيا، قصائد الأطفال في سوريا،دراسة وتطبيق، منشورات إتحاد كتاب العرب، 2003.

45-محمد مرتاض،الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر،1993.

46-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال دراسة تاريخية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 الجزائر،1994.

47-محمد مصايف،الرواية العربية بين الواقعية والالتزام،الدار العربية للكتاب،تونس 1983.

48-محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية(1925-1975)،دار الغرب الإسلامي،د ط، بيروت، 1985.

49-نشوان يعقوب، الخيال العلمي لدى أطفال الخليج، مكتب التربية العربي لدول الخليج للنشر، دط، الرياض 1993.

50-نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب،دار هومة للطباعة والنشر، ج2 1996.

51-هدى قناوي، الطفل وأدب الأطفال، مكتبة الأنجلو مصرية، د ط، القاهرة ،1994.

52-وفيق سليطين، في جينالوجيا النص الإيحائي، مجلة الموقف الأدبي، ع411 دمشق،تموز، 2005.

53-يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ط1 مكة المكرمة، 1410هـ.

الفهرس

- العنوان

- شكر

-إهداء

1- مقدمة

2- المدخل:

-مفهوم أدب الطفل..... 12-11

-تاريخ أدب الطفل ونشأته..... 14-13

-أدب الطفل في العصر الحديث..... 18-14

-أهداف أدب الطفل..... 22-19

3-الفضاء العام لمسرحية "اليوم العصيب"..... 25-24

4-الفصل الأول: أدب الطفل بين المفهوم والنشأة..... 26

المبحث الأول: مفهوم الطفولة

أ-في اللغة..... 27

ب-في الاصطلاح..... 29-27

المبحث الثاني: نشأة أدب الطفل في الجزائر..... 30

1-تقديم..... 32-30

2- أسباب ظهور أدب الطفل في الجزائر وعوامل تطوره..... 35-33

3- مواضيع أدب الطفل في الجزائر..... 39-35

4- أجناس أدب الطفل في الجزائر..... 40

أ_القصة..... 42-40

ب- الشعر والأناشيد..... 46-42

ج- مسرح الطفل..... 49-47

- نشأة مسرح الطفل في الجزائر..... 55-50

- أنواع المسرحيات..... 58-55

5-الفصل الثاني: الخصائص الفنية والجمالية في مسرحية "اليوم العصيب":

المبحث الأول: تحديد المصطلحات:..... 61

1-البناء..... 62

2-النص..... 62

المبحث الثاني: بنية التشكيل اللغوي-أنماطها ودلالاتها- وجماليات اللغة :

1-المظاهر الأسلوبية..... 64-73

2-التناص والخطاب النصي..... 74-84

البحث الثالث: دراسة تطبيقية للبنية الفنية والإيقاعية لمسرحية "اليوم العصيب":

1-البنية الإيقاعية..... 85-93

2-البناء الدرامي والعناصر الفنية..... 94-102

-الهدف من المسرحية..... 103

-النقد الموجه للمسرحية..... 104-106

_رأي الكاتب حول أدب الطفل..... 107

_الملحق..... 109

6-**الخاتمة**..... 111

- **قائمة المصادر والراجع**..... 113-116